

المعهد الفكري لدراسات
الدراسات العربية

نَائِيَّة عَامِرُ بْنُ عَامِرِ الْبَصْرِيِّ

عُنيَ بِنَشْرِهَا وَشَرَحِهَا وَتَعْلِيلُ حَوَاشِيهَا

اَشِيخُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيِّ

نَائِبُ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقِ
وَعُضْوُ مَجْمَعِ فَوَائِدِ الْأَوَّلِ لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِمِصْرَ

دِمَشْقُ

١٣٦٧ - ١٩٤٨

تقدير الكتاب

للاستاذ المستشرق

لويس ماسينيون

عضو مجمع فؤاد الاول للغة العربية

وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق

إنّ وضع بيانات مرتبة شعريّة لمذهب التصوف قد جاء متأخراً ، وذلك لانه كان يتحتم أن يوافق أولياء الأمر على قراءتها من فوق منابر التدريس العالي . وهذا ما حدث في زمن قلاوون لأول مرة في القاهرة وذلك أن شيخ المشايخ شمس الدين الأيبي — معضداً من قبل الأمير سنجر الشجاعي ضد قاضي القضاة — قد عُين استاذاً في خانقاه سعيد السعداء عام ٦٨٠ هجرية لتدريس التائية الكبرى لابن الفارض في الشرح الذي نقله إلى اللغة العربية سمد الدين الفرغاني في «قونيه» عن شرح التائية الذي ألفه باللغة الفارسية صدر الدين القونوي .

والتائية الكبرى لابن الفارض قد ألهمت دأماً البصري فنظم

قصيدة ثائية أكثر ترتيباً من ثائية ابن الفارض وأكثر صلاحية للحفظ من الناحية التربوية . وتنقسم هذه الثائية الى اثني عشر نوراً تليها لمعة في الوحدة الالهية والروح والنفس والمادة والمهجزات وفساد العالم والخلق والحساب والقرآن والقطب والبرص .

أما شخصية هذا المؤلف (عامر) فهي غامضة من جهتين :

أولاً : لاعتراؤه بظهور روحانية عيسوية في مهدي سنة ٦٩٨ [خا - طا - حا] وهو الأردستاني ، فهذا الحساب من خصائص اصحاب الطريقة السبعينية كمثل ابن ابي واطيل^(١) .

ثانياً : لذكره مدينة سيواس وفيها خانقاه لطريقة الشيخ نجم الدين دايا (وهذه الطريقة منتشرة حتى خانقاه « تَوَقَّات » حيث أقام فخر الدين العراقي)

ومن هنا نرى الفائدة الكبرى لهذا المسعى الجميل الذي قام به زميلنا الافضل العالم الاستاذ المغربي في نشر هذا النص الذي ألف بعد أول محاولة رسمية لتدريس التصوف بأقل من أربعين عاماً أي في سنة ٧٢٢ هجرية .

ولا يسعنا إلا أن نسدي لحضرته الشكر الكثير على معاونته القيمة في تأريخ التصوف الاسلامي .

لويس ماسينيون

(١) ليرجع القارئ إن شاء إلى مقالتي في «الانسان الكامل» بمجلة «ايرانوس» المطبوعة بزوربخ الجزء ١٥ الصفحة ٣٠١ لسنة ١٩٦٧ .

AVANT-PROPOS

A L'ÉTUDE DU CHEIKH ABDEL-QÂDIR MAGHRIBI SUR LA « TÂ'ÏYA » DE 'ÂMIR BAŞRÎ

C'est tardivement que l'on a composé en vers des exposés systématiques du sûfisme ; il fallait pour cela que les autorités politiques en autorisent la lecture en chaire d'université.

Ce qui fut fait pour la première fois au Caire sous Qa-lâwûn, quand le cheikh al-mechaikh Shams al-Dîn Îkî, soutenu par l'émir Sanjar Shujâ'î contre le grand cadî, fit lire, à la Khanqa Sa'd al-Su'adâ, la « Tâ'ïya kubrá » d'Ibn al-Fârið dans le commentaire que Sa'd Farghâni avait traduit à Qonya du persan de Şadr Qunyawî ; c'était en 680 de l'hégire.

La grande « Tâ'ïya » d'Ibn al-Fârið inspira à 'Âmir Başrî de rimer sur la même rime une « Tâ'ïya » plus méthodique et donc plus apte à une mnémotechnie pédagogique. Elle se divise en XII anwâr (« lumières »), suivies d'une lam'a sur l'unité divine, l'âme et l'esprit, la matière, la création et le jugement, le Qur'ân, les miracles, la corruption du monde, l'instant mystique, le Pôle, la Résurrection.

La personnalité de cet 'Âmir Başrî demeure mystérieuse ; le fait qu'il crut reconnaître la ruḥāniya 'isawiya du Mahdî de l'an 698 dans Ardistāni, le rattache directement à l'école des Sab'iniya par Ibn Abî Wâṭil (cfr. mon étude sur « L'homme parfait en Islam et sa valeur eschatologique » ap. Eranos Jahrb. Zurich, 1947, t. XV, p. 301). D'autre part, l'allusion qu'il fait à Sivas réfère au célèbre couvent de cette ville, et à l'école de Najm al-Dîn Dâgâ qui se propagea au couvent de Tokat (Fakhr al-Dîn 'Irâqî).

On voit tout l'intérêt de cette tentative dont notre savant collègue a exhumé le texte : composé moins de quarante ans après le premier essai officiel d'enseignement du sûfisme, en l'an 722 de l'hégire. Il faut le remercier de cette utile contribution à l'histoire du mysticisme islamique.

LOUIS MASSIGNON

مقدمة الناشر

المقدمة

نسخة الكتاب

كنت أرى في مكتبي مخطوطة يظهر عاينها القدم من حيث شكلها ونوع ورقها وطرز خطها وكنت أقلب نظري فيها أحياناً من دون اكتراث فأراها مجموعة رسائل وقصائد كلها في التصوف وأنا ضعيف الثقة بهذا العلم أو بهذا النوع من الثقافة الدينية لاعتقادي أنها أمشاج من تعاليم أعجمية ، تقمصت لباساً عربياً إسلامياً وأنها قد أسأت الى المسلمين وعقائدهم اكثر مما أحسنت إليها وإليهم . فكنت كلما وقعت يدي على تلك المجموعة المخطوطة أصرفها عنها الى غيرها ، بعد نقراتٍ عجلى من التصفح والتأمل فيها . الى أن دعا داعر الى التنقيب في المكتبة والتثبت في أمر مخطوطاتها واحدةً واحدة . وجاء دور النظر في المخطوطة الصوفية . فَبَعَثَ في نفسي أشد اهتمام بجميع مضامينها . وخاصة تائية طويلة طبعت على غرار تائية ابن الفارض . جعل لها ناظماً خطبة أو مقدمة . افتتحها بقوله : (قال الفقير الى الله تعالى عامر بن عامر البصري الخ) فن وعى ما جاء في الخطبة من ضروب القول . وتدبر القصيدة من جهة نظمها وأفانين معانيها والزمان والمكان اللذين نظمت فيها (مدينة سيواس سنة ٧٣١هـ) - رابه امر عامر بن عامر البصري هذا وتسال عما اذا كان يوجد في ذينك الزمان والمكان المستعجمين من يسمى بهذا الاسم الذي يحمل طابعاً عربياً محضاً ويكون له مثل هذا القصيد في حسن التنسيق وتنوع المقاصد والتفنن في إياد المعاني المختلفة الموضوعات ثم لا يكون مشهور الشخصية لدى رجال الأدب والتاريخ والتصوف السالفين منهم والخالفين .

وصف المجموعة الخطية

وقبل الخوض في تحقيق هذه الثنائية والتثبت في أمر نسبتها الى عامر البصري نسرّد فهرست ما في المخطوطة المذكورة من الآثار الصوفية ، فلعل الفكر يستشف من خلال تلك الآثار ما يرشد إلى شيء من أسرار هذه الثنائية :

(١) — رسالة في الاسم الأعظم والوقوع عليه . من طريق التضرع الى الله باسمائه الحسنى ، وتوزيع تلك الأسماء على أيام الأسبوع ، ثم على ساعات كل يوم . أول الرسالة (الحمد لله على حسن توفيقه ، وأسأله هدايةً لطريقه الخ .) والرسالة هذه للشيخ أحمد بن علي البوني صاحب شمس المعارف (المتوفى سنة ٦٢٢ هـ) .

(٢) — كتاب عجائب الروح وتقصيله تأليف أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الحاتمي الطائفي الملقب بمحيي الدين (المتوفى ٦٣٨ هـ) وأوله (الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى خصوصاً على سيدنا محمد الخ .) .

(٣) — تائية عمر بن الفارض الموسومة بنظم السلوك (المتوفى سنة ٦٣٢ هـ) وهي أشهر التائيات ، كما أن صاحبها أشهر الصوفية الشعراء .

(٤) — تائية لم يعلم ناظمها . وعدد ابياتها سبعة عشر بيتاً اولها :

(مُنْأَي من الدنيا وقصدي وبنيتي أرى وجه ليلى قبل تُقْضَى مِنِّي)

(٥) — تائية أخرى تبلغ ابياتها نحو اربعائة بيت لم يعلم ناظمها أيضاً ، ومطلعها :

(بنور تجلّى وجه قدسك دهشتي وفيك على أن لا خفا بك حيرتي)

(٦) — قصيدة رائية ابياتها تسعة عشر بيتاً مطلعها :

(صفحات ألواح الهياكل سَطُرَتْ فيها رموز غوامض الأسرار)

(٧) — رسالة في ايضاح معنى بيت وقع في القصيدة الرائية السابقة ، وهو قوله :

(ما شَدَّ عنك من الوجود بأسره شيء سوى ذاتِ القديم الباري)

وأول الرسالة : سأل سائل عن قوله ما شَدَّ عنك الخ . . . وصورة

سؤاله انه قال : ما معنى (شَدَّ) ؟ ان كان لعدم رؤية الذات فثم أشياء

كثيرة ما ترى : مثل الروح والافلاك ، الى آخر ما قال . وناظم القصيدة

الرائية والسائل عن معنى البيت مجهولان .

(٨) - تائية عامر بن عامر البصري التي نحن في صدد نشرها ، وتحقيق أمرها والتعليق عليها .

(٩) - قصيدة دالية تحت عنوان (توحيد) تبلغ أبياتها سبعة عشر بيتاً ولا يعلم ناظرها . وأولها :

(بخاطبي بي في مواقف قربه فأشهدني غيري وإياي أشهد)

وبهذه القصيدة ينتهي المجموع ، وكل ما فيه من نظم ونثر تصوف بل غلو في التصوف ، ودوران حول دعوى (الحلول) أو دعوى (التوحيد) . ويريدون بالتوحيد (وحدة الوجود) . ومضامين المجموعة كلها يحيط ناسخ واحد ، سكت عن التصريح باسمه في بعضها ، وصرح به في بعضها الآخر : فهو يقول في آخر كتاب عجائب الروح ما نصه : (ووافق الفراغ من تعاليقه يوم السبت المبارك رابع شهر شعبان المكرّم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة على يد الفقير الى الله تعالى احمد بن يوسف بن سليمان الكوفي غفر الله له ولوالديه ولما لكه وللناظر فيه ولجميع المسلمين) .

فن هو احمد الكركلي هذا ؟ وما هي (كرك) التي نسب اليها إن جعلنا النسبة عَرَبِيَّةً ؟ او ما هي (كرك) ان كانت النسبة تركية ، بزيادة (لي) عليها ؟ أو لا ولا وانما هي نسبة الى مدينة الكرك كما رجحه بعض الاخوان . فيكون الناسخ تساهل فلم يضع (عصا) على رأس الكاف الثانية من (كرك) . وراجعنا قاموس الاعلام لشمس الدين سامي فلم نر فيه ذكراً لاحمد بن يوسف الكركلي بين اسماء الاشخاص . ولا (لكرك) او (كرك) التي تُنسب اليها بين اسماء الاماكن والمدن^(١) .

وقد جاء في آخر التائية العامرية ما نصه : (تمت القصيدة بحمد الله وعونه وكتبها ... برسم الهجورة ... للاخ الصادق ... مسافر) فهل قوله (وكتبها الخ) يريد به انه نسخها فيكون الكلام من مقول ناسخها أحمد المذكور ؟ او ان المراد بقوله (كتبها) ان ناظرها (عامر بن عامر) انما نظمها برسم

(١) ظفرنا اخيراً بأن في ولاية قرطبة على ضفة النهر الكبير بلدة سميت في بعض المخطوطات للقرنية (الكركالي) وتسمى اليوم (el corpio)

الشيخ (مسافر) المذكور؟ ورجح هذا الأخير بعض الاخوان . فواضع الجهالة في هذه الثانية اربعة : (١) ناظلمها عامر من هو ؟ (٢) انتائية نفسها هل يوجد منها نسخ في خزائن الكتب الخاصة او العامة ؟ (٣) مسافر الذي كتبت الثانية برسمه من هو ؟ وسيرى القارئ في آخر الثانية ان للشيخ مسافر هذا القاباً ونعوتاً من طراز ما ينمت به ابن عربي وغيره من المتصوفين الافذاذ . (٤) ناسخها احمد بن سليمان الكرلي من هو ؟

فأما ناظلمها فبعد التفتيب الشديد عنه في المظان والمراجع والسؤال ممن له اتصال بالصوفية ومعرفة بعلومهم وآثارهم ظفرنا بنصين تعرضاً لتلك الثانية تعرضاً ساذجاً : ذكر بروكلمن في تاريخه للأدب العربية (٢٦٣/١) وذيله (٤٦٤/١) ما نصه : [وعلى غرار تائية ابن الفارض ومن يجربها وقايتها توجد تائية لعامر بن عامر البصري، ومنها نسخة في المتحف البريطاني رقم (٨٨٦) وأخرى في (ثينا) رقم (٤٨١)] ولم يزد على ذلك في نعمتها ولا التعريف بعامر صاحبها . وراجعنا فهرست مكتبة ثينا المحفوظ في مكتبة مجمعا العلمي العربي فوجدناه يذكرها ويقول [إنها محفوظة في المكتبة برقم (٤٨١)] وقد كتب عليها أن ناسخها قابلها بأصاها وأنه انتهى منها في شعبان سنة ٧١٥ هـ [وفي هذا إشكال : وهو أن تاريخ نسخ نسخة ثينا أعني ٧١٥ لا يتسق مع تاريخ تصنيف تائيتنا وهو (سنة ٧٣١ هـ) ولا مع ما قاله صاحب (الدرر الكامنة) الآتي : اذ يقال : كيف كتبت نسخة ثينا قبل ان ينظمها ناظلمها . والخطأ في غالب الظن هو في تاريخ نسخة ثينا لا في نسختنا .

وذكر ابن حجر العسقلاني في تاريخه (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) (نسخته المخطوطة المحفوظة في دار الكتب الظاهرية تحت رقم ٣٨٨ صفحة ١٩٠) ما نصه : « عامر بن عامر البصري رأيت له تصنيفاً في التصوف ألفه سنة ٧٣١ هجرية » هذا كل ما قاله ابن حجر ولم يزد عليه في تعيين شخصية المؤلف عامر شيئاً . ويا ليته ذكر لنا ما هو التأليف الذي رآه له ؟ أم الثانية ام غيرها ؟ وأنظم هو أم نثر ؟ وارجح أنه الثانية نفسها : لأن ناظلمها قال في آخرها واصفاً لها :

(ولست إذا عدتها بطويلة يَكَلُّ بها الراوي ولا بقصيرة)
(ولكنها (ث) ثم (هـ) تم نظمها بسواس في (ذال) لتاريخ هجرة)

فقله (ث) ثم (هـ) يريد به أن عدد أبيات القصيدة بحسب الجمل خمسة وخمسة أبيات . وقوله في (ذال) أراد به أن نظمها وَقَعَ في سنة ٧٣١ هـ : فان حرف (ذ) يحسب بسبعة . وحرف الالف بواحد . وحرف اللام بثلاثين = والتأليف الذي رآه ابن حجر لعامر البصري أُلِفَ في هذا التاريخ نفسه فيبعد أن يكونا تأليفين متغايرين .

ثم بعد لأي . وبعد تمام تعليقنا على الكتاب ظفونا بترجمة للناظم هي على اختصارها ، وخفاء كثير من رموزها ، أشفى للقليل بما قاله « ابن حجر » في الدرر الكامنة ، وأوفى بياناً ، وأرجح ميزاناً ، وهي في « تلخيص معجم الألقاب » لابن الفوطي^(١) وهذا نصها بعُجْرَه وبُجْرَه :

« ابن عامر الحكيم — عز الدين أبو الفضل عامر بن عامر يعرف بأوشيدز (كذا) البصري الحكيم الأديب من حكماء العصر ، هُله رسائل في الحكمة وغيرها ومن حديثه أن المدعى علي بن الفخر الأردستاني لما ادعى أنه عيسى صدقه هذا الفاضل ، وقال بقاله ، ولما أخذ وقتل وأُحرق في ليلة القدر من رمضان سنة ٦٩٦ رثاه بأبيات ذكرتها في « التاريخ » وفي عز الدين يقول القاضي نجم الدين إبراهيم بن هاشم الثيلي وكان قد سقاه بعض أصحابه فأحدث في ثيابه :
بجك ربع في خرابات باطني غداً عامراً وبال بال ودائرُ
وذلك شيء من عجائب دهرنا فواعجبا إذ في الح... بات عامرُ

• • •

وندع التعليق على هذه الترجمة وتأويل ما جاء فيها للقارى الفطن فهو بعد ان يقرأ جميع ما قلناه في وصف الثانية وصاحبها ، يدرك نزاعاتها واهداف مذهبها ، ومكانة صاحبها .

(١) نقلها البنا الأستاذ ماسينيون عن نسخة الأستاذ مصطفى جواد بيندادج ص ١٤ — ثم رأينا الترجمة نفسها في نسخة دار الكتب الظاهرية سنة ٦٩٩ ص ٨ . ونسخة الظاهرية موسومة باسم (مجمع الآداب) رقم ٣٦٧

وقد طلب منا بعض الفضلاء من أهل دمشق والمستشرقين المقيمين فيها أن ننشر القصيدة برمتها حفظاً لها من الضياع، وخشية أن تفقد المخطوطة أو تبلى على طول الزمن. وقد ظهر عليها أثر عيث الأرضة. لهذا ولأجل أن نستعين على تحقيق أمرها برأي أهل الفضل الذين يطلعون عليها من لهم عناية بالتصوف وخبرة بكتبه: أخص بالذكر منهم الأتراك المقيمين بسيواس وقونيه والاستانة حيث المكاتب الوفرة، والكتب النادرة. وأولئك المقيمين في عواصم أوروبا: حيث توجد نسخ منها في مكاتبها كما ذكره بروكلمن - لذلك كله نثبت التائيسه ونعلق على نصها وعلى أغلاطها وتحريفها التي زجج أنها لما صدرت من ناسخها لا عن ناظمها الشاعر المتفئن.

مسافر. وبعد أن كنا في حيرة من أمر الناظم عامر بن عامر أصبحنا في حيرة أخرى من أمر (مسافر) المحبوب للخالق والذي كتبت التائيسه العامرية برسم الهجرة إليه. إذن هو من متصوفة الاسلام، والأرجح أن يكون من متصوفة مدينة سيواس في مطلع القرن الثامن للهجرة، وقد راجعنا كتب التراجم في من اسمه (مسافر) فلم نجد أحداً سمي بمسافر حتى أننا راجعنا قاموس الأعلام لشمس الدين سامي مؤرخ الترك فلم نجد فيه أيضاً من اسمه مسافر.

وأشهر من اسمه مسافر في كتب التصوف والد عدي بن مسافر شيخ الطريقة المشهور في بلاد الأكراد وجبل سنجار الذي تنتسب إليه طائفة اليزيدية. ولكن عدياً هذا توفي سنة ٥٥٥ هـ. فيكون والده مسافر عائشاً قبل نظم القصيدة بنحو مائتي سنة. على أننا لم نجد في ترجمة مسافر هذا ما يصح أن يلقب بالألقاب الآتية. وما يدرينا أن يكون الناظم عنى بالمسافر نفسه لأنه سافر الى سيواس، أو هو (أي لقب مسافر) اصطلاح للصوفية يرمزون به الى معنى السفر والسياحة في الملكوت الأعلى؛ فقد ذكر الاستاذ زكي مبارك في كتابه التصوف الاسلامي [ج ١ ص ٧٢] في باب عقده لتفسير اصطلاحات الصوفية ما نصه:

« السفر عبارة عن القلب اذا أخذ في التوجه الى الحق. والمسافر هو الذي سافر بفكره في المعقولات والاعتبارات اه. » ولعل - عند متصوفة الأتراك في

الاستانة وقونيه وسيواس — علماً بكل ما جهلناه . وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

الناظم أما ناظمها فهو عربي بل من صميم العرب محتدًا وأصلًا كما يفهم من أبيات الحائقة التي عنوانها بقوله : (لمعة في شرح طرف من أحوال الناظم وما لقي من المشاق في مطالبه) . ولم نجد في القصيدة ونظمها ولغتها إلا كل ما يستدعي الإعجاب بفضل ناظمها وشمول معرفته ، وغزارة مادته في العلم واللغة والآداب العربية ، والثقافة الإسلامية ، وخاصة الصوفية منها .

أما قدمه الراسخة في اللغة وعلومها فثمة أمثلة عليها نورد منها ما جاء في هذا البيت [ص ٢٩] :

(فان أصبحت رجلاي تمشي على الثرى ففوق الثريا يدُ أطناب خيمتي)
 فقد قال « يدُ » بياء مفتوحة ودال مشددة مضومة . وهو لفظ غريب دال على جرأة الناظم في استعمال كلمات اللغة والتصرف في تصريف ألفاظها على غير ما قال أرباب المعاجم ، غير أن له هنا في التصرف والتصريف مخرجاً طيفاً يدل على بصارته وحسنه اللغوية . فقوله يدُ بالتشديد أصله يتد من دون تشديد مضارع وقد الود (برفع الود على الفاعلية) إذا ثبت في مكانه فلم يتخلخل . ويقال وتدُ واتد إذا كان ثابتاً . وأصل يتد يوتد . كما أن أصل يعد يوعد . هذا ما قاله في المعاجم ولم يزيدوا عليه . لكن الناظم زاد عليه فجعل من يتد يدُ : وذلك بأنه قلب تاء يتد دالاً فصارت يدد فاجتمع مائتان فأسكن الأول وأدغمه في الثاني حسب القواعد الصرفية ، فصار الفعل يدُ أي ثبت أطناب خيمة عزه فوق الثريا . وربما كان الناظم قال تدُ الاطناب بالتاء . فصحبها الناسخ . لكن أحداً من أصحاب المعاجم لم ينقل إلينا أنه يُقال يدُ مدغماً بمعنى يتد ، غير أن الناظم مستنداً فيما فعل : قال صاحب اللسان وغيره « الودُ الودت إلا أنه أدغم التاء في الدال فقال ودأه . » أقول ومنه قول الاعرابية توصي ابتها :

سبي الحلة واهتي عليها ثم اقرعي بالود ركبتها

فالطريقة التي جروا عليها في قولهم (الود) جرى عليها عامر في قوله « تدُ الأطناب » وهذا ما جعلنا نقول إن للناظم قدماً راسخة في اللغة وعلومها ، وما وقع

منه مما يخالف ذلك تحريف من النساخ أو الرواة في غالب ظني .

ونلاحظ على الناظم أنه نهى عن المدام مملأً النهي بأنه يفسد العقل ، كما نهى عن أشياء أخر : فقد نهى عن معاشره الساطان وركوب البحر وعن القيان وتغنم الشهوات . ونهى عن لعب الشطرنج والذرد والصيد الخ . . وكل هذه أمور مادية محسوسة ولا يتصور أن يكون الناظم أراد منها أموراً روحية أو ذوقية ، أو أن يدس بينها أموراً روحية لا علاقة لها بها . فإذا تأمل القارئ هذا وفهم أن المراد بالمدام الحمرة المادية ورجع الى قوله (وخذ باعتدال من لطائف ذوقها) لم يفهم منه الا أن الناظم يبيح القليل من الخمر : إذ أن معنى ذوق الحمرة ، الحمرة المذوقة باللسان : هذه الحمرة لها لطائف . فهو يقول خذ من الحمرة المذوقة بعضاً من مقاديرها الصغيرة وأوصيك ان تتناول بعض هذه المقادير ولكن باعتدال . والاعتدال انا يظهر في أن يكون الشرب مرات بينها فترات . هذا ما يفهم من قول الناظم لنة وبلاغة ونحواً وصرفاً ، فيكون الناظم ممن يبيح الحمرة ويوصي بقليلها دون كثيرها ولعله أول وآخر من تجرأ من رجال التصوف على التصريح بياته الاباحة التي تنافي ما عليه أئمة الاسلام من تحريمها قليلها وكثيرها . والتي تجعل المسلمين يعتقدون الكفر في الناظم لاستحلاله لها ، والثورة عليه الى حد إباحة دمه ، وقد سُفك دم غيره من غلاة الصوفية بأيسر مما قال . وقد اعتاد من يتسبون بميم التتوي والصلاح والتورع عن ظن سوء بالمسلمين أن يؤولوا مثل هذا الكلام المنافي للدين اذا وقع لابن الفارض وابن عربي وأشباههم . وأحر بأن يؤولوا كذلك لناظم الثانية قوله باباحة قليل الحمرة . فاذا فعلوا وأولوا اذللنا من المقام ، وقلنا وعلى الدين ولغته السلام .

ونحب أن نتساءل لماذا ذهب الناظم الى سيواس ؟ ذهب اليها في غالب الظن ليطلع - وهو من غلاة الصوفية - على آثار المتصوفين في قونيه ثم - سيواس ، وكان امام الفلاة الأعظم (محي الدين بن عربي) أقام في قونية وتزوج الارملة أم صدر الدين القونوي وكان (أي صدر الدين) القونوي طفلاً فرباه ابن عربي وأدبه . وزار (أي ابن عربي) سيواس كما ذكروا في ترجمته وترك في قونية

نسخته المخطوطة من (الفتوحات المكية) وقد استكتب نسخة عنها الامير عبد القادر الجزائري وأخذت عنها نسخة أخرى طبعت في مصر سنة ١٣٢٩ هـ فلا غرو اذا زار الناظم قونية وأقام فيها اقتداءً بابن عربي أو للتنقيب عن أثر من آثاره ناسخاً له، او متبركاً به، وبينهما في الزمن نحو من مئة سنة، ثم يقصد سيواس فيقيم فيها للغاية نفسها في الغالب . وقد طالت إقامته ثم بعيداً عن أوطانه واخوانه ، فوصف حالته وشوقه إليهم كما سنسمع . وفي سيواس نظم هذه الثانية سنة ٧٣١ هـ كما أشار إلى ذلك في آخرها . وقوله عن نفسه انه (ملقى في ربي أرمينية) يشير بأنه لم يكن في تلك البلاد موضع إكرام أو حفاوة من الأهلين . ولا غرو فقد كان ذا شطح وغلو قائلًا بوحدة الوجود ، مفتنًا أياما تغنى في عرضها وترينها — فتحاماه الأناضوليون ، ومقتوا طريقته . وناهيكهم تدينهم ، وشدة تمسكهم بمقائدهم وتقاليدهم .

هذا ، ونكتفي الآن بما أوردنا لأن كل ما يزيد أن نقوله أو يريد القارئ أن يعرفه من أمر هذه القصيدة وعقلية صاحبها سيفهم من نص آياتها ومن تعاليفنا عليها .

الناسخ أما ناسخها فيقلب على الظن أنه عراقي أو تركي لأنه يكتب الضاد في بعض الكلمات ظاءً. مثالة^١ فيقول (ضابط) مكان (ضابط) (ويظن) مكان (يظن) أو يرسم الظاء ضادًا كقوله ضمان مكان ضمان — ولقوله في عنوان النور الثاني ما يلي : (النور الثاني في معرفة الروح المتولد عن سهاويات المتعاق الخ . .) فلو كان من ابناء العرب لقال عن السهاويات بالآلف واللام لكن حذفها لهجة تركية، وكذا قوله في النور السادس (وذكر قيامة الكبرى) بحذف (أل) من القيامة ويبعد أن يكون هذا الحذف من الناظم لصحة عربيته ، وتمكنه من العوبية كما يفهم من اسلوب شعره . وقد نسخ الثانية ناسخها بالحبر الأسود فكان خطه واضعاً جلياً لكنه أراد أن يزيدها جلاءً فأوسعها ضبطاً وشكلاً بالحبر الأحمر واجتهد في أن لا يترك حرفاً منها من دون شكل أو حركة لإعراب . فدل في

(١) ومعنى مثالة مرفوعة أي أن كانتها رفها بوضع ألف عليها تمييزاً لها عن الضاد التي لا ألف عليها فهي غير مثالة

هذا الضبط ، على شدة ضبط ، في العربية ونحوها وصرفها .
وسنأثر القصيدة بعد التفسير والتبديل اللذين لا بد منها ، ونعلق في ذيل
الصفحات ما تبذل لنا فائدة من ذكره للقارى . مثل ذكر أصل اللفظ في النسخة ،
والتعليق عليه إن كان غامضاً ، وتفسير معناه إن كان محتاجاً إلى تفسير . ونشير
أحياناً الى ما نعجز عن تقويم اعوجاجه ، وسبك ما تكسر من زجاجه . وهالك
وصف المخطوطة بجملة ما :

أوراقها من الورق الأثري الثخين المائل الى الصفرة ، ولعله انما اكتسب
صفوته من تقادم الزمن ، وصفحاتها (٣١ × ٢٠ سم) . استوعبت الصفحة
تسعة وعشرين سطراً مقوماً على خطوط مسطرة ورقية وهي التي كانت شائعة
الاستعمال بين النساخ والوراقين الى زمن قريب . والسطر زهاء اثنتي عشرة كلمة .
مكتوبة بالقلم النسخي ذي الحرف الكبير ، لا قرمطة فيه ولا غنمة ،
والكلمات متباعدة في أماكنها لا تراكب فيها ولا التزاز ، وفي بعض الحروف
استطالة وضمت عليها خطوط بالحبرة ، ولا سيما قوافي بعض القصائد فانها بلومة
بتلك الخطوط الحمر . أما التنقيط بالحبرة فانه كثير منشور بين الجمل والألفاظ
كيفية اتفق . حتى كأن الناسخ إنما قصد بهذه النقط الحمر الزينة لا الفصل بين
الجملة . ولم يعن الناسخ بوضع الشكل على الكلمات في جميع محتويات المجموعة
من رسائل وقصائد إلا كلمات ثالثة عامر البصري فانه غيرها بعلامات الأعراب اهتماماً
بها ، فدل بصنيعه على جهل في علم العربية كما أشرنا . وأوضاع السطور وتنسيقها عادي
سوى الفقرة التي ختم بها الناسخ أو الناظم الثالثة ، فانه أفروها في شكل غريب
يستميل النظر ويهيج الفكر كما يأتي . وغلاف المخطوطة من ورق مقوى
تأكلت زواياه ، وكعبته الجلد تقشّرت ، ونصل لونها ، وهي سميكة غير متينة ،
والكراريس مفككة بالية الخيوط . ولعل النسخة جلدت مراراً في حياتها .

الناثبة والقصيدة من بحر الطويل ، وهي ثالثة : أي إن حرف الروي
فيها التاء وقبل التاء حرف متحرك يسمونه الدخيل ، ويكون قبل الدخيل
حرف من حروف المد أحياناً وهو الألف أو الواو أو الياء فتسمى القصيدة اذا ذاك
مؤسدة . وعلى الناظم أن يلتزم التأسيس في جميع أبيات القصيدة اذا فمها في

أول بيت منها، أو لا يلزم التأسيس كذلك من أول بيت. ولا يجوز له الجمع بينهما وإلا كان عيباً في القافية. كما وقع في الثانية هذه مذهبنا بين (رتبة وبسطة) و(بساطة وكياسة).

وهي كما وعد الناظم من ترتيبها على ثلاثة عشر نوراً، وقد وفي بما وعد من سرد الأنوار باسم (النور) واحداً بعد واحد، غير أن النور الأخير، وهو الثالث عشر، لم يسمه (نوراً) بل عنوانه بقوله (لمعة في شرح أحوال الناظم) فلمل ذلك منه سهر، أو أنه تسامح فجعل النور لمعة. ولا فرق كبير بين اللعق والنور. ويحظر لي أن القصيدة مركبة من اثني عشر نوراً فقط. وقد ألحقها الناظم بهذه اللعة من شرح أحواله ولم يسمها نوراً ولم يدخلها في الأنوار. غير أن الناسخ لما عدد الفصول وجدها ثلاثة عشر فصلاً ولم ينتبه إلى قوله لمعة فبدل أن يكتب (ورتبها على اثني عشر نوراً) قال (ورتبها على ثلاثة عشر نوراً). وترتيب القصيدة على اثني عشر نوراً قد يكون مقصوداً للناظم لأن عدد الاثني عشر له خصوصية سرية لدى الباطنية والعلامة من الفرق الإسلامية.

ويقول لنا الناظم إن القصيدة متجهة لناحية الشرق في نسبتها ونشأتها. وإن هذه القصيدة «المشرقية» قطفي. نور القصيدة «المغربية» المعهودة. وسببها مغربية لأن صاحبها مغربي. ويتبادر إلى الذهن أن المراد بهذا المغربي الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي الأندلسي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ أي قبل صاحبنا عامر بن عامر بنحو مئة سنة، ومطلع تأنيه ابن عربي:

(تزهت لما أن حللت بحضرتي ووحدت في ذاك المقام بنظرة)

(وفي كثرتي شاهدت وحدتي التي تعالت وجلت أن تقاس بوحدة)

وختمها بقوله:

(وطالب غير الله في الأرض كلها كطالب ماء من سراب بقيمة)

وهي زهاء (٤٥٠) بيتاً، وقد شرحها عبدالله افندي البوسنوي من علماء الأناضول وسَمَّى شرحه (قرة عين الشهود ومرتة عرائس معاني الشيب والحدود)

وذلك سنة ١٠٣١ هـ . وتوجد منه نسخة في دار الكتب الظاهرية كتبها
(محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري ثم الدمشقي الشافعي الشهير بابن ميم
سنة ١٠٥٣ هـ) .

قلنا هذا في تعيين المراد من (المغربية) وأن تكون نسبتها الى ابن عربي
الاندلسي المغربي ، ونحن الى قول غيره أميل ، وفيه أرغب . فأننا نرجح ان
يكون المراد بالمغربية قاثية عمر بن الفارض الكبرى المسماة (نظم السلوك) .
وقد قال ولده في سبب تسميتها بذلك : سمعتُ أبي يقول رأيت رسول الله
(ص) في المنام فقال لي يا عمر ، ما سميت قصيدتك التائية ؟ قلت سميتها
(لوائح الجنان وروائع الجنان) قال لا بل سمها (نظم السلوك) فسميتها
بذلك . والذي جعلنا نرجح انها المرادة بقوله « المغربية » أمور :

(١) شهرتها التي فاقت الحد فالتائية اذا أطلقت انصرفت الأفهام اليها
ولا سيما قول الناظم عنها المغربية بأل العهد .

(٢) ان الناظم انما يعارض بتائيته قاثية ابن الفارض : فقد قال في مقدمته
ما ملخصه : (لما رأى الاخوان ما تضمنته قصيدة الاخ العزيز عمر بن الفارض
الاندلسي من النظم الرائق) الى ان قال : (التمس مني المقرب ادياً منهم
ترتيب قصيدة على وزن القصيدة ورويتها يوضح معنى ما ذكره . . . وذلك لما
تحققوه من ربي رويتي من بحر هذه الاسرار فأجبت ملتهمهم ونظمت لهم
هذه القصيدة) فقد ذكر أن في قصيدة ابن الفارض قصوراً أو تقصيراً أو غوضاً
وأنه أزاله بتائيته هذه التي وصفها بالشرقية فيكون المراد بالمغربية تلك التي
عارضها فقوم اعوجاجها وزيت سراجها .

(٣) ان الناظم في مقدمته جعل ابن الفارض أندلسياً . وقد أخطأ في ذلك
لان ابن الفارض حموي المولد ، مصري المنشأ والوفاة ولا علاقة له بالاندلس
أصلاً ، واعتاد المؤرخون أن يجعلوا الاندلس من أقاليم المغرب فاذا ترجوا لأحد
أبنائها قالوا انه مغربي . فلما توهم الناظم أن ابن الفارض أندلسي جعله مغربياً
وسمى قاثيته المغربية . أما كيف أن الناظم توهم هذا التوهم فأمر لا يعلمه الا
الله والراسخون في العلم . ومما يؤيد أن المراد بالمغربية قاثية ابن الفارض قوله

بعدُ (أخفى سها الفارضية) يعني بها التائبة المنسوبة الى ابن الفارض . الا أن يدعي مدع بأن عامر بن عامر فضل تائيته على التائيتين معاً : تائبة ابن عربي أولاً وتائبة ابن الفارض ثانياً . وبذلك يكون التردد والشك في المراد من قوله المغربية باقياً حتى يأذن الله بكشفه .

وهو يقول ان تائيته بكر فتية وليست مستة كبيرة . وفي قوله هذا تعريض بالتائيات عامة وتائبة نظم السلوك خاصة بدليل قوله بعدُ إنّ بدر تائيته أخفى سها الفارضية ، وقد جعل تائبة ابن الفارض بمنزلة السها وتائيته بمنزلة البدر الذي يُغفي نوره نور السها . ودعواه هذه في تفضيل تائيته جرأة كبيرة منه . أولهله يجد من ابنا هذا العصر مؤيدين له وناصرين : فانهم يزعمون ان تائبة ابن الفارض محشوة بالتكلفات البديعية التي كان يستحسنها أهل القرون الوسطى ، الى أن أخذ الأدباء في التذمر منها ومن كل ما يلح منه الصناعة اللفظية . ولا جرم أن ناظم التائبة العامرية كأنه نظر بعين الغيب الى ذلك : فراعى الذوق الأدبي الحديث ، وجرد تائيته من التكلفات البديعية ، إلا ما جاء عفواً من دون تكلف . وكنتُ سمعت بعض الاساتذة من أدباء دمشق وشعرائها قول عامر في تائيته :

(أأجابنا ان الليالي بعدكم رمت بسهام البين شلي فأصمت)
(أأتم بأصناف الغوير وصبكم بسيواس ملقى في رُبى أرمنية)

فقال ان هذا القائل أشعر من ابن الفارض . يريد من حيث البعد عن التكلف وعلى الرغم من هذا نجد أن الناظم يشعر الى أنه لم يرزق السعادة في انتشار ذكر تائيته كما رزق السعادة أخوه العزيز عمر بن الفارض : فشاع ذكر تائيته (نظم السلوك) على كل شفة ولسان ، واستظهرت وشُرحت عدة شروح ، أشهرها شرح الشيخ حسن البوريني (١٠٢٤ هـ) ، شرحاً أدبياً لغوياً . وشرح الشيخ عبد الغني النابلسي (١١٤٣ هـ) ، شرحاً روحياً صوفياً .

أما التائبة العامرية فظلت منذ ستمائة سنة خاملة الذكر : لا معين لها ولا ناصر ، وهي برغم ذلك كله سلطان كل قصيد ، ودرة يتحلى بها كل جيد .

وزجو أن نكون بشرحنا هذا لها قد أقلنا عثارها ، وجبرنا انكسارها ، وأقرنا
عين ناظمها بها ، سامحه الله واطف به .

وها هي بجملتها ، فاذا ضاق صدر القارئ عن قراءة كل أنوارها فلا
يفوتنه قراءة (النور الثامن) ولا (النور الثاني عشر) ولا (النور الثالث
عشر) الذي صله (لمعة في شرح طرف من أحوال الناظم) فان في هذه الثلاثة
الأنوار ما يلذ اللبيب ، ويأنس به الأديب .

* * *

ونحن في ما بذلنا من الجهد في نشر هذه الثانية ، وتحقيق امرها ، انما
زيد ان نقدم الى عشاق الآداب العربية صورة من صور التفكير العربي ،
جمع مصورها البارع في نقشها بين لوسين : لونر ادبي مشرق باسم . ولونر
صوفي عابس قائم .

ولاجل تقويمها من أذهان قرائها ، وإدائها من متناول أذهانهم ،
جلوناها في هذا القالب الجميل : من الطبع والترتيب والتنسيق ، شاكرين
للمستشرقين الكبارين ، والزميلين الفاضلين ، عضوي مجعنا العلمي العربي :
الاستاذ (لويس ماسينيون) والاستاذ (هنري لاوست) عنايتها بهذه القصيدة
الشاردة ، بل الطرفة الفاردة ، واهتمامها بأمر طبعها ونشرها ، فضلاً عن
المقدمة النفيسة التي وضعها الاستاذ (ماسينيون) لها .

ولا يحسن انهاء الكلام ، في هذا المقام ، من دون إزجاء كلمة ثناء
جميل الى صديقنا الفاضل الدكتور (محمد سامي الدهان) على ما قام به من
الجهد في طبع الكتاب ، وبراظه في هذا الشكل اللائق ، والله ولي
التوفيق .

عبد القادر المغربي

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا إِسْهَاءُ رَبِّنَا لِهَذَا الَّذِي هَدَانَا لَهُ إِنَّ رَبَّنَا وَاسِعٌ عَلِيمٌ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا إِسْهَاءُ رَبِّنَا لِهَذَا الَّذِي هَدَانَا لَهُ إِنَّ رَبَّنَا وَاسِعٌ عَلِيمٌ

وكتبه في شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٠

الْحَمْدُ لِلَّهِ



ولا تقل

ملفوظات

2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وہابیہ

۱۰

حفظ

3.

1

[illegible][illegible]

خطبة التائيت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نغصم من الزل

قال الفقير الى الله تعالى عامر^(١) بن عامر البصري

بسم رب البنية^(٢) العظمى . والكلمة العليا . مظهر الأشياء لحقائقها . وضابط^(٣) نظام أحوالها بدقائقها . الواحد الكثير . المطلق بلا نظير . مدع الحياة . ومبدع الكمالات . له الشئ الأعلى . والأسماء الحسنى . والصلوات الصالحات . والتحيات الراكيات . على مظهره الأشرف . وجوهره الأصفى الألف . مرآته التي رأى فيها حقيقته . والنفس التي اصطنعها لنفسه . ليكون في أرضه خليفته . رئيس النوع في كل زمان . ومُرتب أحواله عند كل أوان . محمدُ الوقت المحتوم . وعلى آله وأصحابه الى اليوم المعلوم . وبعدُ فإنه لما رأى الاخوان أمدحهم الله بتوقيفه . وأراهم الحق بتحقيقه . ما تضمنته قصيدة الاخ^(٤) العزيز غريب رحمة ربه . أبي حفص عمر بن الفارض الاندلسي^(٥) التائية في علم التوحيد^(٦)

(١) مرت ترجمة الرجل في المقدمة

(٢) بتشديد الياء اسم للكعبة المشرفة

(٣) في الاصل ظابط بالطاء . وقد اشرفنا في المقدمة الى ان كتابة الصاد ظاء تكثر في خط

الناسخ

(٤) توصيف الاخ بالعزيز مما جرى في لهجتنا نحن المتأخرين . فنقول في مكاتباتنا (الاخ العزيز) و (أخي العزيز) وفلان يكتب الى فلان (الأخ العزيز) يعني أن بينها صلة أو مشاجرة . وقد ظننت أول وهلة أن عامر بن عامر البصري صاحب هذه الثانية صديق للشيخ ابن الفارض أو أن بينها تعارفًا وتراسلاً وإذا بينها أكثر من مئة سنة .

(٥) من أكبر ما لاحظناه على الناظم جملة ابن الفارض أندلسيًا وهو حموي المولد قاهري^(٦) النشأة والوفاة . ولا ندري كيف نؤول هذا للشاعر . وقد تعرضنا اليه في المقدمة

(٦) أراد بعلم التوحيد العلم بوحدة الوجود كما مر وسيجيء قريبًا .

من النظم الرائق . والتجنيس الفائق . والمعاني الدقيقة . والألفاظ الرشيقة . غير أن معناها^(٧) معنى واحد ينطبق على وحدة صرفة . وليس ذلك^(٨) بمجاول كما ظنه من لا خبرة له به : لأن الحلول يقتضي وجود شيئين أحدهما حال والثاني محل . وليس الأمر كذلك عند فعول الموحدين . بل عندهم أن الواحد المطلق من كل الوجوه لا شيء . سواء . وهو ظاهر للكل بالكل . ولكل فرد من افراد كثرتة الداخلة في حقيقة وحدته نصيب من عين تلك الوحدة . ولا خروج له عنها . ولا انعدام يُطرى^(٩) على شيء منها .

فلما شهد الإخوان ذلك ، وأنه كرر^(١٠) معنى التوحيد فيها تكراراً مفرطاً - التمس مني المقرّب لديّ منهم ، والمعتبر عندي فيهم ، ترتيب قصيدة على وزن تلك القصيدة ورويتها^(١١) يوضح^(١٢) معنى ما ذكره ذلك الأخ العزيز زيادة إيضاح وإضافة^(١٣) ما فاتته أو لم يذكره من العلم بالروح والنفس والمبدأ والمعاد بكشف وضّاح ، وأن أتبع تبديلات آخر عريضة^(١٤) مما يتعلق بمعرفة الأدوار

(٧) معناها أي معنى الثانية ولله يريد بقوله (وحدة صرفة) أن ابن الفارض لم يتفنّن في ثابته فيذكر أنواع المعاني التي يتكلم عنها المتصوفة .

(٨) أي وليس ما ذكره ابن الفارض في ثابته . من وصف (الوحدة الصرفة) هو (الحلول) للفرق العظيم الذي بينها . ثم أوضح النظم لنا هذا الفرق .

(٩) (يطرى) مجهول وصوابه (يطرى) . معلوماً من فعل طرأ عليه يطرأ وكان الأصوب أن يكتب (يطرا) بالألف إذ أصله الحمز .

(١٠) عود إلى نقد ابن الفارض في اقتصاره على شرح (وحدة الوجود) دون غيرها من المطالب الصوفية .

(١١) في الأصل (ووزنهما) وصوابه ما قلنا .

(١٢) قوله (يوضح) إلى آخره . يعني أن ناظم هذه القصيدة أودعها مطلبين (الأول) إيضاح مذهب (وحدة الوجود) الذي اقتصر عليه ابن الفارض في ثابته و (الثاني) الكلام على المطالب الصوفية الأخرى في مواضع الروح والنفس والمبدأ والمعاد . ولعل القاري اتبه إلى سوء التمييز في قوله (يوضح) ثم قوله (وإضافة) مذعطف الاسم على الفعل . فكان الصواب أن يقول (ويضيف) أو يقول (في إيضاح) و (إضافة) .

(١٣) قوله (تبديلات آخر عريضة) ليس من التباير المألوفة فكل قاري إن يفهمه كما شاء .

والأكوار^(١) وظهور صاحب الوقت^(٢) وعلاماته . وأعرض بذكر شيء من معجزات الأنبياء . عليهم السلام . وبيان بعضها بإيحاء خفي . وذلك لما تحققوه من ري رؤيتي^(٣) من بحر هذه الأسرار . وتيقن درايقي بمنابع هذه الأنوار . فأجبت ملتصهم بالانابة . وليت دعوتهم بالاجابة . ونظمت لهم هذه القصيدة العزيزة الأبيات . المتضمنة لحقائق أصول النفي والإثبات . مما يعود فائدته على المستمند . والله هو الممد . ورتبتها على ثلاثة^(٤) عشر نوراً . يدل كل نور منها على معنى يخصه . ليسهل تناوله على متأمله . فأنت ايها الرفيق الشفيق فإن^(٥) تجد عيباً فسد الخلل . وبالله المستعان . والله أعلم بالصواب .

(١) (الأكوار) جمع كُور . والكور دور العامة . وليس مراداً هنا . فيشبه أن يكون ذكر الأكوار مع الأدوار من قبيل الإتياع . وأكثر ما يكون الإتياع من دون وار . وقد يكون (الكور) بمعنى الطيبة فيكون المعنى معرفة الأدوار الزمانية وطبائنها أو طبائع أهلها .

(٢) أراد بصاحب الوقت ما أراده ابن عربي في قوله :

(ولكل عصر واحد يسمو به وأنا الباقي العصر ذاك الواحد)

(٣) في الأصل (ري رؤيتي) وصوابه ما ذكرنا

(٤) قوله (ثلاثة عشر نوراً) علقنا عليه في المقدمة ما فيه الكفاية .

(٥) قوله (فأنت . . . فإن تجد الخ) لا معنى للقاء في (فإن) وكان الأولى إسقاطها .

أنوار التائبة

النور الاول

« في التوحيد »

- ١ تجلّى لي المحبوب من كل وجهة
- ٢ وخطبني مني بكشف سرائر
- ٣ فقال أنتدري من أنا قلت أنت يا
- ٤ فقال كذلك الأمر : لكننا إذا
- ٥ فأوصلت ذاتي بالتحادي بذاته
- ٦ وصرت فناً في بقاء^(١) موبد
- ٧ اذارمت اثباتاً لاإنيتي^(٢) محاً
- ٨ فياخذني مني فأصبح سائلاً
- ٩ وانظر في مراة ذاتي مشاهداً
- ١٠ فأغدو^(٣) وأمرى بين أمرين واقف :
- فشاهدته في كل معنى وصورة
- تمالت عن الأغيار^(٤) لطفاً وجأت
- منادي أنا إذ كنت أنت حقيقي
- تعينت الأشياء في كنت نسختي
- بغير حلول بل بتخصيص نسبة
- لذات بدويمية^(٥) سرمدية
- هواه وجودي محوة أي محوة
- لنفسى عن نفسى بنفسى لغيبتي
- لذاتي بذاتي وهو غاية غاييتي
- علمي تحوني . ووهمي مشبتي

(١) (الاغيار) جمع النير ودخول (أل) على غير موضع خلاف
 (٢) مما يلاحظ في خط نسخ (الثانية أن الألف الموصولة بما قبلها يعمل لها طرفاً مستقيماً
 سائلاً الى تحت خارجاً عن مستوى الحرف الذي قبلها . فقد كتب (فناء والألف من (فأوصلت)
 هكذا (فأ) وكذلك (بقاء) كتبها هكذا (بقاء) . ولا يفعل ذلك في كل ألف بل في
 بعض الألفات . وربما ساعد هذا على تعيين قومية النسخ أو زمنه .
 (٣) الديومية مصدر دام الشيء بمعنى امتداد بقاءه . وإدخال الياء المشددة عليه غير
 مقبول فيه وإن كان منقولاً في غيره : كالرجولية في الرجولة .
 (٤) (إنيتي) نسبة الى حرف التحقيق (إن) كالنسبة في كيفة وكمية ونحوهما من
 اصطلاحات الفلاسفة والمناطقة والصوفية . فمعنى (إنيتي) حقيقة ذاتي أو حقيقة وجودي .
 (٥) في الأصل فأغدوا .

- ١١ حبيب له في حبة القلب مسكن
 ١٢ عذائي عذب في رضاه وذلي
 ١٣ وتحقير قدري إن رآه تعظم
 ١٤ بديع جمال . في دقائق حسنه
 ١٥ يعبد الدجى صباحاً بواضح غرة
 ١٦ ويخجل تغريد الحمام بلهجة
 ١٧ يزور بلا وعد . ويخلف وعده
 ١٨ وينعم لي بالوصل حيناً . ونارة
 ١٩ فن مقلتي من بعده ^(١) فيض دجلة
 ٢٠ وأحلى ^(٢) وصال الخل إن ذقت طعمه
 ٢١ أنبت يحفن من جفاه مسهد
 ٢٢ فإن ألك قد أصبحت في العشق شهرة ^(٣)
 ٢٣ لنن شرب ^(٤) العشاق كأساً من الهوى
 ٢٤ وإن قتل الوجد المحبين بالأسى
 ٢٥ كتمت هواء برهة فوشى به
- ترفع عن هند ودعد وعزة
 لديه إذا ما رامها عين عزّة
 وترفيه سرّي فيه حمل مشقّي
 رقائق . جلت أن ترى من لطافة
 ويبيدي الضحى ليلاً بفاحم طرة
 ويحمل ^(١) بدر التم منه بهجة
 ويبخل أن يدنو . ويسخو بخفوة
 يرضن ^(٢) على طرف المعنى بنظرة
 وفي كبدي من منعه لدع حرقه
 تجذّه إذا ما كان بعد قطيعة
 وأغدو بشمل من نواه مشّت
 فيا حبذا هتكي بذلك وشهري
 فما شربوا من كأسه كان جرعتي
 فلا بأس أن نقضى بذلك قتلتني
 عليّ شجوني واصفراري وعبرتي

(١) في الأصل (ويحمل) بالمجم بعد الياء .

(٢) في الأصل بالطاء المججمة .

(٣) من بعده . كما يحتمل أن تكون (بعد) بضم الباء . صدرًا بمعنى البعاد والاجر ونكون (من) سببية . كما يحتمل أن تكون بفتح الباء ظرفاً ويكون معنى (من بعده) من بعد غيابه وهجره .

(٤) (وأحلى) كتنها الناسخ بالياء . ووصل بلائها ألفاً ايضاً هكذا (وأحلى) وصوابها ان نكتب ألفها بالياء لأنها وقعت رابعة وإن كان أصلها واواً .

(٥) (شهرة) أي ذا شهرة . لأن شهرة اسم مصدر . أو هو على حدّ زيد عدل . والمراد بالشهرة هنا شهرة السوء .

(٦) في الأصل (شربوا العشاق) .

- ٢٦ خفيت نحولاً عن عيون عواندي^(١)
 ٢٧ أقفني بهاري حنة^(٢) بعد حنة^(٣)
 ٢٨ أأشرح حالي في هواه^(٤) وحالي^(٥)
 ٢٩ سأركب صعب الأمر فيه ولم أبل
 ٣٠ وأحمل^(٦) أثقال الصبابة صابراً
 ٣١ وجود له ديمومة أبدية
 ٣٢ فله ما أبدى لنا من سرائر
 ٣٣ سقاني حمياه^(٧) محيا جماله
 ٣٤ وناولني راحاً براحة كفه
 ٣٥ بدا ظاهراً للكل بالكل بيناً
 ٣٦ وأشرق^(٨) منه مطلق قيد الورى
 ٣٧ هو الواحد الفرد الكثير بنفسه
 ٣٨ به كل حي^(٩) وهو حي بذاته
 ٣٩ له كل عين في الوجود يرى بها
- فدلمهم كربى علي^(١٠) وزفرقي
 وأقطع ليلى أنة بعد أنة
 لا يضحها فيه عن الشرح أغنت
 أأمنيتي كانت به أم منيتي
 ولو تلفت من شدة الحب مهجتي
 يدل بها منها على أولية
 وأودعها في الصورة الألفية^(١١)
 فرحت سلب القلب من دون نشوة^(١٢)
 فكان بها انماش روحي وراحتي
 فشاهدته^(١٣) العينان في كل ذرة
 عموماً بوحدانية صمدية
 وليس سواه إن نظرت بدقة
 فإن شئت ان تحي به فله مت
 له كل أذن في البرايا وعية

(١) (عواندي) جمع عائدة المرأة التي تعود المريض والمراد مطلق عائد.

(٢) (الحنة) المرة من الحنان أو الحنين كالأنة من الأنين.

(٣) (وحالي) الواو للحال.

(٤) في الأصل (وأحمد) بالبدال.

(٥) النسبة في (الألفية) الى أي شيء. يا ترى؟ اذا عرفت النسبة أمكن التأويل. على
 إما تأويلات لا نرى لها فائدة أو تأثيراً في إصلاح ما فسد من الأمر.

(٦) في الاصل (ذوق نشوتي) والنشوة السكر والمراد من القلب العقل.

(٧) قوله (فشاهده العينان) أي شاهده وفي مثله يجوز تأنيث الفعل وتذكيره.

(٨) اعتاد الصوفية في تفسير أمثال هذا البيت أن يقولوا قولاً مطاطاً فللغاري المتصوف
 أن يؤول معناه كما شاء.

- ٦٠ له كل كَفٍّ في الوري باطشاً بها
 ٦١ لذلك ما^(١) قال الآله لأدم
 ٦٢ فكثرت مخفئةٌ تحت وَحْدَةٍ
 ٦٣ بَقِيَتْ به لما فَنِيَتْ له كما
 ٦٤ تناهى كما لا فهو في كل حالة
 ٦٥ هو الشاسعُ الداني البنا بذاته
 ٦٦ هو الماشقُ المشوق في كل صورة
 ٦٧ تجول عقول الخلق حول جَنَابِهِ^(٢)
 ٦٨ ويعجزُ كنه الفهم عن كنه ذاتِهِ
 ٦٩ ولو شاهدت^(٣) أنواره لاهتدت بها
 ٧٠ نظرت فلم أبصر سوى محض وَحْدَةٍ
 ٧١ تكثرت الأشياء والكل واحد
 ٧٢ ووحدته ذات بها كل كثرة
 ٧٣ تحجب عنا واختفى بظهوره
- له كل علم في علوم الخليفة^(٤)
 على صورتي كانت كخلقك خلقتي
 كما أنا فردٌ كثرتي تحت وحدتي
 وجدت حياتي فيه من بعد موتي
 بغير زيادات ولا بنقص^(٥)
 هو الغائب المشهود في كل بقعة
 هو الناظر المنظور في كل لمحة
 ولم يدركوا من نوره غير أمة
 فيرجعُ عنه خاسئاً حلف خيبة
 ولكنها بالوهم عنها تعدت
 بغير شريكٍ قد تغطت بكثرة
 صفات وذات ضمت في هويّة
 وعلمته قامت بها كل علة
 فظلك^(٦) فيه كل يوم بحجة؟

(١) في الأصل (العلوم الخليفة) وهو من خطأ النسخ .

(٢) (ما) هنا زائدة لا معنى لها إعراباً . لكنها تفيد تقوية مضمون الجملة . ومثلها في هذه الثانية كثير . وفي البيت إشارة الى حديث (ان الله خلق آدم على صورته) .
 (٣) (نقصية) هنا نائية ليست متبججة في مكانها . ومقابلتها بكلمة (زيادات) تقضي ان تكون مصدرأ بمعنى النقصان . وتكون التقية بمعنى العيب . وانظر ما المعنى عليها .
 (٤) الجنب تكون بمعنى الجانب كما في المصباح وهو يوم أن الله في مكان . فكان الأولى نجيبه .

(٥) ضمير الفاعل يرجع الى المقول .

(٦) قوله (فظلك الخ) يشبه أن يكون في هذا الشطر تحريف ، أو هو اصطلاح يلجأ اليه في تأدية معنى صوفي عميق . وقد اكتفينا بوضع علامة الاستفهام (؟) عليه . ونضع مثلها كلها مرةً معنا مثله .

- ٥٤ فسائر ذرات الوجود مظاهر
٥٥ بما إمكانات الوهم منه بواجب
٥٦ وذلك لأن لا شيء يوجد بعدها
٥٧ فلا شيء منها زائد لنقيصة
٥٨ ولا شيء منها سابق بظهوره
٥٩ فقد صار عين الكل فرداً لذاته
٦٠ وقُيدت الأشياء منه بمطلق
٦١ فلا عينه موجودة في مقيد
٦٢ ولكنما الأعراض تبدو وتختفي
٦٣ فلا عدم يُطَرَّا^(١) على جوهر ولا
٦٤ لأنهما قد دُونا في صحيفة الـ
٦٥ وهذا اتفاق للشهود مطابق
٦٦ أياً واحداً في كل شيء مشاهداً
٦٧ لك الكل يا من لا يسواه فن رأى
٦٨ اليك رحيلي إن رحلتُ فان أقم
- له إن رآه باصرٌ ببصيرة
حوى كثرة توحيدها بالضرورة
وجملتها موجودة بالمعية^(٢)
ولا شيء منها ناقص لزيادة
ولا شيء منها لاحق بعد برهته
وإن دخلت أفرادها تحت عدة
بغير نظير إن نظرت لغيره^(٣)
ولا غيره ذاك المقيد فاقبت^(٤)
على أنها ملزومة الجوهرية
على عرض فاسمع بأذن سمعية
وجود فلا نحو لتلك الكتابة
يريك خلافاً : فيه أطرف طرفة
أعائنه في خلوتي مثل جلوتي^(٥)
سواك فرؤيا ذاك من أحوالية^(٦)
فعندك لا عندي تكون إقامتي

(١) (بالمعية) نسبة إلى مع ويراد بها المصاحبة . كالنسبة إلى (إن) في (إنشيتي) المراد بها التحقيق كما مر . وهو اصطلاح للصوفية والفلاسفة والمنطقة طارئ لا يعرفه أهل اللسان .

(٢) (البيرة) بالكسر اسم مصدر بمعنى الاعتبار واللام فيه لام الأجل .

(٣) أس من الثبات أو من الإثبات وصلت همزته لاقامة الوزن .

(٤) (يطري) كذا بصيغة المجهول وقد مر مثله وقلنا إن صوابه (يطرا) معلوماً .

(٥) (الجلوة) مثلثة الجيم من جلوة العروس عرضها على الأنظار . والمراد بالجلوة هنا ضد الخلوة .

(٦) (أحوالية) الباء والتاء فيه للمصدرية فهما قد دخلتا على الوصف وهو (أحوال) فصار معناه الحَوَال . والرؤيا هنا بمعنى الرؤية .

- ٦٩ أراك بعين العقل والحس دائماً
 ٧٠ فكيف ^{(بوجهي ملتُ عنكَ فإنه}
 ٧١ وإن سرت يوماً عنك فيك ومطلبي
 ٧٢ فأفرحُ في حالين ! حالٍ تعيُنِي
 ٧٣ فأنتَ أنا لا بل أنا أنتَ : وَحَدَّةُ
 ٧٤ فلا أنتَ عيني لا ولا أنتَ غيرها
 ٧٥ عليك عَنائي ^{(واقف أبداً فإن}
 ٧٦ فإليَ يوماً منك عنكَ تَخَلُّصُ
 ٧٧ إليك مآتي في حياتي وموتي
 ٧٨ فلستُ أرى شيئاً سواكَ تَحَقُّقاً
 ٧٩ تَقَدَّستَ عن غيرِ تَزَهَّتَ عن سِوَى
 ٨٠ فيا خابطاً في عَشْوَرَةٍ ^{(من ظنونه}
- خفياً جلياً في رُقادي وبقطتي ^(١)
 اليك . فإن أسجد فوجهك قبلي
 سواك ثني شوقي إليك أعنتي
 وحالٍ فنأتي فيك بالأحدية
 منزهة عن كل غيرٍ وشركة
 لذلك صارت حالتي فيك حيرتي
 لفتُ عَنائي كان نحوكَ لفتتي
 لأنك يا مولاي جملةً جملتني
 وأنتَ رجائي في رخائي وشدتي
 فهل تحتفي عن غير مكفوف مقلة ^(٢)
 ترفقت عن ضدي بصرف الجوضة ^(٣)
 دمع الظن واستمسك بأوثق عُردة

(١) في الأصل (يقضي) بالضاد .

(٢) الأظهر أن يقول : (فأني بوجهي ملتُ) أي إلى أي مكانٍ ملت بوجهي عنك كان اتجاهي إليك وبذلك يحق قوله مع مضمون الآية الكريمة (فأبنا تولوا فم وجه الله) وأني بمعنى أين والمقام يقتضي المكان لا الكيف . وقوله (فإنه) ضميره يرجع إلى الميسل المفهوم من (ملت) قبله .

(٣) في الأصل (عياني) بالياء وهو الماينة ولعل الأظهر ما قلناه .

(٤) في (رجائي) و (رخائي) جناس التصحيف من الصناعة البديعية . والناظم لم يفلح كما في نائيته كما حفل بها وغلا (أخوه العزيز) ابن الفارض الذي عاش قبله بنحو مئة سنة فكان في غلوه البديعي هذا ضياع معاني نائيته أو اشتغال الذهن عنها بالمحسنات البديعية .

(٥) في الأصل (مقلتي) كذا بالياء . وصوابه (مقلة) من دوحا كما هو ظاهر .

(٦) (الجوضة) مصدر محض الشيء خُلص من الشوائب فهو محض مثل صعب صُعوبة فهو صعب و (الصِرف) بكسر الصاد بمعنى محض .

(٧) (العَشْوَرَة) للمرة من (العَشْو) وهو العسى أو ضعف البصر . ونكون العشوة بمعنى الظلمة وكلما مما يشمله البيت .

- ٨١ ويا طالباً للأمر جدّ بنهضة^(١) فاثال أمراً غير نفس مجدة^(٢)
 ٨٢ وجرد له عزماً كزمي ماضياً ولا تلك مشغولاً بعيش ورقدة
 ٨٣ اذا رمقت عين العلى عين همة فهيأت أن تلتذ تلك بغمضة^(٣)
 ٨٤ فدع قول من قد قال بالغير^(٤) واجتنب طريقة دجال كثير تمنت
 ٨٥ بعيد عن الأضواء والنور لم يزل لظلمته^(٥) في عثرة بعد عثرة
 ٨٦ كظلمان^(٦) وافاه الهجير بقرعة يحوم على ماء لا رواه غلة
 ٨٧ فظن سراباً قد رآه ببيعة شراباً يروي بذوها حر لهة^(٧)
 ٨٨ فلما رآه لم يحده كما رأى وزلت خطاه عند ذاك وخابت^(٨)
 ٨٩ وان انت لم تسمع مقالة واحد فانت بلا شك من التوبة^(٩)

(١) في الاصل : (بنهضة) كذا بالطاء ومرّ للناسخ نظيره .

(٢) (مجدة) اسم فاعل من أجدّ الامر حقيقه وأحكمه . لكن سياق الكلام يقتضي أن تكون (مجدة) بمعنى جادة من جدّ في الامر اذا اجتهد ولا تكون أجدّ بمعنى جدّ . ونستعملها اليوم في المعجزة الدارجة كما استعمالها الناطم منذ أكثر من سبعمائة سنة .

(٣) (تلك) إشارة الى عين الهمة التي يرمى بها الفق الطموح عبون المال . وعبون العلى خيارها .

(٤) (قال بالغير) قال بكذا اعتمده ورضي به واطمأن إليه والمراد بالغير ما سوى الله تعالى .

(٥) (لظلمته) كذا باللام والأظهر في المعنى أن يقول (بظلمته) بالباء . وتكون الباء للصيغة كاللام . والأحسن أن تكون الباء هنا للظرفية كأنه قال في ظلمته .

(٦) في الاصل (كضمان) بالضاد

(٧) (القيمة) بكسر القاف والقاع وهو الارض السهلة المطشنة وقوله (بردها) ضميره يرجع الى القيمة والأظهر أن يقول (برده) بضمير المذكور ليعود الى الشراب و (اللهة) بضم اللام المطش .

(٨) (وخابت) كذا بالياء وضميره يرجع الى الخطأ أي خابت الخطأ وأخفقت فلم تصل إلى غرضها . وقد أصلح بعض القراء (خابت) فوضع نقطة فوق الباء وجعلها (خانت) من الخيانة . وربما كانت هي الصواب ففي أساس الزمخشري (خائته وجله اذا لم يقدر على المشي) .

(٩) (التوبة) يريد الصوفية الحلولين القائلين بالاثنتين : هما (الله) و (ما سواه) من

- ٩٠ وهل يستوي من كان في النور ماثياً
 ٩١ ومن لم يؤيذه الإله بنوره
 ٩٢ لك الملك يادئوم^(١) تؤتيه من تشا
 ٩٣ تجلّيت في هذا وذاك فلم يرو
 ٩٤ وحيرت أهل العقل فيك بذاوذا
 ٩٥ فلا أنت مولود ولا أنت والد
 ٩٦ ولا أنت منسوب إلى جوهر ولا
 ٩٧ ولا أنت روحاني ذات بسيطة
 ٩٨ ولا أنت علوي ولا أنت سافل
 ٩٩ ولا أنت مخفي ولا أنت ظاهر
 ١٠٠ ولا أنت عقل لا ولا غير ولا
- ومن سعيه في ظلمة مدلهمة
 يصل^(٢) ومن يرشد يقز بهداية
 وتنزعه ممن تشا بمشيئة
 لك وتأهوا فيك من فرط ذهشة
 فألقيتهم بالوهم في كل شبهة
 لأنك فرد الذات من غير قسمة
 إلى عرض يمزى إلى عنصرية
 ولا أنت جسم ذو مواد^(٣) كثيفة
 ولا أنت محصور بحد وعرص^(٤)
 ولا أنت ذو طبع ولا بطبيعة
 هيولى ولا روح بذات لطيفة

(الكائنات) ويقابل (الثبوتية) الموحدون أو الفائلون بالتوحيد أي (وحدة الوجود)
 إذ لا وجود حقيقي عندم إلا الواحد . كما لا وجود للبحر ذي الأمواج المتعددة المزبدة إلا
 واحد : وهو عنصر الماء !!

(١) في الأصل (يظل) بالطاء المعجمة المكسورة وهو يريد (يضل) بالضاد .

(٢) في الأصل ديموم وهو كالديمومة المغارة يدوم السير فيها ولا معنى لها هنا ، فاعلمها
 بحرفة عن (ديوم) على وزن قَيّوم . ويكون المراد بالديوم الله لأنه سبحانه وتعالى دائم
 باق . ولكن هل يجوز إطلاق الديوم عليه تعالى إذا لم يرد ذكره بين أسماء الله الحسنى كما
 ورد القَيّوم ؟

(٣) (مواد) جمع (مادة) بتشديد الدال في المفرد والجمع ، ولكن دال الجمع هنا
 خففت لضرورة الشعر وهي من أفصح الضرورات المكررة في شعر الناطم .

(٤) (العرصة) بسكون الراء والناس يركونها : الساحة الواسعة بين الدور والمراد
 حيا مطلق مكان .

(٥) بالإضافة (ذات) إلى (لطيفة) أي ذات مادة لطيفة لا كثيفة . أو أن (ذات)
 منونة حذف تنوينها للضرورة ولطيفة صفة لها أي في ذات ذات لطافة .

- ١٠١ ولا أنت مشنول ولا أنت فارغ ولا أنت ذو كَيْفٍ ولا بكَيْة^(١)
 ١٠٢ ولا أنت ملزوم ولا أنت لازم ومن قال نور كان كالمانوية^(٢)
 ١٠٣ ولا أنت ذو قيد ولا بمجرد ولا أنت مخصوص ولست بجاسة^(٣)
 ١٠٤ ولا أنت في شيء من الكل داخل ولا خارج عنه فهذا عقيدتي
 ١٠٥ فأنت إذن فرد لك الكل ساجداً^(٤) ولا كل إلا أنت يا كل صفوة^(٥)
 ١٠٦ كتيار زخار يفيض بوجه على الدهر لكن لا يفيض بقطرة
 ١٠٧ تعاليت يا ذا الطول^(٦) عن وصف واصف تنزهت يا ذا المن عن مدح مذحق
 ١٠٨ فأنت على ما أنت قدراً وقدره بنفسك أدري من جميع البرية
 ١٠٩ فن غاب يوماً فيك نال سعادة ومن غاب يوماً عنك آب يشقوة

(١) قوله (بكَيْة) نسبة الى (كم) التي جعلت اسماً تاماً . ويميها مشددة . وباء النسبة مشددة لكن الناطم خفف الميم فلم يشدها لتقويم الوزن .
 (٢) (المانوية) نسبة الى (ماني) الفارسي صاحب النحلة المشهورة المتوفى سنة (٢٧٤) للميلاد .
 (٣) (جاسة) مشددة السين لكنه خففها لإقامة الوزن . ولعل صوابه . ولست بجاسة
 بالصاد ليناسب ما قبله .
 (٤) (ساجداً) الأظهر ساجد بالرفع خبر المبتدأ الذي هو الكل . بل يحتمل أن يكون (لك الكل) مبتدأ وخبر . وقوله (ساجداً) حال من الكل .
 (٥) (الصفوة) مثناة الصاد خالص كل شيء وخياره وفي الأصل (صفوتي)
 (٦) يريد بالزخار البحر الذي زخر أي طامأؤه وارتفع . وتبارده موجه المرتفع السريع الجارية . وقوله (لا يفيض بقطرة) أي لا تنقص منه قطرة .
 (٧) الطول الفضل والمطاء . و(المذحة) بكسر الميم ما يُمدح به من القول .

النور الثاني

« في معرفة الروح المتولد عن الماويات^(١) المتعلق بالمراد المصور لها »

- ١١٠ عَجِبْتُ لروحانيةِ مَلَكِيَّةٍ
 ١١١ سماويةِ الأنسابِ منبعُ ذاتها
 ١١٢ على دوحَةٍ من سِدْرَةِ المنتهى غدت
 ١١٣ بجوهرَةٍ من أمرِ ربِّي تعلقت
 ١١٤ بِخَلْقِهِ^(٢) منها بِالهامِ خالقِ
 ١١٥ مزاجٍ لها قد خُصَّ من دون غيرها
 ١١٦ مقاديرُ كِفَيَّاتِهِ وموادِهِ
 ١١٧ يَضُمُّهَا فيه اجْتِمَاعُ ونسبةِ
 ١١٨ وبينها عشقٌ عَجِيبٌ وصحبةُ
 ١١٩ يهيم بها من حسنِهِ وجمالِهِ
 ١٢٠ وتَعْشَقُهُ عشقاً عظيماً مبرحاً
 ١٢١ فليس له عنها انفكاكٌ بِحادثِ
 ١٢٢ ولست^(٣) تراها منه في كلِّ حالةِ
- مُخَلَّدَةٌ ما إن تشيبُ بِشَيْبَةٍ
 منيرٌ يدور الدهرَ دورَ المَجَرَّةِ
 تغرَّد من شجورِها فوق ذُرْوَةٍ
 يحزيم^(٤) مزاجٍ من لطافةِ مادَةٍ^(٥)
 مثالا لها في ظلمةِ حَنْدِسِيَّةٍ
 بها لا يغيب الدهرُ عنها بِحالةِ
 معينةٌ بالقسمةِ الأزليةِ
 قديمةٌ عهدٍ واتصالٍ مودَةٍ
 مؤكدةٌ لا تنقضي بقضيةِ
 هيامٍ (جميل)^(٦) في جمال (بشينة)^(٧)
 وتحرسُهُ من كلِّ سوءٍ برأفةِ
 وليس لها عنه زوالٌ بِحيلةِ
 وإن خَلَعْتَ ما ألبست بغريبةِ^(٨)

(١) في الأصل (عن ساويات المتعلق) وقد اشرنا اليه في المقدمة.

(٢) (الجزم) بكسر الجيم الجسم (مادة) خففت دالها لضرورة الشعر وإلا فهي مشددة . ومز نظيره ويأتي .

(٣) الظاهر أن فعل (يخلق) من خلق العود سواه وقومه . وفي هذا البيت وما بعده غموض قائم . وربما كان في بعض الألفاظ أو التراكيب تحريف قلباً يتيسر الانتهاء الى صوابه .

(٤) (جميل) أحد عشاق العرب و(بشينة) صاحبه يريد أن الجزم اي الجسم ليم بالروح هيام مشق كهيام جميل ببشينة والظاهر ان يقول من حسنها وجمالها .

(٥) في الأصل (ولست تراها) وقوله بغريبة في الأصل (بمدية) . وأرجح أن

- ١٢٨ إذا مَا نَصَّتْ^(١) عَنْهَا الْمَقَادِيرُ كُسُوءَ
١٢٩ وما هبطت إلا لترقى بنفسها
١٣٠ وليس بجسم^(٢) بل بجسم كالمها
١٣١ وتظهر في شكلين: شكل^(٣) مُشَبَّحٌ
١٣٢ لها طي^(٤) نشر عند بدء انصهارها
١٣٣ فتطوى كما يطوي السجل^(٥) كتابه
١٣٤ وتنقص^(٦) من أطرافها أرض برزخ
١٣٥ ولو كنت ذا علم بها حين فارقت
١٣٦ لقد دق معناها غموضاً لذلك ما^(٧)
١٣٧ هي الروح لا نفس^(٨) كما ظنوا هم
- تعوضها في الحال عنها بكسوة
الى أوجها بالنطق من بعد خرسة
يكون لها بالفعل من بعد قوة
وشكل خفي مدمج^(٩) ضمن مضنة
به عند نشر النشوء من بعد طية
سماواتها طياً لترتيب نشوة
لها عند قبض^(١٠) الموت من بعد بسطة
علمت يقيناً أن تلك^(١١) هي التي^(١٢)
عجائبها أزدت بكل^(١٣) عجيبة
تحلت^(١٤) لتحصيل الكمال بحلية

تكون معرفة عن مثل (بتربية) وتكون الباء متعلقة بفعل (تراها) أول البيت .

(١) نضا الثوب عنه خلمه وترعه . أي إذا خلعت الروح كسوتها من الجسم عوضت عنه بكسوة أخرى .

(٢) الجسم بالحليم معروف . والجسم بالخاء المهيطة مصدر حسسه إذا قطعه مستأصلاً . وبين جسم وجسم جناس بديهي . ومثله قليل في هذه التائبة على خلاف الفارسية . أما قوله (كالمها) أي (كالم) مضافاً الى الضمير أو هي كلمتان (كما) و (لها) ؟ معرفة ذلك يتوقف على فهم المعنى المراد . ومما يكن فضيل المؤنث راجع الى الروح المحدث عنها ويكون الظاهر في (ليس) أن يقول (ليست) وإن كانت الروح تذكر أحياناً .

(٣) (الشبح) الشخص يظهر لمينيك فلا تشبه حقيقة . وإذا قوبل بالروح كان المراد به جسم الإنسان : يقال (هم أشباح بلا ارواح) وشبح الشيء جعله عرضاً .

(٤) في الاصل (مدج) فأصلحت بقلم أحد القراء الى (مدمج) اسم مفعول من الادماج .

(٥) في الاصل (قبض) فصححت الى (قبض)

(٦) في (تلك) و (التي) اكتفاء حذف من الاول المشار اليه ومن الثاني الصلة وكنى بها عن الروح المحدث عنها وتقدير الكلام ان يقال مثلاً : ان تلك التي فارقت هي الروح التي نهدما غير مقارفة .

(٧) (ما) هذمه التي تراء لا فادة تعوية مضمون الكلام . وقد اكثرت النظم من استعمالها

(٨) النفس لما معان منها الروح . ومنها الدم . ومنها غير ذلك .

النور الثالث

« في معرفة النفس الناطقة »

- ١٣٣ وذلك أن النفسَ عينٌ بجملةٍ
 ١٣٤ فمن جعل المجموع من كل جامعٍ
 ١٣٥ فعقلك سلطانٌ واجناده القوى
 ١٣٦ لذلك ما^(١) قال النبي أنا مدير
 ١٣٧ ومنها ظهور العقل فاعقل وفيضه
 ١٣٨ فأنت إذن نفسٌ ومُشْتَمُّها من الذِّ
- ولست بذاتٍ مفردٍ ذي بَسَاطَةٍ
 بسيطاً سها عن حقّ كل حقيقة
 لأعضائه والنفس شبهُ مدينةٍ
 نة العلم . فافهم ذا بحسن كياسة
 عليها لها منها بكل غريبة
 فس فاعرف سرَّ هذى^(٢) الدقيقة

(١) ولفظ الحديث (أنا مدينة العلم وعليّ باهما فمن أراد العالم فليأت الباب) كذا في الجامع الصغير . وقوله بحسن كياسة في الاصل لحسن كياسة .
 (٢) قوله (هذى) في الاصل هذا .

النور الرابع

« في الهبولى ^(١) وقَسْنَهَا الى الفلك والعناصر بِخَمْسَةِ أَقسامٍ وَذَكَرُ »
« حَرَكَةُ الافلاك وَمَنْبَغُ وجودِ العقول وَتَحْقِيقُ معرفة » « عقل الكل »

١٣٩ وأما الهبولى فهي أصل وإن ترى
١٤٠ علا فطفاً ^(٢) منها لطيف وخطّ ما
١٤١ سَمَتَ تسعة في أوجها وهي واحد
١٤٢ وحطت لآظهار الكمال لرفهما
١٤٣ وما دارت الأفلاكُ إلا بأنجم
١٤٤ ولا حَرَكَتَ بالقسر أو بطبيعة
١٤٥ ولا كن بروح ساذج وطبيعة
١٤٦ وذلك لكيفياتها الأولى التي
١٤٧ فللروح تحريكٌ يفيد حيوتها
١٤٨ ولا عقل إن دَقَّقْتَ علماً لها كما

بغير ^(٣) قواها منذ أول وهلة
تكاثف منها بعد ذلك برتبة
طبيعيةً لا ميلَ فيها بفضلة؟
ثلاثة أفراد لأربع إخوة ^(٤)؟
مسخرة أرواحها ذو ^(٥) سَدَاجَة
ولا هي إن حَقَّقْتَهَا بإرادةٍ
معاً يقتضي تحريكها باستدارةٍ
ترتبها في جرمها بعدالةٍ
وللطبع بدوى ^(٦) وطول استدامة
تَوَهَّمُ أربابُ العقول الضعيفة ^(٧)

(١) الهبولى لفظ يوناني بمعنى الاصل والمادة . ويريد به قدماء الحكماء المسادة التي تكونت منها المخلوقات .

(٢) في الاصل (بعين) وصححت بغير .

(٣) في الاصل : (فطنى)

(٤) في الاصل (إخوت)

(٥) (ذو) بالافراد والظاهر ان تكون (ذات) لكن الوزن عليها يتل فتل صوابه في .

(٦) كذا في الاصل من دون نقط

(٧) في الاصل (الظيفة) بالطاء

- ١٦٩ ولكنَّ عقلَ الكلِّ عينُ جملةٍ إذا
١٧٠ وأما صدورُ العقلِ عن واجبٍ له
١٧١ ويتلوه عقلٌ ثمَّ عقلٌ فإنه
١٧٢ فدَقَّقْ لما^(١) قد قلتَ فكراً وعدِّ عن
عقولٍ بقولٍ مُشَبَّعٍ ذي رصانةٍ
يفايده بالحكمةِ الفلسفيةِ
زخارفُ قولٍ ماله من أصالةٍ
سوى ذلك وانظرني بعينٍ حديدةٍ

(١) (لا) أو الصواب (بما) بالباء المتعلقة بفعل (دقق) يقال دقق في الأمر .
وتنوب الباء عن (في) فيقال بالامر .

النور الخامس

« في رموز المعجزات وأنه كل من وقَفَ على سرّها أمكنه »
« أن يعقل بعضها بحسب مرتبتها »

١٥٣ ودونك فاقِسْ يا لبيبُ أشعّة
١٥٤ يكادُ يضيءُ الكونَ أنوارُ زيتها
١٥٥ فإن كنتَ في تكميلِ نفسك راغباً
١٥٦ ونكَبَ عن التقليدِ واللَجِّ^(١) جانباً
١٥٧ فإنّي سأتلو^(٢) من كتابي آيةً
١٥٨ أنا الكوثرُ العذبُ الذي ماءً علمه
١٥٩ ومنبعُ ذاك الماءِ عينُ حقيقةٍ
١٦٠ هو القطبُ والنفسُ النفيسُ الذي بهِ
١٦١ وإني لمُهدٍ من علومِي طرائفاً
١٦٢ وأبدي من استعدادِ ذاتي غرائباً
١٦٣ وتأتي^(٣) في التابوتِ مني سَكينةٌ

لمصباحٍ مشكاةٍ باطفِ بديهة
بلامسِ نارٍ من صفاءِ^(٤) الزُجاجةِ
فدونك فاسمع ما أقولُ وأنصتِ
متى شئتَ أن تحطِيَ^(٥) بنيلِ سعادةٍ
عليك فخذ من بحرِها بعضَ غرّةٍ
يبدلُ منك الجهلَ منه^(٦) بشرّةٍ
عليها مدارُ الأمرِ في كلِّ مرّةٍ
رأتِ كلَّ نفسٍ ماراتٍ مستعدةٍ^(٧)
لأنحفَ منها أهلَ وُدٍ بتجفّةٍ
كما يقتضيه حالُ نسبةٍ رُتبتِ
عليها وقارُ ضمّةٍ فيضٍ رحمةٍ

- (١) في الاصل (صفا) كذا من دون هزة بعد الالف وصوابه الهمز ليستقيم الوزن
- (٢) اللَجُّ مصدر لَجَّ في الارجلُ ولجّاجاً ولجاجةً . كأنه ينصح له بترك التهاذي في الدناد والتسلك بما ورثه من العقائد والتعاليم .
- (٣) في الاصل (تحضى) بالاضاد
- (٤) في الاصل (سأتلوا) بالالف بعد الواو .
- (٥) (منه) متعلق بمحذوف حال من (شربة) مقدم عليه ، وضميره يرجع الى (ماء علمه) .
- (٦) (مستعدة) صفة لنفس
- (٧) حركت الياء من (تأتي) بالفتح لاقامة الوزن اذ هو فعل مضارع مرفوع ولا

١٦٦ فأظهر من قعر البطون^(١) عجائباً
 ١٦٥ وأخلق من طيني بنفخي طائرًا
 ١٦٦ وأحيي كما أحيى ابنُ مريمَ أنفُسًا
 ١٦٧ على أنني منه استفدتُ ولسته^(٢)
 ١٦٨ أرَدُّ لها أرواحها بعد موتها
 ١٦٩ فتصبحُ أحياءُ^(٣) كما كانَ أولًا
 ١٧٠ ولي القمرُ السيارُ شقَّ فنصفهُ
 ١٧١ فهل لكمُ عينُ تراهُ لعلها
 ١٧٢ وكم قد تجلَّى الربُّ لي متكلمًا
 ١٧٣ وكم صمغتهُ لي دهشةُ بجاله
 ١٧٤ وكم أوقدَ الاغيارُ نارًا وجمَعوا
 ١٧٥ وألقيتُ فيها صيرَ الله حرَّها

مشاهدةً بالعقل من غير خفية
 يطيرُ بأسراري إلى كل دوحة
 مطرحة الأبدانِ صرعى^(٤) منيةً
 ولكنَّه قد خَصَنِي بوصيته
 وقد ذرَّتْ في تربها واضمحلتِ
 بقدرةِ عَلامٍ وسرِّ نبوةٍ
 منيرٍ ونصفٍ مظلمٍ كالِدُجَّةِ
 برؤياه تمشي فيه غير مُشكِّةٍ^(٥)
 بألسنةٍ في كلِّ دورٍ^(٦) فصيحةٍ
 وكم ذلكُ طوري دَكَّةً عند صعقي
 لها حطبا من كلِّ صُعرٍ وقريةٍ
 لدى ذاك بردًا كان فيه سلامتي

داعى لنصبه . إلا أن يُدعى بأنه منصوب عطفًا على « أبدي » المنصوب عطفًا على (أنحف)
 ولكن أبدي سكن للضرورة .

(١) قوله (قعر البطون) لعله اراد بالبطون النيوب جمع غيب والبطون ايضاً مصدر
 بطن الشيء ضد ظاهر فيكون البطون بمعنى الخفاء

(٢) في الاصل (لميته) ولا يستقيم بها الوزن .

(٣) (ولسته) اي ولست (إياه) والضمير يرجع الى ابن مريم ، يريد ولست انا
 ابن مريم .

(٤) في الاصل (أحياء) من دون همزة بعد الالف

(٥) (مُشكِّة) اسم فاعل من (أشك) ولم يرد (أشك) في اللغة ، فكأن الناظم افنجره
 حملاً له على أَرَاب فهو مريب اي صار ذا ريب وأشك صار ذا شك وصواب تخي تخي .

(٦) أي في كل دور من أدوار الدهر وتغلباته من حال الى حال . وقوله (فصيحة)
 صفة لالسنة .

- ١٧٦ وكم بلغتني حوت^(١) يونس بِلَمَّةً
١٧٧ وتنمو من البقطين فوق شجيرة
١٧٨ وأصبح أعلو واحداً بعد واحد
١٧٩ وشقت عصاي البحر لما ضربته
١٨٠ وأغرق^(٢) فرعون الضلال وأهله
١٨١ وكم حجر قاس ضربت بها^(٣) عدت
١٨٢ وألقيتها تسمى على الأرض حية
١٨٣ فخر لديها ساجداً كل ساحر
١٨٤ وأخرجت من ظالماء^(٤) طبعي نقية^(٥)
- وتقدفني نحو المرأة برمتي^(٦)
على سائر الأشجار تسمو بسرة
من الناس. واعلم أن هاتيك فكرتي
ينصفين حتى جاوزته صحابي
لطفانيه في اليم أعظم غرقه
تفجر منه الماء من هول ضربة
تلقف إفك الساحرين بنفثة^(٧)
وكانت لي العقبى بمعجز آيتي
يدي لهم بيضاً من حذق حكمتي

(١) (الموت) مذكر لكنه أنثى باعتبار مرادفه الموت وهو كلمة (السكة) المؤنثة وهذا كقول الحرث بن حنزة في مغلته :

(أجموا أمرم عشاء فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء)

أنثى قول (أصبحت) وفاعله وهو (الضوضاء) مذكر باعتبار مناه وهو الجارية .
ونظيره أيضاً (سائل بني أسد ما هذه الصوت) أنثى الصوت باعتبار معنى الجارية أيضاً .

(٢) (برمتي) أي يحلني يقال أعطاه الشيء برمته أي يحلته والرمه الحبل واصل المثل في إعطاء الحبل بزمائه .

(٣) (وأغرق) الخ يحتمل أن يكون الفعل للمتكلم فيكون فرعون منصوباً على المفعولية كما يحتمل أن يكون الفعل للمجهول وفرعون مرفوع نائب فاعل وانما أضاف فرعون إلى الضلال لا بينهما من الملازمة ولللازمة كما في اسم (زيد الخيل) أضيف إلى الخيل لملازمته لها . وحذقه في ركوبها . وكذلك فرعون فقد كان حاذقاً بركوب الضلال .

(٤) (بها) ضميره يرجع إلى العصا . وقوله (ضربة) الأظهر أن يقال (ضربت) بالإضافة إلى ياء المتكلم . وقوله (تفجر) مضارع من التفعل حذف من أوله إحدى التائين . وانما أنثى لانه أراد بالماء معنى الجمع .

(٥) في الاصل (بنفثي) متعلق بنفث الذي مناه تبع . أي إن عصاي تبلع بنفثي التي أنفثها من في إفك الساحرين . ولو قيل (بنفثة) من دون ياء المتكلم كان صواباً أي تلفف أفكهم بنفثة واحدة . في ويصح أن تتعلق الياء بالساحرين أي إن عصاي تبلع إفك أولئك الساحرين الذين يسحرون بنفثة ونفخة واحدة من أفواههم .

(٦) في الاصل (ظالماء) فصيحها مصحح بالهمزة على الياء . (٧) في الاصل (بقية) .

١٨٥. وَلَيْتَ لِي بَأْسُ الْحَدِيدِ بِقُدْرَةِ الْإِ
 ١٨٦. فَقُدِّرْتُ فِي السَّرْدِ السَّوَابِغِ دَافِعاً
 ١٨٧. وَلِي صَارَ إِدْنَاءُ ذُو الْفَقَارِ^(١) بِجِدَّةِ
 ١٨٨. وَلِي رُدَّتْ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ إِذْ نَأَتْ
 ١٨٩. وَمَا سَرْتُ إِلَّا وَالْغَيْامُ مُظْلِلِي
 ١٩٠. وَلَمَّا طَلَعِي عَجَلِي وَأَبْدَى خَوَارِهِ
 ١٩١. وَلَوْ لَمْ أُمِثْ نَفْسِي بِتَرْكِ^(٢) لَمْ أَكُنْ
 ١٩٢. وَلَوْ نَفَحْتُ^(٣) مِنْ دُونِ نَشْوِي^(٤) نَفْحَةً
 ١٩٣. وَ«حَم» «عَسَق» لَمَّا قَرَنْتُهَا
 ١٩٤. فَأَشْرَقَ مِنْ سِرِّهَا نَوْرٌ نَبِيرٌ
- لَا لَهُ وَسَالَتْ عَيْنُ قَطْرِ^(٥) لَامِرْتِي
 عَنْ^(٦) جَنَابِي كُلِّ لَسْعَةٍ حَيَّةٍ
 أَقْدُ رِقَابَ الْعَاقِرِينَ لِنَاقَتِي
 فَاشْرَقَتِ الدُّنْيَا بِهَا بَعْدَ غَرْبَةٍ^(٧)
 إِذَا مَا هَجِيرُ الْمَجْرِيَّةِ لَرْنٌ وَصَلْتِي^(٨)
 وَحَاوَلْتُ أَنْ أَحْيِي ذُبْحَتُ^(٩) بُقَيْرَتِي
 لَهَا مُجِيباً: فَاسْمَعْ أَعَاجِيبَ قِصَّتِي
 تَعَطَّرْتُ^(١٠) الْإِكْوَانَ أَنْفَاسُ نَفْحَتِي^(١١)
 «بِكَيْبَعِص» اسْتَقَامَا بِصَحَّةِ
 تُضِي^(١٢) بِهِ الْأَفَاقُ فِي كُلِّ ظِلْمَةٍ

(١) (الفطر) بالكسر النحاس الذائب وهو إشارة إلى آية (واسلنا له عين الفطر) أي اسانان . والإمرة بكسر الهمزة أمر خاص من أنواع الأوامر ولعلل الاظهر أن تكون (بامرني) بالياء كأنه يقول وسالت عين الفطر بأمر مني عجيب الشأن .

(٢) قوله (عن جنابي) كذا في الاصل واليت معه غير يستقيم والنا يستقيم لو قال مثلاً (عن الجسم مني) .

(٣) (ذو الفقار) اسم سيف لسيدنا علي رضي الله عنه .

(٤) قوله (غربة) بفتح الغين يريد المرة من غروب الشمس على معنى أن الشمس رُدَّتْ بعد أن بعدت وغابت وراء الأفق .

(٥) (الوصلة) بضم الواو الاتصال وبفتحة المرة من الوصل وهو ضد الهجر وكلاهما جائر هنا .

(٦) قوله (بتركي) لا نحصل منه على معنى الا بتقدير مفعول نحو بتركي شوات النفس أو زهرة الحياة الدنيا ولو قال بنسكي أو بقتلي لما احتج إلى تقدير .

(٧) في الاصل (نفخت) بالحاء المهملة والاصوب (نفحت) بفتح (نفحة أي فاحت وانتشرت رائحتها . ومثله (نفختي) صوابه الحاء المهملة . وقوله (تعطرت) بالأعراب (لعتطرت) باللام الواقعة في جواب (لو) . أما قوله (نشوي) فمناه سكري يقال نشي من الشراب نشواً إذا سكر . و(دون) بمعنى المكان القريب يقول: إن رائحته الطيبة إذا فاحت من مكان قريب من مكان سكره عطرت الإكوان فكيف لو فاحت من مكان سكره نفسه في الكلام مبالغة .

- ١٩٥ فحرفُ بحرفٍ إن فطنتَ لفهمه
١٩٦ رموزُ خَفَيَاتٍ متى رُمّت حَلَّهَا
١٩٧ ولامٌ أتى من قبله أَلِفٌ كما
١٩٨ تشيرُ إلى عقلٍ وروحٍ ومظهرٍ
١٩٩ وعقلٍ وروحٍ والهيولى وطَبْعُهَا
٢٠٠ يدلُّ على عينِ الوجودِ ووجودِها
٢٠١ فكلُّ إشاراتِ الحروفِ التي أتت
٢٠٢ تُشيرُ إلى أشياءٍ يُوجدُ مثلُها
٢٠٣ سرَّ آثرُ آياتٍ تعالت بنورها
٢٠٤ لَئِنْ رَفَضَ الْجُمُهورُ فرضَ حقوقِها
٢٠٥ فَإِنْ شَكَّ فِيمَا قُلْتُ قَوْمٌ فقلْ لهم
- ماكِتَ الْوَرَى طُرَابُ لُطْفِ فَطَانَةٍ
فَرَزْنَهَا وَبَدَّلَ كُلَّ زَوْجٍ^(١) بَحْثَةٍ
أَتَى بَعْدَهُ مِمُّ لَا يُظَاهِرُ قَدْرَهُ
بِهِ كَانَ لِلْكَوْنِ سِرُّ الْإِمَامَةِ
كَلَامٌ^(٢) بِهَا مِنْ بَعْدِ لَامٍ وَهَمْزَةٍ
لِذَا عَظُمَتْ تِلْكَ الْحُرُوفُ وَعَزَّتْ
مَفَارِدُ^(٣) فِي الْقِرَاءَنِ مِنْ كُلِّ سُورَةٍ
بِأَعْيَانِهَا فِي الصُّورَةِ الْبَشَرِيَّةِ
فَلَمْ يَدْنُ مِنْهَا غَيْرُ نَفْسٍ عَلَيْهِ
فَرَضِي لِذَلِكَ الرُّفْضُ فَرَضِي وَسُئِنِي
أَبِينُوا لَنَا عَنْ حَقِّهَا^(٤) بِحِلَّةِ

(١) قوله (كل زوج بحثة) كذا في الاصل والمعنى في قلب اصحابنا الصوفية . اما اصحابنا علماء اللغة فيقولون الزوج معروف والحثة بتشديد التاء المرة من حثه على الامر حثاً حصته عليه . تكلم أحد المتصوفة كلاماً في مجلس الامام ابن دقيق العيد شرح فيه طريقتهم فلما انصرف قال الامام (إني لم أفهم مما قال ذلك الشيخ شيئاً الا المفردات) على ان (حثة) يحتل ان تكون محرفة عن بحثة

(٢) قوله (كلام) هو اسم بمعنى التكلم فيكون مرفوعاً او ان الكاف حرف جر وقد دخلت على كلمة (لام) كلاهما محتمل . وما يدرينا ان يكون مراده باللام والهمزة (ال) التعريف وقوله (لام جاء) اي حرف اللام موصولاً بالهاء فتحصل معنا اسم (الله) فيكون معنى (جاء) . (جاء) . (٣) (مفاريد) جمع مفرد فالاصل مفاريد من دون ياء ثم أُشبت كسرة الراء فتولدت الياء . قيل ان الاشباع في مثل هذا قياسي وقيل ضرورة شعرية . ويحتل ان تكون مفاريد جمع مفرد وهي الناقصة تنفرد في المرعى . فيكون شبه حروف الهجاء للقطع في أوائل بعض السور مجزئة البنايات المنفردة . وهي حال من فاعل أنت . وقوله (كل اشارات) مبتدأ خبره . (تشير) في اول البيت الذي بعده .

(٤) قوله (لئن رفض) الخ هذا البيت جاء على الطريقة الفارضية مذ نكلت فيه ناظمه بعض انواع البدیع اعني الجنس . ومع هذا فرمّا أُرْسِيت به بعض النفوس واستلحتته . (الظاهر ان الضمير في (حقها) يرجع الى (إشارات الحروف) بل الى (سراثر آيات) اي أظهرها لنا حقيقة أمرها بكلمة جلية غير ما قلناه ان كنتم قادرين .

النور السادس

في المبدأ والمعاد وذكر القيامة^(١) الكبرى والصغرى

- ٢٠٦ ولي صورٌ محصورةُ القدر^(٢) ضَبَطَهَا
 ٢٠٧ فأبدو بها في صورةٍ بعد صورةٍ
 ٢٠٨ قيامتي الصغرى بخُلعي^(٣) وإنما
 ٢٠٩ فأخفى زماناً عن مطالعة^(٤) الورى
 ٢١٠ وذاك مَمَادِي في قيامتي التي
 ٢١١ وليس إذا حَقَقْتَ ذا بتناسخٍ
 ٢١٢ ولكن أفادته الحقوقُ مَرَاتِباً
 ١١٣ فَنَسَخِي^(٥) وَفَسَخِي مثلَ مَسَخِي باطلٍ
 ٢١٤ ثُبُوتِي في محوي وقرني في النوى

(١) في الاصل (وذكر قيامة الكبرى) .

(٢) في الاصل (محصورة القد) . او صوابه محصورة العدد .

(٣) في الاصل (لبس لبردي) ولكن (لبسي بردي) بتحريك ياء التثنية اقرب وأعرب وأصوب .

(٤) (بخُلعي) مصدر مضاف الى فاعله . وانظر ما هو مفعوله المحذوف ؟ هو جسده في الغالب ؟ . فقيه اشارة الى حالة الموت : (النوم موت أصغر والموت نوم أكبر) .

(٥) (مطالعة الورى) اي الاطلاع عليهم بادامة النظر اليهم . وهذا هو معنى المطالعة في اللغة . ثم غلب استعماله في ادامة النظر الى ما سَطَر في الكتب .

(٦) في الاصل (بَيْتة) ولعل الاظهر ان يكون (بجثي) بالاضافة الى ياء التثنية .

(٧) قوله (فَنَسَخِي) الخ هذه الالفاظ الاربعة من اصطلاح قدامى الحكماء . انظر التفرقة بينها في « كشاف اصطلاحات الفنون للثانوي » .

(٨) في الاصل (وسكري في هجري) والصواب (وسكري في صحوي) ليتسق مع

ما قبله وما بعده .

٢١٥ وما زال كوني قائماً بحقيقتي
 ٢١٦ فأبدو كما تبدو البدورُ كواملاً
 ٢١٧ فما غابَ من بعد الظهور فكأمنُ
 ٢١٨ ليظهرَ مني باطنٌ بعد ما اختفى
 ٢١٩ فيخفى ظهوري في بطوني^(١) كما ترى
 ٢٢٠ وأرجعُ من بعدِ استتاري بارزاً
 ٢٢١ فأنهضُ حياً مثلاً كنتُ قائماً
 ٢٢٢ ولم تنعدمِ تلكَ النفوسُ وإنما

كما كان لي بالرتبة الازليّة
 وأخفى كما يخفى^(٢) سرّارُ الأهلة
 وما انهارَ عند الهدم منها لبنة^(٣)
 ويَبْطُنُ مني ظاهرٌ بعد كمنّة^(٤)
 بطوني ظهوراً عند تبديل خِرقة
 إليه^(٥) كما قد كنتُ في بدءِ فطرتي
 وأعجبُ شيءَ ذلك من سرِّ سيرتي
 تَغيبُ وتبدو تارةً بعد تارة

(١) في الاصل (واخفى كما أخفى) وصوابه ما قلنا ليتسق مع قوله قبله .

(٢) (البينة) بضم الباء وكسر ما تبينه من بناء . ولعل صواب (لبنة) (فبنقي) بالفاء . بالإضافة لياء المتكلم فتقع الفاء في جواب (وما انهار) كما وقعت فاء (فكأمن) في جواب فما غاب .

(٣) (كمنّة) المرة من فعل الكمون وهو الاستتار .

(٤) (بطون) مصدر بطن الشيء إذا خفي . و مراده بالخرقة الثوب الذي يلبسه . وكان الظاهر ان يقول (خرقي) بالإضافة الى ياء المتكلم .

(٥) الضمير في (إليه) يرجع الى الخالق تعالى . والفطرة الخلقه (التي خالق عليها المولود وهو في بطن امه) .

النور السابع

« في معاني رموز دقيقة في القرآن وتلويح خفية في بيان شيء من »
« المعجزات أيضاً »

٢٢٣ فهل فيكم يا معشرَ الأهلِ ناسراً
٢٢٤ فيفهم ما معنى الوجود لذاته
٢٢٥ ويعلم ما معنى المعاد وما الذي
٢٢٦ ويعلم ما حواء^(١) وكيف احتواؤها
٢٢٧ وهل كان بدءاً خلق آدم وحده
٢٢٨ ويعلم ما الذنب الذي جوزيا به
٢٢٩ وما الودق النض الذي غطيا به
٢٣٠ أم شجر قد كان أم من ملابس
٢٣١ وكيف استواء الله من فوق عرشه
٢٣٢ وهل معجزات الأنبياء بظاهري
٢٣٣ وهل خرق العادات بالوحي أنس^(٢)

مِثْلَاتٍ أَسْرَارِ طَوْتِهَا صَحِيفِي
بِإِطْلَاقِهِ مِنْ كُلِّ قَيْدٍ وَعُلُقَةٍ^(٣)
يُرَادُّ بِهِ مِنْ أَوْبَةٍ بَعْدَ سَفَرَةٍ
عَلَى مَرْكَزٍ مِنْهُ بَدَتْ لِلْإِحَاطَةِ
مِنَ الطِّينِ أَمْ قَدْ كَانَ مِنْ دَفْقِ نُطْقَةٍ
هَبُوطًا فَبَانَتْ مِنْهَا كُلُّ سَوَاقٍ
عَوَارِهَا^(٤) حَتَّى اخْتَفَتْ كُلُّ عَوَازَةٍ
جِنَانِ زَهَا^(٥) بِالْخَضْرَاءِ السُّنْدُسِيَّةِ
عَلَى الْمَاءِ . لَا ذَا^(٦) الْمَاءِ بِالْأَوَّلِيَّةِ
أَنْتِ أَمْ بِالْفَاطِئِ لَهَا مَعْنَوِيَّةِ
مَعْذَرَةٍ فِي كُلِّ تَجْدِيدٍ دَعْوَةٍ

(١) (الصُّلْفَةُ) بالفهم التعلق ومنه (كلَّ يبيع أبني طُفْمَةٍ فَوَ باطل) أي شيئاً يتعلق به
(البائع). وقد شاعت على السنتنا اليوم كلمة (العَلَاقَةُ) مكان الملقية .

(٢) في الاصل (حَوَّيَّ) بالياء .

(٣) (الدَوَار) مثلث العين ومعناه العيب و اراد به هنا العورة والسواة .

(٤) في الاصل (زَهَى) بالياء .

(٥) قوله (لا ذَا الْمَاءِ) كأنَّ المعنى لا هذا الماء بأول ما خلق .

(٦) قوله (أنس معذرة) كذلك في الاصل .

٢٢٦ أم الكل نفس بالتعين واحد
 ٢٢٥ وهل كان معراج النبي بحسبه
 ٢٢٦ وكيف أتى لما رقى ومكانه
 ٢٢٧ ولم أشبه الروح الأمين فقد أتى
 ٢٢٨ وجبريل شي منه أم عنه خارج
 ٢٢٩ ولم خص تكوين السماء وأرضها
 ٢٣٠ ورتقها هل كان أم هو كائن
 ٢٣١ وهل ذلك الرزق الذي عند مريم
 ٢٣٢ أم الوحي ذلك الرزق كان أتى به
 ٢٣٣ وهل كان لما كلم الناس مهده^(١)
 ٢٣٤ ولم ليلة القدر التي جل قدرها
 ٢٣٥ ومريم لم صارت لهارون أخته
 ٢٣٦ وما السر في عيسى لغير أب أتى
 ٢٣٧ وما ذلك النجم الذي هوى وما

مسترة باسمه ورسمه وكنية
 إلى القدس أم بالقوة الملكية
 كما كان في تسخينه بالحرارة
 محمده بالوحي صورة دحية^(٢)
 كما ظنه اليهود من غير خبره
 بستة أيام توالى سوية
 له كل يوم فتحة بعد رتقة
 رأى زكريا كان من حب حنطة
 إليها ابنها من عند أشرف حضرة
 هو الجسم بالتحقيق أم مهد عادة
 على ألف شهر فصلت بمزية
 وبينهما في الدور أطول مدة
 ولم لقب المختار^(٣) أمي مكة
 هو الطارق المنحط عشقاً لرفة

(١) رقي يرقى من باب علم يعلم فالياء في ماضيه لا تمل ادم فتح ما قبلها كما هي
 اللغة المشهورة . أما نغم في لغتهم فيقبلون الياء الفاء بمجرد تحرك ما قبلها . ولو كانت الحركة
 مكسرة فيقولون في (رقي) (رقا) وفي بلي (بلى) وعلى هذه اللغة جاء قول الناطم
 هنا (رقي) .

(٢) في الاصل (درحي) بالياء في آخره وصوابه (درحية) من دون ياء وهو اسم
 للصحابي الجليل الذي كان جبريل يأتي محمداً (ص) بالوحي على صورته .

(٣) فاعل (كلم) ضمير يرجع الى ابن مريم . ومهده اسم كان الناقصة .

(٤) (في الدور) يعني به دوران الدهر وتحول الزمن .

(٥) قوله (ولم لقب الخ) اذا كان السؤال عن السر في تسمية (محمد صلى الله عليه
 وسلم) بأمي مكة كان المختار مرفوعاً نائب الفاعل وأمي مكة منصوباً مفعولاً الثاني وإن
 كان المكسر كان (اي امي مكة) نائب الفاعل و (المختار) هو المفعول . ويظهر ان لاميته
 صلى الله عليه وسلم عند هؤلاء الباطنية معنى غير ما هو معروف عند أهل السنة .

٢٤٨ وَزَفْدَةُ أَهْلِ الْكَهْمِ فِي ظِلِّ كَهْفِهِم
 ٢٤٩ أَهْلُ نَوْمٍ طَبْعٌ كَانَ بِالْعَادَةِ الَّتِي
 ٢٥٠ وَهَلْ ذَلِكَ مُحْسَبٌ بِهِذِي^(٢) سَيْنِنَا
 ٢٥١ وَهَلْ لَكَ عِلْمٌ بِالْجِدَارِ وَقَتْلَةِ الْ
 ٢٥٢ وَصَحْبَةِ مُوسَى عَبْدِنَا وَاعْتِرَاضِهِ
 ٢٥٣ وَمَا هُوَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي السِّدْرِ وَالَّذِي
 ٢٥٤ وَمَا هُوَ وَادِي النَّمْلِ وَالنَّمْلَةُ الَّتِي
 ٢٥٥ تَقُولُ: ادْخُلُوا يَا أَيُّهَا النَّمْلُ تَسْلَمُوا
 ٢٥٦ وَمَا هُوَ ذَلِكَ الْهَدَّ هَدُّ الطَّاغُوتِ الَّذِي
 ٢٥٧ وَبَلْقَيْسُ إِذْ جَاؤَا إِلَيْهَا بِعَرْشِهَا

ثلاث^(١) مئين مع زيادة تسعة
 جَرَتْ أَمَّ غَشَاهُ^(٢) نَوْمٌ جَهْلٌ وَغَفْلَةٌ
 فَتُدْرِكُهُ أُمُّ بِالسِّنِينَ الْقَدِيمَةِ
 غَلَامٌ . وَمَا الْمَعْنَى بِخَرْقِ السَّفِينَةِ
 عَلَيْهِ لِمَا يَأْتِي بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ
 عَلَيْهِمْ غُرُوبُ الشَّمْسِ فِي عَيْنِ^(٣) حَمَاءَةٍ
 تَحَاطِبُهُمْ رَمَزًا بِلُطْفِ إِشَارَةِ
 مَسَاكِنِكُمْ مِنْ حَطْمِ جَنْدِيدِ دُوسَةٍ
 يَجِيءُ سَلْجَمَانًا بِسَرٍّ سَرِيرَةٍ
 وَقَدْ نَكَّرُوهُ بَعْدَ نَفْسٍ^(٤) بِنَفْسَةٍ

(١) في الاصل (ثلاث مئة ما مع زيادة تسعة) . وفيه اشارة الى آية (ولبنوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً) .

(٢) قوله (غشاه) . يحتمل أن يكون فعلاً من غشاه يَغشوه بمعنى غشيه يَغشاه اذا أَنَاهُ او أَطْبَقَ عَلَيْهِ . وَضَمِيرُ النَّصْبِ يَرْجِعُ إِلَى (نَوْمٍ طَبْعٍ) . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ غَشَاهُ بِكسر (النين) اسماً لا فعلاً أي غطاءه : حذفت همزته للضرورة . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ صَوَابُهُ (غَشَاهُ) بِالهمزة وهو مرفوع مبتدأ على تقدير ام هو غشاه . وَنَكُونُ (نَوْمٍ) بِالرفع بدل منه فحرف (الناسخ) الهمزة الى هاء .

(٣) قوله (جهدي سئيننا) هذي اسم اشارة للمؤنث (سئين) هو المشار اليه . وسئين جمع سنّة ويعرب إعراب جمع المذكر السالم . لكن حكى ابن مالك في الفيتة ان باب سئين قد يرب إعراب حين اي بالحركات الثلاث لا بالحروف . وقد مضى الناظم على ذلك فقال (سئيننا) باضافة سئين الى ضمير المتكلمين وجراها على البدل من هذي . كأنه قال سئيننا هذه .
 (٤) في ذلك إشارة الى آية (حتى إذا بلغ مقرب الشمس وجدها تقرب في عين حمئة) (وعين) في الآية منونة لكن الناظم حذف تنوينها لاقامة الوزن . (وحمئة) في الآية بكسر الميم وصفاً أي ذات (حمأة) بسكون الميم وهي الطين الاسود . وسكن الناظم ميم (حمئة) لاقامة الوزن أيضاً . ويحتمل ان تكون عين مضافة الى حمأة .

(٥) قوله (بنفشة) الظاهر انه متعلق بـنكَّروه . والمعنى ان العرش كان له نفشة قديمة ثم لما أرادوا أن ينكَّروه نقشوه نفشةً أخرى فوق الاولى فحصلت الجهالة فيه . او المعنى نكَّروه بنفشة بعد ذوال نفشته الاولى . او أن صوابه (بعد تغيير نفشة) .

٢٥٨ فقالوا لها هل كان عرشك هكذا
 ٢٥٩ وما ذلك العفريت والقائل^(١) الذي
 ٢٦٠ وكيف أتى بالعرش قبل ارتداد دطر
 ٢٦١ وما ذلك الصرح المرد إذ غدت
 ٢٦٢ وما جري هذي الريح شهر غدرها
 ٢٦٣ ولم كانت الأسباط مع ولي فاطم
 ٢٦٤ وما هي أطيّار الخليل وجعلها
 ٢٦٥ فقلنا له صرها^(٢) إليك ونادها
 ٢٦٦ وما هي تلك النفس يا قومي التي
 ٢٦٧ وقلنا اضربوه كي يقوم ببعضها
 ٢٦٨ ولم^(٣) كان إجرا النبوة أربعة

فقال نعم يحكيه من غير ريبه
 له بكتاب الله علم دراية
 فيه وهو سر دق عن كل فطنة
 تكشف ساقها لديه لحوضة
 وروحتها شهر^(٤) له لا بوقفة
 وأصحاب عيسى خمسة^(٥) بعد سبعة
 فويق جبال أربع من جبل^(٦)
 تجي مطيفات^(٧) بأسرع سعية
 تدارأتمو في قتلها عن خديعة
 كذلك يحيي ربنا كل ميت
 ن بعد ثلاث أردفت بثلاثة

(١) قوله (والقائل) أراد به من يسمونه (آصف بن برخيا) وزير سليمان فإنه قال قوله بعد أن قال أحد المغاريت قوله. في سورة النمل (قال عفريت من الجن أنا آتيتك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك).

(٢) قوله (له لا بوقفة) لعل ضمير (له) يرجع إلى سليمان المفهوم من المقام أي أن هبوب الريح على هذه الصورة ما هو إلا معجزة له. وكان ذلك من دون أن نفث الريح وقفة ما عند سيرها في هذه المدة الطويلة.

(٣) قوله (خمس بعد سبعة) مجموعها اثنا عشر وكذلك كان: فان أسباط بني إسرائيل كانوا اثني عشر سبطاً. وكذلك الأئمة الاثنا عشر من اولاد فاطمة الزهراء. ومثلها حواريتو عيسى عليه السلام.

(٤) الجبل الخلقة والطبيعة. وانظر ما علاقة مناهها بما قبلها وابن متعلق حرف الجر.
 (٥) (صرها) صار الشيء إليه يصوره ضمه وإماله. كذا فسروا قوله تعالى (فصر من إليك).

(٦) (مطيفات) أي تلك الاطيّار تجيئك بعد أن تنادجها وتطيف بك. ويكون للمني أقعد لو كان بدل مطيفات بالغاء (مطيمات) بالعين قلله مصحف عنه.

(٧) في هذا البيت تحريف كبير يصعب معه استخراج معنى له.

٢٦٩ وذا النون^(١) إذا نادى وقد سر مفضباً^(٢)
 ٢٧٠ لذي^(٣) ظلمات فاستجبنا دعاءه
 ٢٧١ حقائق لم ينكر دقائق سرها
 ٢٧٢ فتحت بعون الله أفعال رمزها
 ٢٧٣ وأبرزتها من خدرها لذوي النهي
 ٢٧٤ نفوس تركت واطمأنت بعلمها
 ٢٧٥ ولن ترى ملتذاً بها غير كئس

لظن به أن لا وجود لرجمة
 بعفو ونجناه من كرب غمة
 من الناس إلا كل نفس عتية^(٤)
 وغصت عليها كل تيار لجة
 يلذ^(٥) رواها كل نفس سرية
 عليها من الرحمن أذكي تحية
 لطيف طباع ذي سجايا حميدة

(١) (ذا النون) أراد به النبي يونس وانظر لماذا نصب (ذا)؟ كأنه نصبها على تقدير
 اذكر (ذا النون) كما هي منصوبة في الآية بذلك التقدير (وذا النون اذ ذهب ماضياً فظن
 ان لن تقدر عليه).
 (٢) في الاصل (مفضباً).

(٣) (لذي ظلمات) أراد بمرأ ذا ظلمات واللام في (لذي) متعلق بمر في البيت قبله
 ويحتمل ان يكون صوابه (لدى ظلمات) ويكون المعنى انه نادى ربه عند حدوث ظلمات
 ثلاث تراكمت عليه : ظلمة البحر وظلمة الليل وظلمة بطن الموت.
 (٤) (عتية) مؤنث عتي وهو الذي تجاوز الحد في الاستكبار والفسوة . ويحتمل ان
 يكون صوابه غيبة من العبادة .

(٥) في الاصل (دروها) : حروف من دون نقط . لكن ناسخاً صحح (ها) فادخل
 عليها حرف (ي) بالخير الاخر . ويحتمل ان يكون الصواب كما اثبت . والروا . بضم الراء
 حسن المنظر . اي ان حسن منظرها يلذ النفوس ويبهجها . او صوابه (دروها) بكسر الراء .
 وهو الماء الكثير المروي : على معنى ان تلك الحقائق التي ابرزها تروي الظمان .
 (٦) في الاصل (تر) من دون ألف في الآخر وصوابه إثباتها بشكل ياء لأن (ن) تنصب ولا تجزم .

النور الثامن

« في تغير الزمان وانحراف مزاج أهله وظهور فساد الارض »

« بالجور والعدوان »

٢٧٦ طغأ^(١) الجور والطوفان فاض فهل لكم
 ٢٧٧ لِيُبْنِي قُبَيْلَ الْفَرَقِ مِنْهَا سَفِينَةً
 ٢٧٨ فكن عالماً بالوقت إن كنت حاضراً^(٢)
 ٢٧٩ تَغَيَّرَتِ الْأَحْوَالُ عَمَّا عَهْدَتَهَا
 ٢٨٠ وَأَمْسَتْ نَفُوسُ الْخَلْقِ هَلْكَى مَحِيفَةً^(٣)
 ٢٨١ وَأَضْرَمَ نَارَ الْغِلِّ وَالْحَقْدِ بَيْنَهُمْ
 ٢٨٢ وَعَادَى لِبَعْضٍ بَعْضُهُمْ حَسَدًا عَلِيًّا
 ٢٨٣ وَبَاغُوا بَدْنِيَا دِينِهِمْ لَغْوَرِهِمْ
 ٢٨٤ فَقَاضِيهِمْ^(٤) فِي حُكْمِهِ يَقْبَلُ الرُّشَا
 ٢٨٥ وَعَذْلُهُمْ^(٥) ظُلْمًا عَنِ الْحَقِّ عَادِلًا

(١) في الاصل (طغأ) كذا بالقاه .

(٢) في الاصل (حاضراً) بالطاء .

(٣) (محيفة) اسم مفعول مؤنث من فعل حاف عليه يحيف إذا جار عليه وظلمه . قال تعالى (أم يخافون أن يحيف الله عليهم) وإذا كان هذا الفعل متدياً بالحرف لا بنفسه كان قوله (محيفة) وارداً على قاعدة الحذف والايصال وكان التفسير (أمست نفوس الخلق محيفاً عليها) أي مظلومة . أو صوابه (محيفة) بالقاف أي محوقة كما في (التاج) فهو اسم مفعول من فعل محقه إذا اهلكه .

(٤) في الاصل (قضاةم في حكمهم) وهو تحريف وصواب (الكلام ما صححناه به وبذلك يتفق مع قوله بعده (وعذلهم) بالافراد .

(٥) قوله (وعذلهم) المدل هنا يعني الرجل يُعَذِّرُ له القاضي أي يزكيه للإشهاد ويعمله في بابه ليحسمه الناس شهادتهم فلا يقوموا في إشهاد من لا يرضى للشهادة .

- ٢٨٦ وعالمهم من جهله غير عامل
 ٢٨٧ وشيخهم^(٢) للرفض بالنقص قائل
 ٢٨٨ لرغبتهم في جذب جاه وزخرف
 ٢٨٩ لهم صور^(٣) محمودة غير أنها
 ٢٩٠ فان ضاقت^(٤) الأخلاق منهم تداركوا
 ٢٩١ تجافوا عن القرآن وأتبعوا الهوى
 ٢٩٢ فمنهم رئيس بالفلسف مولى
 ٢٩٣ تفرق^(٥) تيماً بالمجالس مُعجَباً
 ٢٩٤ وآخر منهم في الأصول ناظر
 ٢٩٥ ومنهم بتقرير الخلاف مُسَقِط^(٦)
- وفاضلهم من نقصه في غباوة^(١)
 إذا ما حدا الحادي يطير^(٢) لحقة
 تمسك منهم كل قوم بيدعة
 ترأت بأخلاق قباح ذميمة
 بتوسيع أحكام وتعميم عممة
 وما لو إلى الدنيا بحرص وشهوة
 بديع إشارات فصيح عبارة
 بوضع اصطلاحات له منطقية
 يناظر عن وهم بلج^(٦) جراءة
 يغالط في ألفاظه^(٧) الجدلية

- (١) في الأصل (عبارة) فلعل صوابه (عشارة) يقال دابة جاعار أي لا تزال تترعرع غير أن تأنث (عثار) المصدر لا يصح استعماله ما لم يتقل. فالاجدر أن تكون (عبارة) معرفة عن (غباوة) أي أن الفاضل في ذلك الزمان من نقصه وقلة معرفته غي لا فطنة فيه .
- (٢) (وشيخهم) الخ أي أن كبيرهم في السن إذا سمع صوت حاد أو منظر طار من خفته وطيشه وقلة تماسكه. بقي قول الناظم (وشيخهم للرفض بالنقص) الضادان تقرأن معجبتين ومعلمتين كما أن فاء الرفض تقرأ قفاً . كل ذلك لسوء تنقيط الناسخ لها من الكلمتين .
- (٣) (لهم صور) الخ أي أن أهل ذلك الزمن الذي يصفه الناظم حسان في أجسامهم أو في بزائهم وشاراتهم غير أن تحت تلك الزينة أخلاقاً ذميمة .
- (٤) فإن ضاقت الخ يقول إن أولئك القوم لا يجهلون أنهم على طباع ملتوية وأخلاق ضيقة . لكنهم يتداركون الأمر فيوسعون ضيق أخلاقهم بتوسيع أكتافهم . وتكبير عاتقهم . وما يلف على الرأس من الثياب يسمى في اللغة عمامة أما العمة أمناها هيئة الاعتماد لا الثوب الذي يعم به . يقال فلان حسن العمة أي حسن الاعتماد يعني بتجميل عمامته . والعمة بمعنى العمامة لهجة مصرية .
- (٥) قوله (تفرق) هو في غالب الظن محرف عن (تفريق) يقال تفريق فلان في كلامه إذا توسع وتنطع .
- (٦) في الأصل (بلج) الملح مصدر لبح الثلاثي وله معنى لا يناسب هنا فلعل صوابه مصدر (لج) بالهمز .
- (٧) (مُسَقِط) اسم فاعل من السقطة : وهي كلمة معربة من أصل يوناني . ومعناها الحكمة الموعظة . وقوله (في ألفاظه) . في الأصل في ألفاظه .

٢٩٦ وآخر^(١) منهم قدرأى صَرْفُ عُمَرِه
بتصريفِ صِغَاتٍ لِقَلٍّ وَقَلَّةٍ
٢٩٧ أضاف الى تصريفه النحوفاً غتدا
بلا خَبَرٍ في بحث جَرٍّ وَجْزَمَةٍ
٢٩٨ ومنهم أخو طامات^(٢) حلفُ تصوّفٍ
تَمَسَّ تَلْبِيساً بِصَمْتٍ وَخَلُوةٍ
٢٩٩ يقول^(٣) لقد نلنا بكشف سرّا
لحالنا . لا قال فيها بلفظة
٣٠٠ أرادلُ خَدَاعُونُ زَرْقاً^(٤) بِخَرْقَةٍ
وسجادة مرقوعة وبُسْبُجَةٍ
٣٠١ ومنهم فقيه ليس يفقه ما الذي
يُراد به من نُسْكِ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ
٣٠٢ بِحَاجِجٍ^(٥) فيما لا شعور له به
بكودنة ممزوجة بسلادة

(١) وآخر منهم الخ ينمى الناطم في هذين البيتين على علماء النحو والصرف اشتغالهم بما يصرفهم عن القرآن والتفقه فيه الى علوم الدنيا كما صرف الفلاسفة والمناطقة والمناظرين في أصول الفقه والحديث . والنحاة يقضون أعمارهم في تصريف صيغ الكلمات وتقرير قواعد الإعراب لكنهم أخيراً يصبحون بلا خبر . وقد تطرّف في نفي معرفتهم للخبر مع أن من أم أبحاثهم تحقيق أمر الابتداء والخبر . وكأنه يريد بالخبر الذي لم يظفر به النحاة خبر (وحدة الوجود) الذي نظم تأنيته لنرض إتيانها وتحقيق أمرها . و(أغتدا) بالالف صوابه (أغتدى) بالياء .

(٢) قوله (أخو طامات الخ) أي صاحب طامات بتشديد الميم جمع طامة لكنه خفف ميم طامات ضرورة إقامة الوزن . وفي الأصل (خلف تصوف) بالماء المجعومة وصوابه (حلف تصوف) بالماء المهملة . ومعنى تَمَسَّ تَلْبِيساً أي تظاهر بتبني حقيقة .

(٣) قوله يقول الخ ضميره يرجع الى أخو الطامات ومقبول (نلنا) بمحذوف تقديره مرادنا أو إيماننا أو نحو ذلك . والمعنى أن أخا الطامات هذا يدّعي أن تصوفه أناله مراده من اكتناه حالات الناس والكشف عن سرائهم ثم دعاه عليه الناطم بالموت أو الخرس . فقال : لاجعله الله يتولى لفظة واحدة في هذه الحالات أو في هذه السرائر . يريد أن ما زعمه باطل وأن ما قاله في كشف الحالات ليس سوى مخرفات وضلالات .

(٤) قوله (زرقاً) لعل صوابه (رزقاً) بتقديم الزاء على الراء وهو معروف اما الزرق بتقديم الزاي فاذا صح فن زرقه الثياب ويكون إشارة لشمار بعض الصوفية أو هو من زرقه العيينين ويكون كناية عن كونهم أعداء .

(٥) قوله (بحاجج) إنما فك الادغام للضرورة الشعرية . و(الكودنة) مصدر كَوَدَنَ في مِثْلِهِ إِذَا أَبْطَأَ وَثَقُلَ . ولعلها مأخوذة من اسم (الكودن) أو اسم الكودن مأخوذة منها . وهو البرذون الهجين . ومشيته تكون أبطأ من مشية الفرس الجواد . وسبوا البليد كودناً لخمولة وبطء حركته في مسارب حياته . يريد أن جملة الصوفية شتلاء بلقاء في حجاجهم ومناظرهم التي لا توصلهم في زعمه الى معرفة الحقيقة وهي وحدة الوجود!!

- ٣٠٣ وأخّرُ منهم بالقرآآت قد تلا
 ٣٠٤ يُلَوِّي شذقيه^(١) بها عند إمالة
 ٣٠٥ وبالرمل والتنجيم والوقف^(٢) فرقة
 ٣٠٦ وكلهم أُمسى فقيراً من النسي
 ٣٠٧ وأكثرهم قد ضلَّ عن سنن الهدى
 ٣٠٨ وإن لم أقلَّ حقاً لهم كان باطلاً
 ٣٠٩ وإن أنا قلتُ الحقَّ لأقيتُ ما لقي
 ٣١٠ إذا كان حالُ الخاصِّ من جهلهم كذا
 ٣١١ أُموتُ تراهم ام نيامُ بغفلةٍ
 ٣١٢ لذلك ما صبَّ^(٣) الالهة عليهم
- مُعنى بقول الشاطبي وَحَزَقَ
 كَأَنَّ بِهِ مِنْ مَيْلِهَا رِيحَ لَقْوَةٍ
 مُمَخَّرَقَةٌ فِيهِ بِمَكْرِ وَخَدْعَةٍ
 وَإِنْ أَصْبَحُوا فِي ظَاهِرِ أَهْلِ ثُرْوَةٍ
 وَبَاعَ الْهُدَى وَالْدِّينَ أَبْجَسَ بَيْعَةٍ
 وَجُوزِيَتْ مِنْ رَبِّي بِأَعْظَمِ خَزِيَةٍ^(٤)
 بَنُو فَاطِمَهِ مِنْ جَهْلِ آلِ أُمِّيَةٍ
 فَكَيْفَ تَرَى جُيُودَهُمْ مِنْ سَخَافَةٍ
 فَيَاذَا الْعُلَى أَمِنَ عَلَيْهِمْ بِتَوْبَةٍ
 عَذَاباً مُهِيناً مِنْ أَيْمِ عَقُوبَةٍ

(١) في الاصل (سجها فيه) ولا معنى له او هو محرف مع تقديم وتأخير في اجزاء الكلمة الواحدة وصوابه (شذقيه بها) وضمير بها يرجع الى القراءات في البيت قبله وتقدم (بها) فيستقيم الوزن . يعني ان القارئ الجاهل منهم اذا تلا القرآن يلوي شذقيه بالكلمات اثناء التلاوة حتى كأنَّ به المرض المسمى (ريح اللقوة) وهو التواء الشدق الى احد جانبي العنق .

(٢) في الاصل (والوقف) ولا علاقة للموقف بما قبله ولا بما بعده . وإنما الصواب (الوقف) بتقديم الفاء على القاف . وجع الوقف على اوافق و(علم الاوافق) من علوم التنجيم والزمل . وإن شاء القارئ معرفتها فليرجع الى مقدمة ابن خلدون .

(٣) في الاصل (حزبة) بالمهمله وصوابه (جزبة) بالهمزة ليكون مصدراً لحزاء اذا كفاه . على ان في مُصَدِّرِيَةٍ (جزبة) شبهة . وإنما المصدر (جزاء) وهو الوارد في القرآن بكثرة . وله مصدر آخر وهو (الجازية) كالمافية والمافية . فالصواب هنا إذن (خزبة) بلحاء المصحفة المفتوحة ويجوز كسرهما ومناها البليّة . قال جرير يخاطب الفرزدق :
 (وكنْتَ إِذَا حَلَّتْ بِدَارِ قَوْمٍ رَحَلْتَ بِخَزْبَةٍ وَتَرَكْتَ عَارًا)

(٤) قوله (الخاص) بتخفيف الصاد لاقامة الوزن وهي ضرورة تكررت في الفصيحة .
 (٥) قوله (لذلك ما صبَّ) (ما) زائدة وزادها مواضع قياسية ومواضع سباعية . وكثيراً ما يأتي بها ناظم الثانية في غير مواضع القياس .

٣١٣ وأسلمهم من بعد عز^(١) وقدره إلى القهر فانقادوا بذل^(٢) وكسرة
 ٣١٤ وأدخلهم في سجن عجز مضيق وأخرجهم من دار عز^(٣) وفسحة
 ٣١٥ وذلك عدل منه صرف لأنه بما كسبت أيديهم^(٤) من جريرة
 ٣١٦ وما^(٥) فرقوا من دينهم واقتدى كما

(١) في الاصل (من بعد عدل) ولعل صوابه من بعد عز . ويدل عليه قوله بعده (بذل وكسرة) او هو (من بعد حول) والحول القوة والقدرة . او هو (من بعد صول) والصول مصدر صال على قرنه سطا عليه وقهره .

(٢) قوله (وما فرقوا الخ) تقديره وبما فرقوا عطف على (بما كسبت) في البيت قبله . وفاعل (اقتدى) و (اقتضى) قوله (كل حزب) وقد كتبت (اقتضا) هكذا بالالف وصوابه الياء . وقوله (بقدوة) . متاعا باقتدى أي كل حزب منهم اقتدى بشخص رآه اهلا لان يقتدى ويتأسي به . او ان (قدوة) بحرفة عن (عزوة) بمعنى الانتساب . وللعزوة معنى جارم في لهجتنا العامية وهو جماعة الرجل وعصبته التي تدافع عنه يقال : فلان صاحب عزوة وفلان ما له عزوة . ولا يبعد ان تكون العزوة بهذا المعنى جارية على السمة العامة في زمن الناطق الذي استخفها فاستعملها . وقد مر له مثل هذا الاستعمال للكلمات الدارجة في اللهجة العامية .

النور التاسع

« في بيان صاحب الوقت وعلاوة ظهوره وآية^(١) وقت الظهور »

٣١٧ إمام الهدى حتى متى أنت غائب
٣١٨ تراءت لنا رايات^(٢) جيشك قادماً
٣١٩ وبُشرت الدنيا بذلك فاغتدت
٣٢٠ مَلَلْنَا وطالَ الانتظار فجُدَّ لنا
٣٢١ تَدَارِكُ لِحَالِ الْوَقْتِ وَاَرْحَمُ أَهْلِهِ
٣٢٢ وَعَالِجُ بَلْطَفِ مَنْكَ مَزْمَنِ دَائِهِ^(٣)
٣٢٣ وَقَوْمٍ^(٤) لَهُ بِالْعَدْلِ ظَهْرًا قَدْ انْحَنَى
٣٢٤ فَأَنْتَ بِهَذَا الْأَمْرِ قَدْ مَعَيْنٌ
٣٢٥ سَنَدْعُوكَ إِنْ أَمْرٌ عَنَّا نَأْتِي لِنُصْرَتَا

فَمَنْ عَلَيْنَا يَا أَبَانَا بِرُؤْيَا
فَفَاحَتْ لَنَا مِنْهَا رَوَائِحُ مُسَكَّرَةٌ
مِبَاسِمَهَا مُفْتَرَّةٌ عَنْ مَسَرَّةِ
بِرِّبِكَ يَا قُطْبَ الْوُجُودِ بِلُقْيَةٍ
فَقَدْ أَصْبَحُوا فِي شِقْوَةٍ وَمَذَلَّةٍ
فَأَنْتَ طَبِيبُ الْحَالِ فِي كُلِّ مَرَضَةٍ
وَعَدَلُ مَزَاجٍ مِنْهُ مَالٌ بِحِكْمَةٍ
لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ أَنْتَ خَلِيفَتِي
وَمِثْلُكَ مَنْ يُدْعَى لِكُلِّ مُلْكَةٍ

(١) في الاصل (وانه) وصوابه (وآية) . أو هنا كلمة ساقطة والتقدير وأنه حان وقت الظهور .

(٢) في الاصل (آيات جيشك) وصوابه ما قلنا وللرايات وظهورها ذكر في اخبار المهدي المنتظر وهو المراد بإمام الهدى .

(٣) في الاصل (مَزْمَنِ رَأْيِهِ) وصوابه ما قلنا . والمزمن من الامراض ما طال عهده وقدم زمانه .

(٤) قوله (وَقَوْمٍ لَهُ بِالْعَدْلِ) المَدُلُّ ضد الجَوْر . أو هو هنا مصدر عدل العود اقامه بعد اعوجاج فهو بمتصلة المصدر المؤكدة لقوم من غير لفظه . وقوله (مَالٌ) نسبة المِلَّ الى المزاج فيها نظر . وعندى ان صواب مال (حال) بالخاء الممهلة ومعنى حال الشيء تغير وتحول من حال الى حال . وكذا المزاج يتغير من صحة الى مرض . وقوله (بِحِكْمَةٍ) متعدي بعدل .

٣٢٦ لَأَنْتَ^(١) مِنْ عِلْمٍ لِنَوْعِكَ ذَا أَبٍ
 ٣٢٧ بَرَزْتَ لَنَا فِي صُورَةِ الْعِلْمِ أَوْ لَا
 ٣٢٨ وَأَوْدَعْتَنَا أَسْرَارَ كُلِّ حَقِيقَةٍ
 ٣٢٩ وَقُلْتَ لَنَا قَوْلًا وَقَوْلُكَ صَادِقٌ
 ٣٣٠ فَعَجَّلَ ظَهْرًا كَيْ نَرَاكَ فَلَذَّةُ الْ
 ٣٣١ زَرْعَتْ يَزُورُ الْعِلْمَ فِي حُرِّ^(٢) تَرْبَةٍ
 ٣٣٢ وَرَيْعٍ^(٣) مِنْهَا كُلِّ مَا كَانَ زَاكِيًا
 ٣٣٣ وَلَمْ يَزُوهَا إِلَّا لِقَاكَ فَجَذَبَهُ
 ٣٣٤ وَهِيَ أَنَا فِي أَمْوَاجِ بَحْرِكَ سَابِحٌ
 ٣٣٥ فَإِنْ سَلِمْتَ نَفْسِي فَلِلَّهِ دَرَاهُ

وَأَنْتَ أَبُوكَ الشَّمْسُ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةٍ
 وَأَيَّقَطْتَ فِيهَا كُلَّ نَفْسٍ زَكِيَّةٍ
 وَعَلَّمْتَنَا أَوْضَاعَ كُلِّ شَرِيعَةٍ
 سَاتِيكُمُ فِي صُورَةٍ مَلَكِيَّةٍ
 مُجَبِّ لِقَاً مَحْبُوبِهِ بَعْدَ غَيْبَةٍ
 فَبَجَاءَتْ كَمَا تَهْوَى بِأَيْنَعِ خُضْرَةٍ
 وَقَدْ عَطِشْتَ فَأَمَدَدُ قُوَاهَا بِسَفِيَّةٍ
 وَلَوْ شَرِبْتَ مَاءَ الْفُرَاتِ وَدَجَلَةٍ
 لِأَزْسِي^(٤) بِشَاطِئِ سَاحِلٍ أَوْ جَزِيرَةٍ
 وَإِلَّا فَقَدْ وَفَّقْتَ لَكُمْ إِنْ تَوَفَّقْتَ

(١) قوله (لأنك الخ) خطاب لامام الهدى . وقوله (أب) خبر (أن) والكلام لتعليل لقوله في البيت (سندعوك . . . ومثلك من يدعي) والملقى اننا ندعوك لأنك انت أب لنوعك هذا وهو نوع الانسان . وهذه الابوة كانت حقاً لك (من علم) أي بسبب علم الهدي تفوقت به على نوعك فكنت أباً له . اما أنت أن أبوك ؟ أبوك الشمس . ومعنى تكون الامام المنتظر أبوه الشمس اصطلاح او رمز يفهمه اولئك الباطنية الذين افسدوا ديننا . ولبسوا علينا امرنا . وامرنا وأمرم الى الله .

(٢) قوله (حر تربة) الحر من الطين والرمل الطيب منها . وطين حر لا رمل فيه . ورملة حرة لا طين فيها . وزاد في الاساس (طيبة الثبات) .

(٣) قوله (وريع الخ) ريع الطعام وغيره زكا وزاد . وريع الطعام وغيره أزكاه وزاده . فهو لازم ممتد .

(٤) قوله (لأزسي) بمحتمل ان يكون من باب ضرب أو من باب علم وكلاهما غير صحيح . وإنما هو من باب نصر فيكون الصواب أن يقول (لأرسي) وسكن آخره لضرورة الوزن او صوابه لأزسي من الإفعال .

النور العاشر

« في خواص النفس التامة الذي هو القطب والإمام الحقيقي وما
« امتاز به عن أشخاص نوعه من الكائنات »

- ٣٢٦ لك المركز المصدور عنه محيطه^(١) وَتَعَلَّمَ هَذَا كُلُّ نَفْسٍ عَلَيْهِ
٣٢٧ لك النقطة الآتي بدور محيطها عَلَيْهَا وَمِنْهَا كُلُّ^(٢) خَطٍّ وَنُقْطَةٍ
٣٢٨ لك النقطة الأولى التي ضلع جنبها بَدَتْ مِنْهُ حَوًّا^(٣) وَهِيَ أَصْلُ الْأَنْوَةِ
٣٢٩ وأنت كبدر التمر بالنور كامل^(٤) يَدُورُ عَلَيْكَ النَّوْعُ دَائِرَةً هَالِكَةً
٣٣٠ فنصف نفوس النوع إن حقق أمرو^(٥) رَجُلًا وَنُصْفٌ مِنْهُ خُصٌّ بِسُوءَةٍ
٣٣١ ظهرت لنا في صورة عيسوية وَمِنْ بَعْدِهَا فِي صُورَةٍ أَهْمَدِيَةٍ
٣٣٢ ختمت بها الأديان عند كمالها فَدَارَ زَمَانُ الدِّينِ دَوْرَةً حَلَقَةٍ
٣٣٣ وقد آن أن تبدولنا الآن ظاهرًا بِلَا مَرِيَةٍ فِي صُورَةٍ أَدَمِيَةٍ
٣٣٤ تخاطبنا منها بما فيه راحة^(٦) لِأَنْفُسِنَا أَنْفَاسٍ^(٧) لُطْفٍ زَكِيَّةٍ
٣٣٥ وترفع هذا القهر باللطف رفة^(٨) تُبَدِّلُ بُؤْسَ الدَّهْرِ مِنْهَا بِنِعْمَةٍ^(٩)

(١) قوله (محيطه) هو نائب الفاعل للمصدر أي إن المركز الذي صدر عنه محيطه هو لك لا لغيرك ومن مزاياك لا من مزايا غيرك .
(٢) قوله (كل خط) فاعل لقوله الآتي أي إن النقطة التي أتى كل خط ونقطة عليها ومنها بدور محيطها (أي حول دائرة محيطها) هذه النقطة لك لا لغيرك . واستماله لكلمة (النقطة) يشبه استمالنا لها في هذه الأيام للدلالة على المحل المعين والمركز المخصص لاجراء امر ما . ويجسمونها على نقاط .

(٣) في الاصل (حوى) والصواب ان تكتب بالالف وقد مرّ مثله .

(٤) قوله (أنفاس) فاعل لقوله (تخاطبنا) . وضمير (منها) يرجع الى (صورة) في البيت قبله .

(٥) قوله (بنعمة) بفتح النون اسم مصدر لفعل تنعم فلان اذا لان عيشه وحسن حاله

النور الحادي عشر

« في القيامة الكبرى وبيان ما يكون من علاماتها وأياتها وكل »

« ذلك رموز »

٣٦٦ يُقِيمُ^(١) بِهَا دَوْرَ الزَّمَانِ قِيَامَةً
٣٦٧ وَيَنْفِخُ إِسْرَافِيلُ فِي الصُّورِ نَفْخَةً
٣٦٨ وَيَفْنِي جَمِيعَ الْخَلْقِ طَرًّا وَوَجْهَةً أَلَا
٣٦٩ وَيُذْبِحُ^(٢) عَزْرَائِيلُ عِنْدَ قَتْلِهِمْ
٣٧٠ وَيَنْفُخُ أُخْرَى بَعْدَهَا فَتَرَاهُمْ
٣٧١ فَذَلِكَ قِيَامُ النَّاسِ فِي يَوْمِ بَعْثِهِمْ
تُخَصُّ جَمِيعَ النُّوعِ مِنْهَا بَثْرَةً
فَيَضَعُ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا بَثْرَةً
مُهَيَّمِينَ بَاقِي وَحْدَهُ بِالْأَلُوْهَةِ
بِصُورَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ خَيْرَ ذَبْحَةٍ
قِيَامًا كَمَا كَانُوا بِإِنْشَاءِ نَفْخَةٍ
بِأَجْمَعِهِمْ مِنْ كُلِّ لَحْدٍ وَخُفْرَةٍ

وبذلك تصح مقابله بقوله (بؤس) وهو الحاجة والفقر . وقد أخطأ الناظم السداد في إدخاله الباء على (النعمة) وهي ليست متروكة وإنما المتروك البؤس . فالصحيح ان يقول تبدل نعمة الدهر ببؤسه : فتكون لنا النعمة ويذهب عنا البؤس . كما هي قاعدة الباء مع فعل التبدل قال تعالى (لَا تَبْدِلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ) اي لا تتركوا الطيب الى الخبيث (أَنْتَبِدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ) اي أنتركون الذي هو خير من طعام المن والسلوى الى الذي هو ادنى من طعام العدى والبصل وقوله (منها بنعمة) ضمير منها غير ظاهر المرجح فالمل صوابه منأ أو عنأ .

(١) قوله (يقيم بها) الخ ضمير بها يرجع الى رفعة او الى نعمة في البيت السابق .
(٢) في الاصل (ويذبح عزرائيل الخ) من دون اراء وربما كان حذفها سهواً من الناصح أو انه تأثم ان يكتب اسم الملك الكريم عزرائيل في صدد الإخبار عنه بالذبح . والمراد بذيبح عزرائيل ذبح الموت الذي يتولى انفاذه في الخلائق ذلك الملك المسمى (عزرائيل) كما ورد في الحديث لا ذبح عزرائيل نفسه . وهل يمكن أن تكون (عزرائيل) من دون راء كما هي في الاصل المخطوط صحيحة ونكون زايها مشددة لإقامة الوزن . ويكون الناظم قصد ما المسمى في الكتاب للقدس (عزرائيل) وفسره الشراح بأنه اسم تيس غزل في البرية ثم ذبح كفارة عن خطايا الشعب - هل هام الناظم يا ترى هذا فأراد به بقوله ، (وَيُذْبِحُ عَزْرَائِيلُ عِنْدَ قَتْلِهِمْ) اي عند فناء الخلق ؟ نقول هذا غليظاً لا ترجيحاً .

٣٥٢ حَفَايَا^(١) عَرَايَا مِنْ جَمِيعٍ تَعْلَقُ
 ٣٥٣ عِيُونُهُمْ مِنْ عُرْيِهِمْ^(٢) فِي رُؤُسِهِمْ
 ٣٥٤ وَيُنْصَبُ بَيْنَ النَّارِ وَالنُّورِ عِنْدَهَا
 ٣٥٥ صِرَاطٌ لَهُ^(٣) الْمِيزَانُ بِالْعَدْلِ قَائِمٌ
 ٣٥٦ وَتُعْرَضُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ بِأَسْرِهَا
 ٣٥٧ فَيَقُومُ لَهُمْ^(٤) تَلَظُّيٌ وَهُمْ فِي وَقُودِهَا
 ٣٥٨ هُنَاكَ إِنْ قَدِمْتَ خَيْرًا تَنَالُهُ

كَمَا جَاءَنَا فِي شَرْحِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 مَذُونٌ بِهَا الْمَعْبُودُ أَصْدَقُ رُؤْيَةٍ
 صِرَاطٌ^(٥) لَهُ حَدُّ كِحْدَةٍ^(٦) شَفْرَةٍ
 تُجَازِي بِهِ الْأَعْمَالُ عَنْ كُلِّ حَبَّةٍ
 كَبِيرُتُهَا مَقْرُونَةٌ بِالصَّغِيرَةِ
 وَقَوْمٌ لَهُمْ نُورٌ بِلَذَاتِ جَنَّتِهِ
 وَإِنْ يَكُ شَرًّا تُبْتَلَى بِبِلَاسِهِ

(١) قوله (حَفَايَا عَرَايَا) يقال للمشي بلا نعل انه حَفِيّ وحافي والجمع حُفَاةٌ كما يقال للمجرد من ثيابه عاري وجمعه عَرَاةٌ وعريان وجمعه عَرِيَانُونَ . فلا أدري ما (حَفَايَا وعَرَايَا) وجمع أي شيء هما . ويظهر أن الجمعين ليسا فصيحين على أحدهما زالا مستعملين في اللهجة الدارجة
 (٢) قوله (مِنْ عُرْيِهِمْ) لعله يريد أنهم بسبب انكشاف عورات بعضهم لبعض ينجحون ويرفون عيونهم الى فوق ويشهد هذا منهم حتى يصبحوا كأن عيونهم في رؤوسهم او حتى انهم من شدة الخذاب محاجرم الى فوق يتغير وضع عيونهم فتصبح في جباههم التي عَبرَ عنها بالرؤوس تسامحا .

(٣) قوله (صِرَاطٌ) بالسین لغة في (الصراط) بالصاد ولكن الصراط أفصح . وقوله (حَدُّ كِحْدَةٍ شَفْرَةٍ) حدّ الشفرة (أي السكين العظيمة المريضة) معروف لكن لا يؤنث فلا يقال حَدَّةُ الشفرة ولا حَدَّةُ السيف بفتح الحاء . فالحدّة في البيت هي بكسر الحاء مصدر لفعل حَدَّ السيف حَدَّةً . إذا تشدّد ورقّ حده وظاهر انه اراد بالنور الجنة .
 (٤) قوله (لَهُ الْمِيزَانُ بِالْعَدْلِ) نسب الميزان الى الصراط لأدنى ملازمة : فان عمل الميزان هو الذي يفيد او يؤثّر في اجتياز الصراط . فالميزان يزن أعمال المحاسبين ويمدل بينهم فيتلّاهم الصراط ويبيّزهم طبق ما يشير به للميزان فالميزان منسوب الى الصراط بهذا الاعتبار .
 (٥) قوله (تَلَظُّيٌ) ضميره يرجع الى نار جهنم المفهومة من السياق وتلظى مضارع تلظى

النور الثاني عشر

« في الآداب والأخلاق والتحريض على تحصيل الكمالات الانسانية »

- ٣٥٩ فمن يُسَدِّ خيراً فهو مُدْخَرٌ له
 ٣٦٠ تَخْلُقْ بِأَخْلَاقِ الْإِلَهِ مَقْدِساً
 ٣٦١ تَبْتَ^(١) فَارْغَاعِنِ جُمْلَةِ الْخَلْقِ رَاضِياً
 ٣٦٢ وَقُمْ بِمُجْدُودِ^(٢) الدِّينِ وَاحْفَظْ حُدُودَهُ^(٣)
 ٣٦٣ وَلَا زِمِ أَلْبَاءَ الرِّجَالِ وَكُنْ لَهُمْ
 ٣٦٤ وَرَاعِ حُقُوقَ الْإِهْلِ وَالْجَارِ وَاحْذَرِ
 ٣٦٥ وَعِيفَ بَيْتَقَوِيٍّ وَاعْفُ عَنْ قَدَرَةٍ وَكُنْ
 ٣٦٦ وَحَدِّثْ بِحَقِّ إِنْ نَطَقْتَ تَفَرَّ بِهِ
 ٣٦٧ وَإِيَّاكَ^(٤) وَالسُّلْطَانَ وَالْبَحَرَ طَالِباً
- يُجِدُهُ . وَفَعَلَ الْخَيْرَ خَيْرٌ ذَخِيرَةٌ
 لِنَفْسِكَ عَنْ أَوْسَاحِ كُلِّ رَذِيلَةٍ
 مُحَلٍّ بِأَخْلَاقِ الْإِلَهِ الشَّرِيفَةِ
 وَرَاعِ لَهُ تَرَعَى بِهِ حَقَّ حُرْمَةٍ
 خَدُوماً^(٥) لَكَيْمًا تَغْضَى مِنْهُمْ بِخِدْمَةٍ
 خِيَانَةٍ فِي سِرٍّ وَحَفَظْ وَدِيعَةَ
 حَلِيمٍ رَصِيناً ذَا وَقَارٍ وَهَيْبَةٍ
 وَإِلَّا فَلَا تَنْطِقْ بِمِجْدِكَ وَأَصْمِتْ
 لِدُنْيَا تَنْلَهَا مِنْهَا بِكَفَايَةٍ

من لطيف النار اذا تلهت واشتد لهاها . والوقود يفتح الواو ما يوقد به النار من حطب وحجارة ونحوهما . ولعله يعني بالنور النور الالهي فيكون في قوله هذا إشارة الى ان ملذات الجنة لا ينبغي ان تذكر في جنب لذة التمتع بمناجاة ربه ومشاهدة أنواره القدسية .
 (١) قوله (تَبْتَ) مجزوم بجواب الامر وهو قوله (تَخْلُقْ) .

(٢) قوله وقم بمجدود الخ لا بد ان إحدى الكلمتين (حدود وحدود) محرقة عن كلمة تناسب المقام مثل (فروض) وقوله (ترعى) مرفوع لان جواب الشرط اذا كان مضارعاً جاز فيه الجزم والرفع .

(٣) قوله (خدوماً) كثير المدعمة : فان صيغه (فَعُول) تفيد المبالغة في الوصف . ولكن لم أرهم ذكرُوا خدوماً في مبالغة خادم . وفي قياسه خلاف .

(٤) قوله (وإياك) والسلطان والبحر الخ (منصوبان على الإغراء أو التحذير . ويقال في نأويل مثله : باعد نفسك عن السلطان والبحر واحذر أن تجمع بين نفسك وبين السلطان

٣٦٨ وكن خائفاً في حال أمنك منها وفي حال خوف مؤيساً^(١) من سلامة
 ٣٦٩ ولا تك منقاداً لطبعك طائعاً فيلقيك يامسكين^(٢) في كل نكبة
 ٣٧٠ ولا تركن يوماً إلى العبد واجتنب دهاتين^(٣) في تدقيق كل مكيدة
 ٣٧١ وإياك أن تُمسي أسيراً لقينة وإياك أن تغدو صريعاً لقهوة^(٤)
 ٣٧٢ ولا تك خدناً^(٥) للمدام مداوماً فيصرع^(٦) منك العقل أية صرعة

والبحر، وقوله (كنّها) مجزوم بجواب الامر الذي هو باعد او احذر وضمره يرجع الى الدنيا . كأنه يقول : احذر ان تدنو من السلطان والبحر مؤملاً منها رزقاً او خيراً بل تجنبها . وان تجنبها تئل منها مرادك كافياً . وقد يمترض بأن المرء اذا تجنب باب الامير وكان علماً او زاهداً تفقدّه الامير ووصله . أما البحر فكيف يؤدي تجنب العمل فيه الى الرزق منه ؟ ولعل الجواب ان نجعل (من) في قوله (منها) بدلية اي لافادة معنى البذل كما في قول عبدالله بن عباس وقد كُفّ بصره في آخر عمره :

(إن ياخذ الله من عيني نورها في فؤادي وعقلي منها نور)

فقوله منها اي مكافئاً وبدلها . ويكون المعنى هكذا : ان تجنب السلطان والبحر تئل بدلها رزقاً كافياً . ومن هو بدلها الذي يدرك عليك الرزق ؟ هو الله سبحانه وتعالى الذي لا يضيع ملك جزاء ائتك عليه . وجزم الفعل (تئل) هو الذي حملنا على تأويل البيت بهذا المعنى وإن قلنا انه جزم لضرورة الشعر كان صفةً لدنيا وكان لبيت معنى آخر لا حاجة لذكره اظهر أمره .

(١) ذوله (مؤيساً) هكذا هي في الاصل من دون نقط . وهي في الغالب اسم فاعل من آيسه اذا جملة يآيساً . وهو شتمد ففعوله محذوف تقديره مؤيساً بنفسك . ولو قال (آيساً) لتقابل (خائفاً) كان احسن .

(٢) قوله (دهاتين) هل الكلمة معرفة عن دهاقين مثلاً ؟ او مراده بالدهاتين دهاء ذلك العبد من البشر الذي ركنت اليه ووثقت به . والدهاء الآخر دهاء نفسك الذي غررت بك وورطتك في صحبته فلم تظن الى خبيثها وسوء مشورتها .

(٣) قوله (لقهوة) المراد بها الخمرة وهو اسمها في الاصل ثم استعارته منها قوة البن .
 (٤) في الاصل (ولاتك جداً للمدام) ولا معنى لقوله (جداً) هنا ففعل صوابه (خدناً) اي صديقاً واليقاً للمدام . وقد يقال ان ذكره (المدام) في هذا البيت تكرار مع قوله (لقهوة) في البيت الذي قبله لان القهوة هي المدام كما قلنا ولا يمكن ان يكون مراده بالقهوة قوة البن لانها في زمن الناطم وهو اول القرن الثامن للهجرة لم تكن ظهرت ولا شاع استعمالها في بلادنا . فلم يبق الا أن قوله (لقهوة) معرفة عن (لشهوة) ويكون المراد بها شهوة الفجور . ولا تكرار مع قوله (اسيراً لقينة) اذ أن المرء قد يمتلق بالقيان افتناناً يملأن او اصواحن لا لغرض الفجور من . ففي ذكره استيفاء لعدد الموقوفات .

- ٣٧٣ وخُذْ^(١) باعتدالٍ من لَطَائِفِ ذَوْقِهَا
 ٣٧٤ وَلَا تَكْ بِالْشَّرَنِجِ وَالزَّرْدِ^(٢) مُفْرَمًا
 ٣٧٥ وَلَا كَلِيفًا بِالصَّيْدِ وَالخَيْلِ ذَاهِلًا
 ٣٧٦ وَلَا تُكْثِرَنَّ الهَزْلَ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ
 ٣٧٧ وَلَا تَنْبَسِطْ فِي مَخْفَلٍ بِتَمْسُخَرٍ^(٣)
 ٣٧٨ وَلَا تُكْثِرَنَّ الْجَمْعَ لِلْمَالِ مَائِلًا
 وَإِنْ كُنْتَ ذَا ذَوْقٍ بِذَاتِكَ قَامُتِ
 فَتَرْجِعْ مَغْبُونًا بِأَخْسَرِ صَفْقَةٍ
 وَلَا غَرْفًا فِي بَحْرِ لَهْوٍ وَعِشْرَةٍ
 وَلَا الْقَوْلَ إِلَّا فِي أُمُورٍ سَدِيدَةٍ
 وَلَا تَمَزَحَنَّ^(٤) فِي مَخْضَرٍ بِسَفَاهَةٍ
 إِلَيْهِ بِحَرَصٍ مُفْرَطٍ وَخَسَاسَةٍ

(١) قوله (وخُذْ باعتدالٍ الخ) للدام مذكر لكنه أعاد إليه الضمير في قوله (ذَوْقًا) مؤنثًا باعتبار معنى الحمرة . ولا ريب في أن المراد من الدام في البيت السابق الحمر المادي المشروب بالغم المنهي عنه شرعًا . وسبق قول الناظم (وَإِنْ كُنْتَ ذَا ذَوْقٍ بِذَاتِكَ الخ) أي إن كنت إجماع القاري ذَا ذَوْقٍ ذَاتِيًّا تَسْتَفِي بِهِ عَنْ شَرْبِ الْغَلِيلِ قَامُتِ هَذَا الْقَابِلِ ابْضًا وَتَجَنَّبَ شَرْبَهُ . إِنْ يَكُونُ الْمُؤَلَّفُ قَدْ أَبَاحَ الْغَلِيلَ لِمَنْ لَا ذَوْقَ ذَاتِيًّا لَهُ . وَقَدْ يَكُونُ لِقَوْلِهِ (ذَا ذَوْقٍ بِذَاتِكَ) مَعْنَى أَخْرَغَ مَا قَلْنَا . وَالْقَامُ لَا يَتَسَعُّ لَأَكْثَرِ مَا ذَكَّرْنَا . وَمِنْ دَوَاعِي تَحْسِينِ الظَّنِّ بِالنَّاظِمِ أَنَّهُ ذَكَرَ فِي آخِرِ النَّائِيَةِ أَنَّهُ هُوَ ذُو ذَوْقٍ ذَاتِيٍّ فَيَكُونُ عَنْ يَمْنَتِ الْغَلِيلِ مِنْ الْحَمَرِ كَمَا يَحْتَجُّ الْكَثِيرُ . وَهَذَا هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي قَالَ :

(فَذَوْقِي بِذَاتِي دَائِمًا وَتَمَارِفِي وَشَوْقِي وَعَشْفِي لِلْمُلَى وَسِيَاخَتِي)

(٢) فِي الْأَصْلِ (وَالزَّرْد) أَسْمُ نَبْتٍ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ وَهُوَ سَبْقُ قَلَمٍ مِنَ النَّاسِخِ . وَغَا صَوَابِهِ (وَالزَّرْد) بِدَلِيلِ قَرْنِهِ بِالْشَّرَنِجِ .

(٣) قَوْلُهُ (بِتَمْسُخَرٍ) مَصْدَرُ تَمْسُخَرٍ عَلَيْهِ إِذَا سَخِرَ مِنْهُ . وَهُوَ اسْتِمَالٌ عَامِي لَانَّهُ لَا يَوْجَدُ فِي أَبْوَابِ الصَّرَفِ بَابٌ يَزِيدُ فِيهِ عَلَى أَصْلِهِ الثَّلَاثِي تَاءٌ وَمِيمٌ فِي أَوَّلِهِ . وَفُصِّحَ أَنْ يُقَالَ سَخِرَ مِنْهُ وَاسْتَسَخِرَ مِنْهُ . وَقَدْ تَوَلَّدَ فَعْلُ تَمْسُخَرٍ مِنْ مَصْدَرِ سَخِرَ الَّذِي فِي أَوَّلِهِ مِيمٌ وَهُوَ (تَمْسُخَرٌ) وَأَنَّهُ الْعَامَّةُ فَقَالُوا تَمْسُخَرَةٌ . وَكَثُرَ اسْتِمَالُ مَسْخَرَةٍ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى تَوَهَّمُوا إِصَالَةَ مِيمِهَا كَأَصَالَةِ الدَّالِ فِي دَرَجٍ دَرَجَةً الَّذِي يُقَالُ فِيهِ تَدْرَجُ . فَقَاسُوا (مَسْخَرَةٌ) عَلَيْهِ ثُمَّ قَالُوا تَمْسُخَرٌ . وَمِثْلُهُ فِي هَذَا التَّوْهُمِ تَمْشِيخٌ وَتَمْلِكُنْ مِنْ مَشِيخَةٍ وَمَلَمَنَةٌ . وَمِثْلُ هَذَا الْاِشْتِقَاقِ التَّوْهُمِيُّ إِنْغَا يُسَوِّغُ لِلْعَرَبِ أَنْفُسَهُمْ كَمَا قَالُوا تَمْسُكُنْ مِنْ مَسْكِينٍ عَلَى تَوْهُمِ إِصَالَةِ الْمِيمِ . وَفَعْلُ التَّمْسُخَرِ مَا زَالَ مِنْ لَهْجَةِ عَوَامِ بِلَادِنَا كَمَا يَظْهَرُ أَنَّهُ مِنْ لَهْجَةِ الْعَوَامِ فِي زَمَنِ النَّازِمِ . وَبِهِ تَسْتَدَلُّ عَلَى أَنَّ النَّازِمَ يَتِمَّاسُجٌ فِي اسْتِمَالِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَةِ . وَفِي الْأَصْلِ (وَلَا تَمَزُجْ فِي مَحْضَرٍ) لَكِنْ لَا يَوْجَدُ فِي اللُّغَةِ أَتَمَزُجُ مِنَ الْأَنْفَعَالِ وَإِنْجَا جَاءَ امْتَرَجَ مِنَ الْاِفْتِمَالِ . فَصَوَابٌ لَا تَمَزُجْ لَا تَمَزُجْ أَيْ لَا تَمْتَازُ فِي مَحَاضِرِ النَّاسِ وَمَجْتَمَعِهِمْ جَمْعٌ إِذَا خَاضُوا فِي أَحَادِيثِ السَّفْهِ وَكَلِمَاتِ الْبِذَاهِ . وَعِنْدِي إِنْ كَلِمَةُ (لَا تَمَزُجْ) مَحْرَفَةٌ عَنْ (لَا تَمَزَحَنَّ) .

٣٧٩ ولا تك متلافاً ولا مُنسكاً له
 ٣٨٠ ولا تك عبد البطن والفرج واستعن
 ٣٨١ وُصْن منك عِرضاً وابدُل المال دونه
 ٣٨٢ ولا تك في سَفْك الدِّمَا متهوراً
 ٣٨٣ وحارب إذا حاربت فالجرب خذعة
 ٣٨٤ وكن مُبدياً للخصم منك بشاشة
 ٣٨٥ وقابل بحلم منك ذا الجهل واجتهد
 ٣٨٦ وخالف هوَى النفس التي طالما هوت
 ٣٨٧ وكن في سبيل الله جَدّاً مجاهداً
 ٣٨٨ فذلُّ رجال الله في الله عِزَّة
 ٣٨٩ ولا ترهب الموت قبل حلوله
 ٣٩٠ فكل امرئ يوماً وإن طال لُبُّهُ
 ٣٩١ ولا دافع عنه له إن أتى ولو

فتصبح ممقوتاً به شرٌّ مَهْتَه
 بتقليل نوم مع كثير رياضة
 تَغْظَمَنْ يُعَادِي إِنْ فَعَلْتَ وَتَكَيْتِ
 فقتل^١ بقتل إن خلا من خيانة
 بفكر ورأي واحتيال ولينة
 ولا تُبدن يوماً له وجه غلظة
 بأن لا يُقابل منك جهلاً بجهلة^٢
 به نفس حُرٍّ في هَوَانٍ وهوة^٣
 ولا تَخْشَ فيه من أليم ملامة
 وعزُّ بني الدنيا مشوبٌ بذلة
 ولا تَخْشَ منه إن أتاك بهجمة
 له أجل يأتي بوقت موقت
 تَمْنَعُ منه بالحصون المنيع

(١) قوله فقتل بقتل الح كلمة (خيانة) منقطة في الاصل بنقط خيانة (وجناية) ومفهوم الشرط فيها غير ظاهر ولا سيما ان ارجعنا الشرط الى القاتل الاول اما اذا ارجعناه الى القاتل الثاني وهو ولي الدم كان له معنى متكلف أيضاً اي اقتل القاتل بشرط ان يكون قتله خالياً من خيانة او شبهة خيانة او خالياً من جناية او شبهة جناية .

(٢) في الاصل (لجوة) باللام وصوابه (بجهلة) بالباء اي اجتهد في ان لا يقابل ذا الجهل جهله بجهلة منك . وجزم (لا يقابل) لضرورة السمر وإلا فهو منصوب .

(٣) قوله (وهوة) عطف على هوان مراداً بما للمعنى المجازي اي في هوة من الصغار او الشقاء او هوة من عذاب يوم القيامة ونحو ذلك .

(٤) قوله (جدّاً) الجِد الاجتهاد في الامر فيجعله خيراً فيه مبالغة على حد (زيد عدل) او هو على تقدير مضاف اي ذا حد ولعل صوابه (جد مجاهد) باضافة (جد) الى ما بعدها اذا انضم يقولون : فلان عالم جد عالم اي متنام في العلم بالغ النهاية فيه كما يقال ايضاً عالم جدّاً . وهذا الاستعمال الأخير هو الشائع بيننا .

(٥) في الاصل (وعز بنو الدنيا) .

- ٣٩٢ قطع المنايا^(١) في أمور عظيمة
 ٣٩٣ وكن ناطقاً بالحق إن شاء أو أبى
 ٣٩٤ ولا تخش إلا الله في كل حالة
 ٣٩٥ فذو الجهل لا يرضيه شي وذو الحجي
 ٣٩٦ وإن نلت في نيل المعالي مشقة
 ٣٩٧ يصح أن يجار^(٢) النفس بعد انكسارها
 ٣٩٨ فجرّد عن الأشياء نفسك واقنع
 ٣٩٩ ولا تحزن يوماً على فقد حرمة^(٣)
 ٤٠٠ وساعد^(٤) إذا ما ساعد الدهر قبل أن
 قطع المنايا في أمور حقيمة
 كليك^(٥) مقدماً^(٦) به ذا^(٧) نباهة
 يُعِنكَ وكن حراً قنوعاً ببلغة
 يعيش بنفس حرّة مطمئنة
 فإن المعالي بالمكاره خُفّت
 إذا قنعت في كسر بيت بكسرة
 بأيسر شيء من لباس وطعمة
 ولا تأسفن يوماً على فوت^(٨) نعمة
 يفوتك إمكان وتضييع^(٩) فرصة

(١) في الاصل (قطع الرزايا الخ) ولعل صوابه ما قلنا لأن الناظم اقتبس هذا المعنى من بيت ابى الطيب المتني ۝ قطع الموت في أمر حقيق كقطع الموت في امر عظيم
 (٢) في الاصل (كثمتك) وصوابه كليك اي مكالك او صوابه جايك او خصيك وكله
 يحتمل التحريف وكله حسن المعنى. وقوله مقدماً به خبر بعد خبر لفعل (كن) وبه
 متعلق بمقدماً اي شديد الاقدام في نصره الحق. وفي الاصل (ذو نباهة) وصوابه (ذا نباهة)
 لانه خبر ثالث لقوله (كن).

(٣) قوله (انجبار) مطاوع جبر يتسال جبر العظم المكسور فانجبر اي اصلحه
 فصلح. وكسر البيت هو الجانب من جوانبه واصله للخبياء من آدم يتثنى وينكسر طرفه
 على الارض فيجلس عنده.

(٤) قوله (حرمة) للحرمة معان منها اهل الرجل. وما يحويه الرجل ويقائل عنه.
 وما يصلحنا هنا. فهو يصح بعدم الحزن لفقد أحد من الاهل او لفقد ما غلكه وتغائل
 دونه من قية او متاع نفيس. ولو قيل ان (حرمة) بالخاء محرفة عن (حرمة) بالصاد
 وهي القطعة من الايل تبلغ الثلاثين لما كان بعيداً عن اسلوب الشعر الجاهلي وان كان بعيداً
 عن مذاهب شعراء القرن الثامن للهجرة. وفي الاصل (ذوق نعمة) ولعل صوابه فوت نعمة
 اي ضياعها وذهابها من اليد.

(٥) قوله (وساعد) الخ. معول ساعد محذوف تقديره وساعد غيرك عن استنجد بك وطلب
 رفدك او موتك. و(ساعد الدهر) اي ساعدك واسفلك بجاه او قدرة او غنى. وقوله
 (وتضييع) بالجر عطف على المصدر المؤول المضاف الى قبل. تقديره قبل فوت الامكان
 وتضييع الفرصة.

١٠٠. ولا تُنسِ شَبَعَانَا وَجَارُكَ جَائِعٍ
 ١٠١. وَكُنْ قَطْنًا شَهْمًا لِبَيْأٍ مَمْهَدًا^(١)
 ١٠٢. وَسَامِحْ أَخَاكَ الْخُرْ فِي فَعْلِهِ إِذَا
 ١٠٣. وَكُنْ أَبَدًا هَشًّا لَهُ مَتَبِّعًا
 ١٠٤. يَدُومُ لَكَ مِمَّا عَشْتَ أَوْ عَاشَ وَدُّهُ
 ١٠٥. وَلَا تَكْ مِنْكَادًا^(٢) إِذَا زَرَّتْ صَاحِبًا
 ١٠٦. وَلَا إِذَا كَرًّا بِالسُّودِ مَنْ قَدْ عَرَفْتَهُ
 ١٠٧. وَسِرِّكَ فَاحْفَظْهُ وَكُنْ كَلَمًا لَهُ
 ١٠٨. وَكُنْ أَخَذًا بِالْحَزْمِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 ١٠٩. وَلَا تَكْ^(٣) حَقَادًا إِذَا صَاحَبُ أَسَا
- فُتْصِحَّ مَوْسُومًا بِأَرْذَلِ خَلَةٍ
 أَدِيبًا كَرِيمًا مَوْثِرًا^(٤) عَنْ خَصَاصَةٍ
 أَتَى زَلَّةً وَاعْفُزْ لَهُ جُرْمَ هَفْوَةٍ
 وَلَا تَكْ ضَعْفًا كَأَنَّ^(٥) وَلَا ذَا عُبُوسَةٍ
 وَتُصْبِحْ مَعْرُوفًا بَعْدَ وَدْمَةٍ
 وَلَا قَاذِفًا مَنْ غَابَ عَنْكَ بِغَيْبَةٍ
 وَلَا نَاسِيًا مِنْهُ^(٦) لَهْمِدٍ وَصُحْبَةٍ
 تَمِشْ فِي أَمَانٍ مِنْ أَذَى ذِي عَدَاوَةٍ
 تَحَاوُلْ^(٧) تَسْلِمَ مِنْ سَهَامٍ نَدَامًا
 إِلَيْكَ وَأَبْدَى عِنْدَهُ^(٨) ذَا صَنِيعَةٍ^(٩)

(١) قوله (مَمْهَدًا) اسم فاعل من مهد الامر سهله وأصلحه اي مسهلًا الامر الغيرك ومصلحًا له اذا احتاج غيرك اليك ففعله محذوف ويحتمل ان يكون محرفًا عن (مَمْجَدًا) اي مَعْظَمًا اي اجتهد ان تكون مَعْظَمًا في نفوس الناس. او هو محرف عن (مَهْدًا) ولعله خير الكلمات الثلاث. وقوله (مَوْثِرًا) بالثاء من آثر غيره : فضله ورجحه . وفيه الاشارة الى آية (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) وفي الاصل (مَوْسِرًا) .

(٢) في الاصل (ضاحكًا) (ولا ذو عبوسة)

(٣) قوله (مَنْكَادًا) بالدال ويحتمل ان يكون (مَنْكَارًا) بالراء وهذه الصيغة (مفعول) لافادة المبالغة ولكن ليست قياسية في كل فعل .

(٤) في الاصل (ولا ناسيًا لهْمِدٍ وَصُحْبَةٍ) وهو غير مستقيم الوزن فدل صوابه (ولا ناسيًا) منه لهْمِدٍ وَصُحْبَةٍ) وضهير منه راجع الى من عرفته من الناس فهو ينهك عن نسيان هذه وصحبته. وتكون (من) حينئذ متعلقة بمحذوف حالًا من عهد وصحبة مقدمًا عليهما .
 (٥) في الاصل (تحاوله) وصوابه (تحاول) بمحذوف الضهير ليصح الوزن وتقديره (في كل حالة تحاولها) .

(٦) في الاصل (ولا حَقَادًا) وصوابه ما قلنا ليستقيم الوزن وقوله (وأبدى عِنْدَهُ) يفتح العين أي وأظهر عناده. وقوله (ذَا صَنِيعَةٍ) صوابه ذَا ضَنِيعَةٍ أي ذَا حقد. وهو حال من ضهير أبدى . وفي الكلام شبه تناقض إذ كيف يكون ذَا ضَنِيعَةٍ وقد اظهر عناده ؟ وقد يقال ان هذا الصاحب المَلَّاذٍ يخفي حقدَه . ويظهر عِنْدَهُ . فالناظم ينصح بأن يُتَغَطَّنَ إلى مثل

- ٢١١ ولا ناقضاً عهداً لخلٍّ محافظٍ
٢١٢ ولا حاسداً خلقاً على فضلٍ نعمةٍ
٢١٣ ولا تك في حال الغنى طاعياً ولا
٢١٤ وإن يك خطبُ حلٍّ فاثبت وداره
٢١٥ وخُذ من صريح العلم والفضل كل ما
٢١٦ ولا تك ذا خُبٍّ ومكرٍ مناقضاً
٢١٧ وعوِّذ بصدق القول ما دمت قائلاً
٢١٨ ولا تك سفسافاً لحوفٍ من امرئٍ
٢١٩ ولا تك دحاً لا على الناس خارجاً
٢٢٠ ولا تك هجّاماً على من عرفته
٢٢١ ولا تك جذّاباً يجرّص تكالِباً
- ولا قاطماً حبلاً لصاحبٍ وُصِّلَ
ولا ناسياً حقاً لُبدي صنيعةٍ
إذا مَسَّ فقرٌ مظهرًا لكَاتبَةٍ
بصبرٍ جميلٍ عند أولِ صدمةٍ
يزينك في حالي مقامٍ ورحلةٍ
فنبلي بذي مكرٍ ونفسٍ^(١) خبيثةٍ
لسانك واحذر أن يفوه بكذبَةٍ
ولا طمعٍ^(٢) من رغبةٍ أو لرغبةٍ
بصورةٍ^(٣) إيذاءٍ ونقلٍ غيمةٍ
فتدعى ثقيلاً أهوجاً ذا حماقةٍ
لأسبابٍ دنيامن وجوهٍ خبيسةٍ

هذا صاحب الذي دلّ عناده في المعاشرة على ضيق في قلبه . ومع هذا لا تحقد عليه أجا الغاري بل لابس على علانه حتى يقضي الله قضاءه بينكما .

(١) في الأصل (بذي نفس ومكر خبيثة) وصوابه ما قلنا لتقع الصفة موقعها من الموصوف . ولعل صواب مناقضا منافقا .

(٢) قوله (سفسافاً) السفساف الزدي من كل شيء . ولا يقال في الفصيح رجل سفساف كما قال النازم . فالناظم يقول لا تكن خفيفاً كالنهار إذا خيفت احداً وقوله (ولا طمع الخ .) أي ولا تك خفيفاً ذا طيش أيضاً لطمع من رغبة بأن تطمع بسبب رغبة في نوال أحد واستشراف إلى فضل ماله . والطمع إنما يكون في الشيء المرغوب المحبوب فقول الناظم (أو لرغبة) فيه نظر اذ كيف يقع الطمع في شيء مرهوب ويمكن جعل (أو لرغبة) مطوف على قوله (لحوف) لا على قوله (رغبة) لكن الامكان شيء وحسن (السبك شيء آخر .

(٣) قوله (بصورة إيذاء) أي لا تدخل وتخرج عليهم ونفسك صورتها وشكايها الإيذاء أولاً ولا تتردد عليهم بشكل إيذاء . لكن هذا التمييز غير مألوف الاستعمال لدى الفصحاء وإن كان مألوفاً لدى العامة حتى عامة زماننا .

٢٢٢ ولاتك كسلاناً عن الكسب واحترز
 ٢٢٣ وكن حاملاً أثقال قومك دافماً
 ٢٢٤ وكن راعياً عهد الخليل وإن خلا^(١)
 ٢٢٥ ولا تك مغروراً بجام تناله
 ٢٢٦ ولاتك جباراً اذا دَوْلَةٌ آتت
 ٢٢٧ وكن أبداً عن صُحبة الناس هارباً^(٢)
 ٢٢٨ ولا تَلْهَ^(٣) عن مخوِّ الرذائل واقتنا^(٤)
 ٢٢٩ وكن شاكراً لله في كل حالة

من الذلِّ للإخوان في نيل حاجة
 بسمك عنهم هم كل مهمة
 أخوك فصل واحفظ حقوق الاخوة
 فتسليته الأيام أعجل سلبه
 ولا خوراً^(١) منها إذا هي ولت
 فمز الفتى في أن تراه بمزلة
 فضائل واعهد^(٢) فهي أفضل قنية
 ولا تظهر الشكوى اذا النعل زلت

(١) قوله (خلا) اي سات على . متى ان موت صديقك لا ينبغي ان يحول دون صلة اهله ومبرة اولاده . او لعل صوابه (جفا) اي وان جفاك اخوك وهجرك فلا تترك انت صلاته ورفقه .

(٢) قوله (ولا خوراً) لا يقال في الوصف من (الخور) وهو الضعف والفتور (خور) بكسر الواو وانما يقال خائر وخوار . وفلان خوار اي جبان فلهل صوابه (ولا تك خواراً اذا هي ولت) و (خواراً) تواتم (جباراً) احسن موافقة .

(٣) قوله (هارباً) حسن واحسن منه لو قال (راعياً عن صُحبة الناس او عازفاً عن صحبتهم) فيها اللذان يتعديان بين اما فعل هرب فانه يتعدى بن .

(٤) قوله (ولا تَلْهَ) لهي عنه يلهى من باب علم اذا غفل عنه واعرض وترك ذكره . وقوله (واعهد) اي وارض غيرك باقتناء الفضائل او الماعى واحفظها وراعها . ويحتمل ان تكون (اعهد) بحرفة عن (اجهد) اي واجتهد في اقتنائها ولا تغتر عن التحلي بها . ومراده بمحو الرذائل مقاومتها والعمل على ازالتها من بين الناس .

لمعة^(١)

(في شرح طرف من احوال الناظم وما بقي من)
(المشاق في مطالبه . وبها تتم القصيدة)

٢٣٠ وإني لمنقادٌ لحلي كما اشتهى
٢٣١ وإن ضن^(٢) ذو بخلٍ عليّ بما له
٢٣٢ لأني من قومهم ذُبْدَةُ الْوَرَى
٢٣٣ هم القوم لا يشقى الصريحُ بهم إذا
٢٣٤ لنا الشرفُ الأعلى الذي طَوَّدَ عِزَّهُ
٢٣٥ ونحن لأهل الشرق والنزبِ قبلةُ
٢٣٦ وأي^(٣) يد للفخر مدتْ ولم يكن
٢٣٧ وقد^(٤) تزلَّ الرحمنُ مائدةً لنا
٢٣٨ تُغَدِّي غداً لا ترى الموت بعده

عَمِيَّ عَلَى خَصْمِي انْجَذَابُ شَكِيمَتِي
سَامَتْهُ مَالِي وَنَفْسِي بَرَغْبَةٍ
وَهُمْ^(٥) بِقِيَاسِ كَالْمَخِضِ لِرُبْدَةٍ
دَعَاهُمْ إِلَى جُلِي^(٦) وَيَوْمَ كَرِهَةٍ
تَذِلُّ لَهُ أَعْنَاقُ كُلِّ قَبِيلَةٍ
تُصَلِّيَ إِلَيْنَا سُجْدًا كُلُّ مِلَّةٍ
لَنَا خَمْسُهَا تَوْمِي لِفَخْرٍ وَنَجْدَةٍ
حَوَتْ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ طُغُومِ لَذِيذَةٍ
فَهَلْ فِيكُمْ مِنْ آكِلٍ يَا أَحْيَتِي ؟

(١) قوله (لمعة) بضم اللام يراد بها القليل من الشيء كما يراد بالنسفة قال في الاساس
يقال : (إصاب لمعة من الكلال . ومعه لمعة من العيش أي ما يكتفى به منه .

(٢) في الاصل (وإن ظن) بالطاء .

(٣) قوله (وهم) بغير (هم) الضمير يرجع الى الوري مراداً به الناس من غير قوم الناظم .

(٤) في الاصل (جللاً) بالالف وصوابه ان تكتب بالياء .

(٥) في الاصل رسم هذا البيت كما يلي :

(وَأَيُّ يَدٍ لِلْفَخْرِ مَدَّتْ وَلَمْ يَكُنْ لَنَا خَمْسُهَا يَرْمِي فِخَارًا وَنَجْدَةً)

وصوابه كما ترى في المتن . والضمير في (خمسها) يرجع الى اليد وأراد بخمسها أصابعها
الخمس وجملة تومي حال من خمسها على معنى ان يد غيرنا اذا مدت وأومأت الى المجد باصبع
واحدة حسب العادة فاننا تومي بأصابع يدينا الخمس الى المجد الذي اشاروا باصبع واحدة إليه
وتريد عليهم الاشارة الى النجدة ايضاً ومعنى النجدة انجاد المسنة على ما حتر به من أمر
وتزل به من شدة وقد تكون النجدة بمعنى الشجاعة .

(٦) وقد تزلَّ الرحمن الى آخر البيتين يكفى الناظم جملة المائدة وما فيها من مطاعم

١٣٠ لقد شَرَّفَتْ نَفْسِي جَلَالًا وَرَفَعَةً
 ١٣١ سموتُ إلى أَوْجِ الْعُلَى فَبَلَّغْتُهُ
 ١٣٢ وشاهدتُ أَشْيَاءَ^(١) الْوُجُودِ بَعِينَهَا
 ١٣٣ وَأَثَلْتُ مَجْدًا دُونَهُ الْمَجْدُ شَانِخًا
 ١٣٤ وقد تُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ عَزَمَةٌ
 ١٣٥ علوتُ إلى أَنْ جَاوَزْتَ نَعْلِي الْعُلَى
 ١٣٦ وضاقَتْ^(٢) لِي الْإِقْلِيمُ^(٣) مِنْ عَظَمَتِي بِهِ
 وذاقَتْ^(٤) وَتَأَتَتْ^(٥) هَامَ كُلِّ مُنِيفَةٍ
 ولكنْ بِكَدِّ^(٦) مُتْعَبٍ وَمَشَقَّةٍ
 كما هي في مِرَاةِ ذَاتِي الصَّقِيلَةِ
 دعَائَتُهُ رُصَّتْ بِأَحْكَامِ مُكْنَنَةٍ
 إِذَا بَعَثَهَا هِمَّةٌ مِثْلُ هِمَّتِي
 وَطَلَّتْ^(٧) إِلَى أَنْ نَلْتُ كُلَّ طَوِيلَةٍ^(٨)
 فلمْ اسْتَرْ^(٩) فِيهِ لَغَايَةَ قِيَمَتِي

لذبة عن الحكمة الازلية او الحقائق الالائية او الاسرار الكونية او غير ذلك من المحارات التي اعتاد غلاة الصوفية من مواضعهم بما فحجروا الامية وجرجوا بالمسلمين الطريق الذي استقاموا عليه منذ صدر الاسلام . وقوله في البيت الذي بعده (لا ترى) خطاب لتقارير المستعد لتناول شيء مما على المائدة . ولذا أعقبه بهذا الاسلوب اللين من الاغراء فقال : (فإني فيكم الخ .) وربما كان الاصول ان تكون (لا ترى) اي بنون جمع المتكلم ليقترن مع قوله قبله (مائدة لنا) أي اننا نأكل من مطاعم هذه المائدة التي انزلت علينا فلا نمود غوت بل نغيا إلى الابد . ثم دعا أحبته إلى مشاركته ومشاركة جماعته في هذا الطعام السماوي الذي يورث الخلود .

(١) قوله (وذاقَتْ) مفعوله محذوف وهو متصيد من ذكر طعوم المائدة التي في البيت قبله أي وذاقَتْ نفسي من لذائذ تلك المائدة التي دعوت إليها احبتي ما شئت . وربما كان الصواب (ووافَتْ) اي بلغت رأس كل منيفة وقوله بعده « وتأتَتْ » كذا بالغاف والثاء خطأ صوابه (وناث) ومع هذا يبقى فيه إشكال : وهو ان ناث الثلاثي لازم يقال ناث الشيء ارتفع وأشرف وناث الشيء على غيره ارتفع وأشرف كذا في اللسان فالناظم ضمن (ناث) معنى وصل وبلغ ولذا عداه بنفسه . كأنه قال : وبلغت تقبي رأس كل مرتفع .

(٢) قوله (اشياء الوجود) حسن والاحسن منه ان تكون معرفة عن (اشباح الوجود) .

(٣) قوله (طويلة) صفة قامت مقام الموصوف المحذوف على تقدير كل رتبة طويلة . ومعنى رتبة طويلة احاطة عالية فان علوها يستدعي ان تكون المسافة إليها طويلة .

(٤) في الاصل (وظاقت) بالطاء المشالة و (الاقليم) لفظ غير عربي الاصل وقد اصبح يراد به قسم من الارض يتميز عن غيره بمميزات جغرافية او طبيعية او جوئية . وقوله استر في الاصل اشترى بالشين المعجزة وهو خطأ وصوابه (استر) بالسين المهملة . وسرى واسرى

٢٢٦ فَإِنْ أَصْبَحْتَ رَجُلًا يَتَشَى عَلَى الثَّرَى
٢٢٧ أُبَيْتَ^(١) خَلِيَّ الْبَالِ مِنْ دُونِ كَثْرِهِ
٢٢٨ وَإِنْ قَابَلْتَنِي مِنْ جَهْلٍ سَفَاهَةٌ
٢٢٩ فَلَا بَاتَ يُطْعِمُنِي الْغَنَى إِنْ بَلَّغْتُهُ
٢٣٠ وَلَوْ فِي فَمِّ الضَّرْغَامِ أَصْبَحَ مَطْلَبِي
٢٣١ سَيَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْيَوْمَ مَنْ أَنَا
٢٣٢ تُخَاطِبُنِي نَفْسِي بِأَشْيَاءَ فِي الْكَرَى
٢٣٣ وَمَنْ خَطَبَ الْعَلِيَاءَ يَوْمًا وَلَمْ يَكُنْ

فَفَوْقَ الثَّرَى يَدًا^(٢) أَطْنَابُ خَيْتِي
بِحَالِ رَخِي الْحَالِ مِنْ غَمٍّ قَلَّةٍ
يُقَابِلُهَا حِلْمِي بِعَفْوٍ مُرْوَتِي
وَلَا بَاتَ يَشِينُنِي عَنِ الْجُودِ فَاقَتِي
هَجَمْتُ عَلَيْهِ^(٣) الْجَيْشَ مِنْ غَيْرِ خَشْيَةٍ
مَقَامِي غَدًا إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ شَيْعَتِي
إِذَا عَايَنْتَهَا عَيْنُ غَيْرِي أَقْرَّتْ^(٤)
صَبُورًا عَلَى وَقْعِ الطَّبَا^(٥) وَالْأَسِنَّةِ

واسترى واحد . وهو السير ليلًا وقد اراد به هنا مطلق السير تسامحاً . واسترى مجزوم
فالواجب حذف الياء وتصبح كسرة الزاء لاقامة الوزن . واستعمال الناظم لهذا الفعل (أي
فعل استرى) يدل على ان له بصارة بغير اللغة ويأتي في البيت بعده شاعده عليه ايضاً .
(١) مر الكلام على معنى هذا البيت وتصريف فعل (يد) وانه من وتند يتد - في
المقدمة فلا حاجة الى اعادته هنا .

(٢) في الاصل « ابيت على البان من ذوق كثرة » بحال رخي الحال من غم قلة «
و « الكثر » يطلق ويراد به المال الكثير كقوله (فَإِنْ الْكَثْرَ اعْيَانِي قَابِلًا) وقوله
(بحال رخي الحال) بتقدير حرف المطف كانه قال وبحال او هو حال ثانية . وفي هذا
التعبير مبالغة اذ جعل للحال حالاً رخيّاً . وقوله (من غم قلة) من بدلته . ويكون المعنى
أبيت خالي الذهن بالقرب من مالي الكثير فلا اهتم به وابيت احياناً بحال رخيٍّ وعيش هنيئٍ
بدل الغم بالقلّة اي قلة المال . ونحن بهذا التصحيح إن لم تكن وقفنا على الفاظ الناظم فقد
وقفنا على المعنى الذي اراده إن شاء الله ويؤيده قوله بعده فلا بات يطعيني الخ . ولو قدّم هذا
البيت كان أحسن .

(٣) قوله (هجمت عليه الجيش) هجم لازم متعدّ : هجمت على القوم وهجمتُ
الحيل على القوم اي جعلتها تخجم عليهم قال الليث ولم اسمهم يقولون امجئنا الحيل اي
بالهجرة . فالجيش في البيت مفعول به لقوله هجمت .

(٤) قوله (أَقْرَّتْ) مجرول : يقال أقر الله عينك وفلان قرير العين كناية عن أنه
في مسرة وهناء . والمعنى إن كان غيري يقيم في النعم برؤية أشياء من متع الحياة مكتفياً
بذلك فإن نفسي تحضني على طلبها ولا ترضى مني الاكتفاء بالتأذّي بما في الكرى . يريد انه
يتم طلب المعالي بينما غيره لا يطلبها إلا في المنام ولذيق الاحلام . فقوله (في الكرى) متعلق بما بعده

(٥) في الاصل (الضبي) .

- ٢٥٥ فلَيْسَ لَهُ فِي أَنْ يُعْرِضَ نَفْسَهُ
 ٢٥٥ وما مَانَعِي مِنْهَا وَنَفْسِي أَيْبَةً
 ٢٥٦ وَقَدْ سَمَلْتَنِي مِنَ إِلَهِي عُنَايَةً
 ٢٥٧ سَخَاؤُهُ وَعَلِمَ رَاسِخٌ وَشَجَاعَةٌ
 ٢٥٨ وَلِيَّ (١) حَالَةٍ أُخْرَى ظَفَرْتُ بِعِلْمِهَا
 ٢٥٩ أَصْدُ (٢) قَلَى عَنْهَا فَتَعَزَّى بِوَصْلَتِي
 ٢٦٠ أَيْ أَنْفَسَ جِدِّي فِي طَلَابِكَ وَأَصْبِرِي
 ٢٦١ أَأَحْبَابُنَا إِنْ اللَّيَالِي بَعْدَكُمْ
 ٢٦٢ تَفَتَّتْ مُذْ غَبِمَ فَوَادِي بِالنَّوَى

(١) فِي الْأَصْلِ (عَمَّا) كَذَا يَنْقُطِينَ فَوْقَ التَّاءِ .

(٢) قَوْلُهُ (بِنَسْبَةٍ) أَيِ بِنَسَبٍ . وَلَا نَسَبٌ يُفْتَخِرُ بِهِ إِلَّا الْقُرْبَى النَّبَوِيَّةُ . أَوْ لَعَلَّ (بِنَسْبَةٍ) مُحَرَّفَةٌ عَنْ (بِسْتَةٍ) أَيِ بَسْتِ خِصَالٍ ثُمَّ سَرَدَ هَذِهِ الْحِصَالِ السَّتِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي وَهُوَ قَوْلُهُ (سَخَاؤُهُ وَعَلِمَ رَاسِخٌ) وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ .

(٣) قَوْلُهُ (وَلِيَّ حَالَةٍ أُخْرَى) إِلَى آخِرِ الْبَيْتَيْنِ . اللَّهُ اعْلَمْ مَا هِيَ تِلْكَ الْحَالَةُ الَّتِي ظَفَرَ بِعِلْمِهَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَظْفَرْ بِهَا نَفْسَهَا . حَتَّى إِذَا ظَفَرَ نَالَ غَايَةَ مَا يَتَحَقَّقُ . فَقَوْلُهُ (بِنَسْبَةٍ) لَعَلَّ الْأَظْهَرَ أَنْ تَكُونَ (فِيهَا) وَقَوْلُهُ (فَتَعَزَّى) صَوَابُهُ (فَتَغْفِرِي) مِنْ الْإِغْرَاءِ وَهُوَ الْحُضُّ عَلَى الشَّيْءِ . هَذِهِ الْحَالَةُ الْآخِرَى الَّتِي يَتَحَنَّنُهَا النَّاسُ شَبَّهَهَا بِالْمَحَبُوبَةِ الَّتِي تُثْنِبُ عَلَيْهَا بِكَثْرَةِ تَوْبِهَا وَدَلَالِهَا حَتَّى يَحْمِلَهُ ذَلِكَ مِنْهَا أحياناً عَلَى بِنْفِضِهَا وَهَجْرِهَا ثُمَّ لَا تَنْتَبِهُ تِلْكَ الْمَحَبُوبَةُ إِنْ تُفَرِّقُ بِهِ وَتَعُودُ إِلَيْهِ طَالِبَةً وَصَالَةً فَيَجُودُ لَهَا بِهِ لَكِنَّهَا تَصْدُرُ عَنْهُ وَهَكَذَا . فَنَ هِيَ تِلْكَ الْمَحَبُوبَةُ يَا تَرَى ؟ الْمَعْرُوفَةُ ؟ الْحَكِيمَةُ ؟ سِرُّ الْقَدَرِ ؟ وَحِدَةُ الوجودِ ؟ الْحَقِيقَةُ الْكَلِمَةُ ؟ الْحَقِيقَةُ الْمَحْمُودِيَّةُ ؟ اللَّهُ اعْلَمْ .

(٤) قَوْلُهُ (وَلَا تُقْصِرِي) أَيِ وَلَا تُكْفِرِي وَتُغْمِصِي عَنِ الْجِدِّ وَالصَّبْرِ وَالذُّرُوبِ فِي الطَّلَبِ وَقَوْلُهُ (نَفْسٌ مُجَدَّةٌ) فِي الْأَصْلِ (مُجَدَّتٌ) بِالتَّاءِ الْمُسْتَقْبَلَةِ وَصَوَابُهُ بِالتَّاءِ الْمُسْتَدِيرَةِ . وَالْإِضَافَةُ هُنَا عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ (مَسْجِدُ الْجَامِعِ) أَيِ مَسْجِدِ الْمَكَانِ الْجَامِعِ . وَالتَّقْدِيرُ هُنَا إِنْ كُنْتَ نَفْسٌ نَسَمَةٌ مُجَدَّةٌ . وَالنَّسَمَةُ مِثْلُهَا الْإِنْسَانُ . كَأَنَّهُ يَقُولُ : جِدِّي يَا نَفْسِي إِنْ كُنْتَ نَفْسٌ أَنْسَانٌ كَامِلٌ فِي جِدِّهِ وَطَلَابِهِ لِلْعَمَالِي . وَإِنْ لَمْ تَعْمَلِي كُنْتَ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ غَيْرُ ذِي جِدٍّ وَلَا كِبَالٍ وَفِي قَوْلِهِ مُجَدَّةٌ نَظَرٌ .

(٥) فِي الْأَصْلِ (لَمْ تُفَتَّتْ) .

٦٣ كُنْ كُنْتُمْ يَوْمًا أَنْتُمْ بَغِيرَنَا
٦٤ وَإِنْ نَقَضَ الْعَهْدَ الْأَخْلَاءُ أَوْ نُسُوا
٦٥ أَقْتُمْ بِأَكْثَفِ الْغَوِيرِ وَصَبَّكُمْ
٦٦ بِحُولِ جِبَالِ الرُّومِ فِي هَوَسَاتِهِ
٦٧ بَعِيدٌ عَنِ الْأَوْطَانِ قَرْدٌ مُشَرَّدٌ
٦٨ فَطُورًا أَرَى مِنْ فَوْقِ صَهْوَةٍ شَامِخٍ
٦٩ وَطُورًا تَرَانِي رَاجِلًا بَيْنَ رُفْقَةٍ
٧٠ وَطُورًا تَرَى الدِّيَاجَ ثَوْنِي وَتَارَةً

فَمَنْدِي لَكُمْ وَاللَّهُ أَعْظَمُ وَخَشَّةُ
فَحَفْظِي لِذَلِكَ الْعَهْدِ أَيْ وَشِحْتِي
بِسِيَّاسِ مَلَقَى مِنْ رَبِّي أَرْمَنِيَّةِ
يُرُومُ مَرَامًا دُونَهُ كُلُّ صَعْبَةٍ
طَرِيدُ عَنِ الْأَوْطَانِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
وَطُورًا أَرَى فَوْقِي جِبَالَ حَزُومَةٍ
وَطُورًا تَرَانِي فَارَسًا وَسَطَ قَفَرَةٍ
تَرَانِي لَفِيْفًا فِي كِسَاءٍ وَشَمْلَةٍ

(١) قوله (أَقْتُمْ) الى آخر البيت: (الغوير) بالتصغير مَاءٌ لبني كلب بتاحية السهولة بين العراق والشام (سيواس) مدينة من بلاد الاناضول مشهورة أمها الناطم في آخر عهد السلاجقة اي قبل استيلاء الاتراك الثانيين عليها بنحو ستين سنة. وقوله (من رُبِّي) (من) بمعنى (في) كناية «أروني ماذا خلقوا من الأرض» أو صوابه (في ربي) وقوله (أَرْمَنِيَّةِ) بكسر اللام لأن أصلها (أَرْمِينِيَّة) بياء بدل الميم وحذفت الياء. لضرورة الشعر بقيت الكسرة دالة عليها .

(٢) في الاصل (كل ضيفة) و(الهُوسَات) جمع هوسة واحدة الهوس وهو الطوف في الليل مع جراءة في الطلب ولذا سمي الاسد هواس . ورجل مهوس يحدث نفسه . فهوسات الناطم في جبال الروم يريد بها طوافه ونجولاته غمة أو أنه يشير إلى حالة نفسية له ذات وسوسة تنجيت عن سهره وتأملاته.

(٣) قوله (عن الاوطان) . و (عن الاوطان) ليل صواب احدهما (الاطوار) بالراء جمع وطر وهو المأرب والحاجة يقرصدها الانسان . وأرجح ان الاولى معرفة عن (الارفاق) جمع رفقة وهم القوم ترافقهم في السفر ويصح على رفاق ايضاً . فسالناظم يشكو بعده عن أوطانه وعدم وجود رفقة له في غربته ولعلهم هم اجواء هوساته وتزقاته وباطنيته .

(٤) قوله (شامخ) يريد الجبل وشبهه بالحصان فجعل له صهوة. وهي مقعد الفارس من الفرس. وقوله في الاصل (فوق جبال وحزومة) تحريف فاحش فالجبال صوابه الجبال اذ هو يقول انه في هوساته تارة يكون فوق رأس جبل وطوراً يرى الجبال من فوق رأسه . وقوله (وحزومة) محرف عن (حزومة) أو حَزُومَةٌ وكلاهما بمعنى الوعورة فهو يقول جبال حزومته كما يقول رجال أدب ورجال سخاء أي ذوو ادب وذوو سخاء . إلا اذا كان في ولاية سيواس جبال تسمى باسم يصلح ان يحرفه الناسخ الى (حزومة) وتكون إضافة جبال الى ذلك الاسم كإضافتها في قولنا جبال آدراس وجبال طورس مثلاً .

(٥) وقوله (في كساء وشملة) الكساء والشملة مما يلبسه الاعراب في بوادهم وليس

٧٢ ولستُ أبا لي إن أكلت لُقَيْمَةً
 ٧٣ ولا فرقَ عِنْدِي بين يابسٍ كَسَرَةٍ
 ٧٤ ولا بينَ نومي فوقَ خَزٍّ مَزُونٍ^(١)
 ٧٥ فذَوِقِي^(٢) بذاتي دائماً وتعارفي
 ٧٦ لِسَانِي قَوِيي والتفكرُ جَمْعِي
 ٧٧ وَعَقْلِي سُلْطَانِي ونُطْقِي حَاجِي
 ٧٨ ونَفْسِي نَدِيمِي والمباحثُ مُطْرَبِي
 ٧٩ مَخِيلَتِي^(٣) تجلّو عليّ عرّاساً
 ٨٠ وصدّقِي صديقي والمفادُ مصاحبي
 ٨١ وصبري مُعِينِي واحتمالي مُعَاوَنِي

وبتُ ورأسي مُسْنَدُ فوقَ لُبْنَةٍ
 إذا نَلْتُهَا يوماً وبينَ قَلْبَةٍ^(٤)
 وبينَ مَنَامِي فوقَ صَحْصَحٍ^(٥) رُبَّةٍ
 وشَوْقِي وعِشْقِي للعُلَى وسِيَّاحِي
 ولَفْظِي يساهمي والمآني رَمِيَّتِي
 وجسمي تَغْثِي^(٦) والمُلُوكُ رَعِيَّتِي
 وذَهْنِي كَأْسِي والحَقَّائِقُ خَمْرِي
 بديعاتِ حَسَنٍ والتَمِيزُ شَمْعِي^(٧)
 وسِرِّي سَمِيرِي والمعالِي حَبِيبِي
 وحِلْمِي أَنصَارِي وسِلْمِي وَسِيْلَتِي

من لبوس أهل الترف والتيم كالخز والديباج .

(١) (قَلْبَةٍ) هي ما قُلي من اللحم وغوّه ثم جُمِل مع الطبخ ليُعْلَبَه .
 (٢) في الاصل (خَزٌّ مَزُونٌ) وصوابه خَزٌّ مَزُونٌ أو مَقُونٌ أو مَزْعَرَفٌ أو نحو ذلك
 وقوله في الاصل (فوقَ صَحْصَحَةٍ تَرَبَةٍ) صوابه (صحصح تربة) وهو وصف للارض يدل على
 استوائها اي ارض مستوية ذات تربة اي تراب .
 (٣) قوله (فَذَوِقِي بِذَاتِي) الخ أي إن له ذوقاً ولذة يستمتع بها ويستمددها من أعماق
 نفسه وبعض ذائبة لا من مباحج الدنيا الخارجة عن نفسه كالتي عذدها من لبس الديباج
 وأكل القلايا والنوم على الخمر . وقوله (وتعارفي الخ) اي ان هذه الحالات التي سردها
 هي أيضاً ذائبة له وقد أثرتها نفسه فهو يتلذذ بها وحدها دون اللذائذ الخارجة الاخرى .
 فقوله (تمارني) عطف على ذوقي . أو هو وما عطف عليه مبتدأ والمجرر محذوف تقديره
 بذاتي ايضاً .

(٤) وقوله (وجسمي تَغْثِي) من لطائف التمايز المجازية : فانه لما جعل نفسه ملكاً
 جعل لها عرشاً يجلس عليه . ولا عرش سوى جسمه فروحة الملك وجسده العرش الذي
 قهرته بالتخت . والتخت لفظ فارسي بمعنى السرير ويكنى به عن عرش الملك وعاصمته .
 وقد استوحى الناظم هذا المعنى من اترك الاتفاصول الذي لبث فيهم همراً .

(٥) في الاصل (مجليتي) ولعل صوابه (مخيلتي) ويريد بها القوة المخيلة وهي احدى
 قوى النفس الناطقة عند الفلاسفة . وقوله في الاصل (سمعتي) صوابه شععتي اذ لا بد للزوج
 الذي تُتَرَفُّ اليه عروسه ان يكون بين يديه شعوع تزهركي يرى حسناتها في جلواتها .

٢٨٢ وَقَبْرِي غِنَايَ^(١) وَاشْتَغَالِي فَرَاعَتِي^(٢) وَمَالِي تَجْرِيدِي^(٣) وَكَزْزِي فَنَاعَتِي^(٤)
 ٢٨٣ وَحَزْمِي وَعَزْمِي صَاحِبَايَ وَمَرْكَبِي^(٥) حَيَاتِي وَتَقْوِيضِي إِلَى اللَّهِ حِيلَتِي^(٦)
 ٢٨٤ وَلَا عَمَلٌ^(٧) فِي غَيْرِ عِلْمِي بِعَفْوِهِ وَلَا شَافِعٌ لِي غَيْرُ إِخْلَاصِ نَيْتِي^(٨)
 ٢٨٥ وَمَا شَبْتُ مِنْ عَذْرِ السَّنِينِ وَإِنَّمَا^(٩) خُطُوبُ صُرُوفِ الدَّهْرِ شَيْئٌ لَعَنَتِي^(١٠)
 ٢٨٦ لِعَمْرِي إِنْ وَلَّى الصَّبِي وَأَتَى النَّهْيُ فَقَدْ أَخَذْتُ^(١١) مَنِي اللَّيَالِي وَأَعْطَتِ^(١٢)
 ٢٨٧ تَجَرَّعْتُ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ وَذُقُّتَهَا بِطَمَعِي^(١٣) جَنَاهَا حُلُوةٌ بَعْدَ مُرَّةٍ^(١٤)
 ٢٨٨ فَلَمْ أَرَ فِي الدُّنْيَا أَشَدَّ نِكََايَةً بِقَلْبٍ مُجِبِّهِ^(١٥) مِنْ فِرَاقِي أَجَبَةً^(١٦)

فرائس تجليات الحضرة الالهية التي يتخللها الناظم إنما يتبينها بقوة تغييره وشدة تأمله . هذا التعبير هو بمثابة الشمعة في جلوة العروس تظهر للزوج حسنها وتُزَيِّه دقائق جمالها فلا يبقى شيء منه مريباً .

(١) قوله « غِنَايَ » الغناء بالمدّ التثني والتطريب . والفتا بالقصر ضد الفقر وهو المراد هنا . فيكون مذهب الضرورة الوزن وفي الاصل (غِنَايَ) من دون همزة وعليه يجب مدّ ياء المتكلم لضرورة الوزن ايضاً فتقول « غِنَايَا » : فيها ضرورتان اخترت منها ما تحب . وقوله (فَرَاعَتِي) الفراغ اسم مصدر ولم يرد (فَرَاعَةً) بالتاء كما قالوا هنا . وعنادة . ولكن الناظم قاله . والمعنى ان قراغه وتعلله عن العمل هو شغل الذي يحرص عليه لانه اذا فرغ جسمه شغل قلبه في الفكر . وعكف على الذكر . وقوله (تَجْرِيدِي) اي تجريد نفسي من المال هو المال الميسر المنتج . فانه في حين تجرده وفقره يستغني بالله وبالفكر في آله . وهذا هو المال الحقيقي .

(٢) قوله (وَلَا عَمَلٌ) اي لا عمل له الا عمل واحد وهو عليه بعفوه تعالى . والعلم بالغو ليس من الاعمال وجمله منها تسامح . ولو قال (وَلَا أَمَلٌ) لكان حسناً .

(٣) قوله (فَقَدْ أَخَذْتُ) اي ان كانت الليالي نالت من نشاطه وتغيّبت من جسمه فقد أعطته مكان ذلك تجربة وزيادة في العلم والمعرفة .

(٤) قوله (طَمَعِي) مصدر طمع الشيء طمعاً إذا أكله : يقول ان احداث الزمان وخطوبه قد أكلت غُرَافاً في حين ان تلك الثمرات ليست ذات طعم واحد في ذوقه وانما كانت (حُلُوةٌ بَعْدَ مُرَّةٍ) واللحام وسباق الكلام يستدعي أن يقول « وَرَّةٌ بَعْدَ حُلُوةٍ » ليفيد ايضاً تارة حُلُوةً وطوراً مُرَّةً . ولكنه حذفه اعتدالاً على دلالة السياق وفهم القارئ . ويحتمل ان يكون صوابه (مُرَّةٌ بَعْدَ مُرَّةٍ) بفتح الميم فيها اي اكلت المرة بعد المرة . وبذلك يستغني عن تقدير محذوف . والاكل والتجرع والذوق كل ذلك كناية عن التجربة والاعتدال والممارسة .

٢٨١ فدُونَكُمْوْهَا^(١) يَا بَنِي الْفَهْمِ وَانْشُرُوا قُوَاهَا (وعوها) نُكْتَةً بَعْدَ نُكْتَةٍ
 ٢٨٢ لِهَلِكُمْوْ أَنْ تَدْرِكُوا الْفَوْزَ بِالْمُنَى إِذَا مَا فَهَمْتُمْ مَا حَوَتْ مِنْ بَدِيعَةٍ^(٢)
 ٢٩٠ وَإِنْ أَظْلَمْتَ طُرُقَ الضَّلَالِ^(٣) لَكُمْ فَقَدْ أَضَاءَ لَكُمْ مَصْبَاحُ نَوْرِ النُّبُوَّةِ
 ٢٩١ خَذُوا^(٤) دُرَّارًا مِنْهَا سَنِي سَنَائِهَا بَرْدُ الدَّرَارِيِّ خُلْسًا بِالْأَشْعَةِ
 ٢٩٢ أَتَيْتَكُمْ^(٥) بِأَدْوَاءِ الْجَهَالَةِ طَبَّةَ مَشْرِقَةٍ تُطْفِي سَنَا الْمَغْرِبَةِ

(١) قوله (فدونكموها الخ) الضمير يرجع إلى ثابته التي نطقها فهو يتلوها على المرادين المستعدين لفهمها ويقول لهم دونكموها أي خذوها (والقوى) جمع قوة والمراد بها هنا قوات الخيل وقوات الخيل وطاقاته الخيوط التي يقتل منها: إذ أن الخيل لا يكون خيطاً واحداً وإنما هي يتكون من خيوط تسمى قُوى وطاقات وإراد بقوله انشروا قواها اشرحوا ما تعقد من مسائلها وغمض من أسرارها. (وعوها) فعل أمر من الوعي وهو حفظ الكلام مع تدبر معناه أي احفظوا القصيدة وتدبروا معاني نكاتها نكتة بعد نكتة. وقوله (وعوها) ساقط في الأصل.

(٢) قوله (من بدية) صفة قامت مقام وصفها المجذوف تقديره من نكتة بدية أو مسألة بدية أو نحو ذلك.

(٣) في الأصل (الظلال) بالظاء المسألة.

(٤) قوله (خذوا الخ) السنا بالقصر الضوء وهو بالمد الرفعة ولكن الممدود هذا قد يراد به الضوء كما فعل المصنف هنا فإنه إنما أراد به الضوء بدليل جملته له أشعة ترد الداراري خلساً. والداراري الكواكب الثلاثة والخمس هي الكواكب كلها أو بعضها سميت بذلك من الخمس وهو السر: خمس الشيء ستره. فالتاظم يقول إن ضوء قصيدته يصير كوكايب السماء مخفية مكسوفة.

(٥) قوله (أتيتكم بأدواء الخ) في الأصل (بأدواء) وهو محرف عن (بأدواء) والأدواء جمع داء لا جمع دوا. ولا يخفى أن الشاعر إنما يريد أن قصيدته تأتيهم بأدوية الجاهلة وعلاجها لا بأدوائها أي أمراضها فيكون الناظم ذم فجمع دوا. على أدواء خطأ قال في اللسان (وجمع الداء أدواء وجمع الدواء أدوية) وما يدرينا إن الناظم إنما قال: أتيتكم بدبواء الجاهلة (ودبواء) مصدر دواء دواءة ودواء بكسر الدال قال في اللسان (والدواء مصدر دأوته دواء مثل ضاربه ضراباً) ولا يخفى أن باب قاتل له ثلاثة مصادر وقد رتبها بحسب تقدمها في الاستعمال وتداولها على ألسنة الفصحاء: أولها المفاعلة وثانيها (الفعال) وثالثها (الفعال) بزيادة ياء بعد الفاء ولا خلاف في قياسية المفاعلة والآخر على أن (فعال) قياسي أيضاً ثم اشبهت كسرته فتولد منها ياء فصدر (فعال) على هذا ليس قياسياً وإنما صير إلى إشباع كسرته عند الضرورة الشعرية سكا فللناظم مد قال (ديواء) وبعضهم جعل

٢٩٣ تريل عَمَى الزكي وتذهب الـ
 ٢٩٤ وكم مَبِتْ أَحِبْتُ وَتُحْيِي بَرْدَهَا
 ٢٩٥ أَنْتَ تَتَهَادَى كَالْمَا بِمِلَاحَةٍ
 ٢٩٦ لَهَا زِيَّ مَسْكِينٍ لَضَمْفٍ مُعِينِهَا
 ٢٩٧ وَبِكْرٌ^(١) أَنْتَ لَا فَارِضٌ: يَذُرُ عَلَيْهَا
 ٢٩٨ نَحْلُ^(٢) مَعَانِيهَا يَخَالَلُ حُرُوفِهَا
 ٢٩٩ كَأَنَّ قَوَافِيهَا وَرَصَفَ بَيُوتِهَا
 ٣٠٠ عَقُودُ لَا لٍ رُصِصَتْ بَرَزَجِدِ
 ٣٠١ وَلَيْسَتْ إِذَا عُدَّتْهَا بِطَوِيلَةٍ
 ٣٠٢ وَلَكِنِهَا^(٣) ثَمْ هَمْ نَمْ نَظْمُهَا

مَشَاوَةً مِنْهَا عَاجِلًا قَرْدًا^(٤) كَحَلَّةِ
 عَلَيْهِ قُوَى رُوحٍ لَهَا بَعْدَ فَرْقَةٍ
 عِرَاقِيَّةٍ^(٥) بَصْرِيَّةٍ عَامِرِيَّةٍ
 وَلَكِنِهَا سُلْطَانُ كُلِّ قَصِيدَةٍ
 إِذَا مَا بَدَأَ أَخْفَى سَهْلًا^(٦) الْفَارِضِيَّةِ
 كَوَاكِبُ تَبْدُو فِي حَنَادِسٍ ظَلَمَةٍ
 وَمَا ضُمَّتْهُ مِنْ شَرِيفٍ فَضِيلَةٍ
 كَزُهرِ نَجْمٍ أَوْ كَأَزْهَارِ رَوْضَةٍ
 يَمْلُ بِهَا الرَّائِي وَلَا بِقَصِيرَةٍ
 بَسِيَّاسٍ فِي ذَالِ تَارِيخِ هَجَرَةٍ

(فيقال) هو الاصل (و قال) من دون ياء فرع مختل منه فعل هذا يكون قول الناظم (دبوا) جرى فيه على التماس لا على الضرورة . هذا ما خطر لي في تصحيح كلمة (بأدواء) وعلى ان أكون مصيباً في تحميني . وقوله (طه) كذا من دون نقط صوابه (طهبة) بفتح الطاء وتشديد الباء من العطب بالكسر والوصف طَبَّ بالفتح وطيب والمؤنث (طبة) فالقصيدة طَبَّة اي طيبة أنت بالمداواة والمعالجة وقوله في الاصل (مشرقى تطفني) لا يستقيم معه الوزن وصوابه (مُشْرِقَةٌ) من شَرَّقَ اذا أَخَذَ في سيره ناحية الشرق . وقد مر الكلام في المقدمة على المراد من قوله (المنبرية)

(١) قوله (قَرْدٌ كَحَلَّةِ) القرد ضد الزوج وهو مفعول مطلق تذهب اي تذهب المشاوة إذهابة واحدة فقله (فرد كحلة) قامت مقام إذهابة واحدة . وهذا التعبير من التعابير الشامية الشائعة بين عامة بلادنا منذ نقول متى بفرد نمل وفلان أعور بفرد عين . (٢) وقوله (عِرَاقِيَّةٌ) عِرَاقِيَّةُ الخ يريد ان تأثيته منسوبة اليه فهي عامرية نسبة الى اسمه (عامر) وهي بصرية نسبة اليه اذ هو (البصري) وهي عراقية لان كل بصري عراقي على ان هذه النسب مستطاعة في الحسان .

(٣) وقوله (لَضَمْفٍ مُعِينِهَا) اي لضمف ناصرها وناسر محاسنها .

(٤) قوله (وَبِكْرٌ أَنْتَ لَا فَارِضٌ) أصل معنى الفارض الطاعنة في السن من البهر وضدها البكر وهي الفتية منه فهو يقول ان تأثيته بين التأثيات بقرلة البكر الفتية وليست فارضاً مسنة . واراد بالفارضية التأثية المنسوبة الى ابن الفارض وقد مرت الاشارة الى ذلك في المقدمة .

(٥) قوله (وَلَكِنِهَا الخ) يريد أن عدد ايضاً خمسمائة وخمسة ابيات : لان حرف

٥٠٣ خذوها هنيئاً يا أخلاي واعملوا^(١) بما قُلْتُهُ فِيهَا بِصِدْقٍ طَوْبَهُ
 ٥٠٤ فَمَكَّم لِي بِهَا فَضْلٌ عَلَيْكُمْ وَمِنَّةٌ وَلِلَّهِ كَمَ فَضْلٌ عَلَيَّ وَمِنَّةٌ
 ٥٠٥ سَمِعْتُ يُجَدِّ بِالْعَرَبِ لِدَوِي الْحَجِّي بِكَشْفِ مَعَانٍ كَمَ عَيُونٍ قَدْ أَعْمَتْ
 ٥٠٦ فَإِنْ كُنْتُ فِي سَعْيِي^(٢) صَيْباً فَيَا خَرَى^(٣) وَإِلَّا فَهَذَا كَانَ مِقْدَارُ طَاقَتِي

تَمَّتِ الْقَصِيدَةُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ

اللَّهُ وَكُتِبَ مِنْ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ
 وَلَمْ يَذْكُرْ سِوَاهُ

(الثالثة) في حساب المجلد بخمسة وعشر حرف الحاء بخمسة ويظهر ان البيت الزائد أقدم بعد نظمها .
 وقوله (لتاريخ هجرة) لم تر كلمة (هجرة) مناسبة للمقام لانه انما أرخ بالذال للدلالة
 على سنة النظم لا سنة الهجرة اللهم إلا اذا كان الناظم يريد ان يشير الى ان سنة السجادة
 والواحد والثلاثين كما كانت تاريخاً لنظم الثانية كانت تاريخاً أيضاً لهجرته الى سيواس
 فيكون نظمها في سنة وصوله اليها ويكون الصواب أن تكون « هجري » بياء المتكلم .
 (١) في الاصل (واعملوا) .

(٢) قوله صيباً بالصاد في الاصل مميباً وقوله (فياخرى) بفتح الحاء والراء بعدها
 ألف اي فأنا جدير بالصاد وخليق بالاصابة .

(٣) قوله (تَمَّتِ الْقَصِيدَةُ - الى قوله - سواء) كتبت هذه الكلمات على شكل مثلث
 كما يرى القارئ : خمس كلمات في السطر الاول واربع في السطر الثاني وثلاث في السطر
 الثالث ثم ابتدأ بعد ذلك بقوله برسم الهجرة الخ في سطر طويل ملائم لآيات القصيدة
 واليباض الذي حصل على جنابتي المثلث كتب فيه بالحمرة اسم الجلالة (الله) عن اليمين
 (و الله) عن اليسار ولا نعلم من ابتكر هذا الشكل ؟ هل هو ناظم الثانية عامر بن عامر
 البصري السيواسي العالم الاديب الصوفي او هو ناصبها احمد بن يوسف بن سليمان الكرولي ؟ الجاهل
 باللغة العربية وقواعدها . لاجرم ان يكون هذا الابتكار من صنيع الاول ويكون المراد بفعل
 (كَتَبَهَا) انه نظمها وقوله (لم يذكر ولم يذكر) كَتَبَهَا من دون نقط فاحتسب ان
 يكون الفعلان بضمير المتكلمين (نذكر ولم نذكر) او بضمير الغائب المجهول (يذكر
 ولم يذكر) ولا فرق كبير في المعنى ، وانما المهم في لفظ (سواء) هل هو وصف بمعنى غير
 وحيث يكون المعنى اننا لم نذكر كاتب القصيدة ولم نذكر غيره ممن تتأق منه الكتابة ،
 وأما اذا كانت (سواء) بمعنى إلا الاستثنائية فيكون المعنى اننا لم نذكر كاتب القصيدة ولم
 نذكر الا كاتب القصيدة . نفس الذكر عن كل أحد ثم عاد فأثبته ونسبه الى واحد . فاذا

برسم "الهجرة في الله بالله لله للأخ الصادق . والمحب الواقق . والمحبوب للخالق . شيخ الحقائق . ومعدن الطرائق . إمام المحبين . وسلطان العارفين . ومحبوب المحققين . الشيخ زين الدنيا والدين . مسافر نفع الله به وأعاد على المسلمين من بركته آمين آمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
انتهت بالحرف

لاحظنا هذا ولاحظنا ما كتب بالحمرة من اسم الجلالة في تاحتي المثلث علمنا ان في هذا القول وفي هذا الشكل من الكتابة غرضاً رمزياً ربما كان له علاقة بوحدة الوجود . والكتابة بشكل مثلث وكتابة اسم الجلالة « الله » في الجانبين بحيث انطوى كل ضلع من المثلث على اسم الجلالة - يشبه ما روي أنه وجد في بعض رسائل الخلاج الى أحد مريديه صورة فيها اسم الله مكتوباً على تمويج وفي داخل ذلك التمويج مكتوب (علي عليه السلام) . قوله (برسم الهجرة الى آخر الكلام الذي انتهى به الكتاب) الباء في قوله برسم متعلق بكتبتها فالناظم أو الناسخ انما كتب ما كتب برسم الهجرة للأخ الصادق فلان يعني انه نظمها او نسخها على نية الهجرة او ليكون ذلك مذكراً جا . وقوله (في الله بالله لله) اي انه انما هاجر الى اخيه فلان لوجه الله لا لفرض دنيوي ويكون فيه الاشارة الى حديث البخاري انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ان كانت هجرته الى الله ورسوله الى آخر الحديث . ومن هو هذا الاخ الصادق الذي ساء (مسافر) بعد ان لقبه بألمع الالفاظ دلالة على الرسوخ وعلو المقام في علم التصوف والقرب من الله وهل فوق الحكم بأن (مسافر) محبوب الخالق حكم بمتنبه ، او تنويه بغضيلة ؟ وقد اشبعنا الكلام على مسافر هذا في المقدمة .

(والحمد لله أولاً وآخراً)

الفهارس

١ - فهرست ما في التائيتة العامرية من الفاظ لغوية محتاجة الى تفسير (مرتبة على حروف المعجم)

حرف الالف

- (إتيتي) نسبة الى حرف التحقيق (إنّ) وهو استعمال مولد .
(آب) رجع .
(الأزل) القدم وما لا نهاية له في أوله ويقابله الأبد .
(الأوج) الملو .
(الأوبة) مصدر آب إذا رجع وعاد .
(آثره) على نفسه فضله ورجحه وقدمه فهو مؤثر لغيره على نفسه .
(أُتِلَ) المجد أصله وثبته .
(الأقليم) لفظ غير عربي الاصل اصبح يراد به قدم من الارض يتميز عن غيره بميزات طبيعية او جوية ونحو ذلك .

حرف الباء

- (البرزخ) الحاجز بين الشيتين . وما بين الدنيا والآخرة من حين الموت الى يوم الحشر .
(البُرْدَة) ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الوشي .
(البُخس) في البيع والشراء الحسارة والنقص .
(البُلغة) ما يتبلغ به من العيش ولا يفضل عنه .

حرف التاء

- (الثيه) ككبر والمعجب .

(بدر التّم) القمر حين تمامه واكتماله .
(متلاف) الكثير الانلاف المال المولع بانفاقه .

مرف الجيم

(الجوهر) اذا قوبل بالعرض كان المراد به ذات الشيء . ومادته .
(الجاوة) عرض العروس على انظار النظار ويستعمل بمعنى ضد الخلوة .
(المجرة) مجموعة النجوم المشهورة سميت بذلك لانها كآثر المجر ، كما
في الصحاح .
(الجرم) بكسر الجيم الجيم .
(الجيلة) الخلقة والطبيعة .
(تجافوا) عن الشيء . ابتعدوا عنه واجتنبوه .
(الجريرة) الجناية والذنب يرتكبه الانسان .
(النجار) العظم صلاحه وبرؤه بعد كسره .
(الجلّي) العظيمة من الخطوب والنوازل ، والخطب جلال .
(الجبة) وعاء النبل .
(تجرع) الدواء شربه بتكلف وتدرج .
(الجنى) ثمر الشجر يقطف غصّاً طويلاً .

مرف الحاء

(حبة القلب) هنة من الدم سوداء تكون في وسط القلب وتسمى ايضاً
سويداء القلب .
(حلف) الشيء الملازم له .
(الأحولية) مصدر بمعنى حول العين .
(الحلية) بكسر الحاء الزينة و(محليّ) منزّل .
(عين حديدة) حادة النظر ومنه قولهم : رجل حديد اذا كان ذا حدة في
الأسن والفهم والنضب .
(الحماة) الطين الاسود وعين حيمة : ذات طين اسود .

- (الحطام والتحطيم) التكسير وقيل هو خاص باليابس .
 (حكاه يحكيه) اذا اشبهه .
 (حاف عليه) جار وظلم واسم المفعول محيف .
 (حطام الشيء) ما تكسر منه وتفتت .
 (حدا يحدو) للأبل غنى لها وهو يسوقها لتنشط في السير وهو الحادي .
 (الحُرّ) من الرمل والطين الطيب منها وطن حر لا رمل فيه . ورملة
 حرّة لا طين فيها وزاد في الاساس (طيبة النبات) .
 (المخفل) ملأ القوم ومجتمعهم .
 (الحجبي) العقل .
 (الحزومة) بالميم كالحزونة بالنون : مكان حزم وحزن ضد سهل .

مرف الحاء

- (الحاسي) النظر إذا كلّ وأعْيى وكذا الفهم . والكلب اذا ابتعد
 مطروداً متزجراً .
 (الحالد) الدائم الباقي — والذي ابطأ عنه الشيب * وخلّده جعله خالدًا
 فهو مخلّد .
 (خلّق) العود سواء وقوّمه . وخلّقه ايضاً طيّبه * من الخلق .
 (خرّ) سقط من علو الى أسفل .
 (الخوّار) صياح البقر .
 (الحدر) ما يوارى المرأة عن الانظار من بيت ونحوه .
 (الجندن) الصديق والصاحب . وخدن المدام الملازم لها .
 (الخَلّة) بفتح الحاء الحصله وجسمها خلال .
 (الخصاصة) بفتح الحاء الفقر .
 (خَلًا) مات . وخلا المكان أصبح خالياً .
 (الخَوَر) الضعف والجبن والخوّار الضعيف الجبان .
 (الخَنَس) الكواكب وهو اسم لكلها أو لبهضا الذي يستتر: من خَنَس
 الشيء ستره .

حرف الـ

- (ديمومية) نسبة الى ديمومة مصدر دام الشيء اذا امتد بقاءه وطال ثباته .
 (الدَجَل) الكذب والدَجَال الكذاب المموءة .
 (المدغم) الشديد الظلمة والبالغ في السواد .
 (الديوم) الدائم . مشتق من الدوام .
 (الدوحة) الشجرة العظيمة .
 (الإدماج) إدخال شيء في شيء وتضمينه اياه .
 (دقيقة) مسألة دقيقة تدق وتصغر وتختفي فلا يهتدى اليها الا ذوو
 الأفهام الثاقبة .
 (دثر) درس وبلى وامحى .
 (الدُجَنَة) الظلمة .
 (الدك) دك الشيء وتهديمه حتى يُسوي بالارض .
 (تدارأوا) في الحصومة اذا تدافعوا فيها واختلفوا .
 (الدعامة) بكسر الدال الماد يقام عليه الشيء . جمعه الدعائم .
 (الدراري) الكواكب المتلألئة يقال كوكب دُرِّي .

حرف الزـ

- (الذُروءه) بالضم والكسر أعلى الشيء .
 (الذخيرة) ما يجبأ ويحرص عليه لوقت الحاجة اليه وفعله اذخر الشيء بدال
 مشددة واصله اذدخر ويقال اذخر بدال مشددة ايضاً
 واسم المفعول مذخر ومذخر .

حرف الـ

- (ترفيه) مصدر رقه عنه اذا خفف عنه ونفّس عنه ووسّع عليه .
 (الرصانة) الإحكام والاشتداد ورجل رصين ثابت رزين .
 (الرُمة) بضم اوله ويكسر قطعة من جبل بال .

- (رَتَق) الثوب اصلحه وضم فتوقه بعضها الى بعض .
 (الروية) . النظر والتفكير في الأمور .
 (أردف الشيء بالشيء) اتسمه به وجعله ردفاً له وتبعاً .
 (الرؤاء) بضم الراء . من المنظر .
 (الرمل) علم يتعرف به الغائب المجهول . وكأنه مسمى باسم آتته وهي الرمل (أي التراب المهود) . وهذا كالتنجيم فإنه تعرف المجهولات بواسطة المنظر في النجوم .
 (ربيع) الطعام وغيره زكاً وغناً وزاد .
 (رست) السفينة وقفت على الأنجر و (الأنجر) آلة ارساء السفينة .
 (ركن اليه) سكن اليه ووثق به .
 (رخي البال) ورخي الحال — كل ذلك اذا كان مهناً في عيشه لا يعكر صفوه مكرر .
 (إرهاف) مصدر أرهف السيف شحذه ورقق حده .

عرف الزاي

- (الرخار) البحر الذي زخر اي طفا وارتفع مائمه
 (أزرى به) وَضَعَ منه وخطاً من قدره .
 (زها) زهر وأشرق وغنا .
 (تَرَكَّتْ) نفسه تطهرت وخلصت من الأدناس .
 (الزَّلَّة) بفتح الزاي المفعلة والمرة من الزَّكَل وهو الخطأ واصله ان تزل قدمه فيسقط .
 (زَلَّتْ به الثمل) كناية عن الوقوع في الذنب او الإثم او الخطأ .

عرف السين

- (سمردية) نسبة الى سمرد . بمعنى الدائم . وليل سمرد طويل .
 (يسخو) يجود ويمنح .
 (مسهد) السهد السهر والأرق .

- (السراب) ما يترأى نصف النهار كلاماً لاصقاً بالارض من شدة الحر .
 (الصدر) شجر النبق واحدته سدره .
 (سدره المنتهى) اسم لشجرة في أقصى الجنة إليها ينتهي عالم الأولين والآخرين
 ولا يتعداها (كما في النهاية) .
 (السجل) الكتاب تدون فيه العهود والأحكام .
 (السذاجة) البساطة ويعني بها عدم التركيب والوصف منه ساذج . وهي
 اعجمية الأصل .
 (السوابغ) جمع سابغة وهي الدرع التامة الطويلة .
 (المرد) نسج الدروع .
 (سرار الشهر) آخر ليلة منه .
 (السوأة) العورة وما يستحي من إظهاره .
 (السندس) الرقيق من ثياب الحرير .
 (السبط) ولد الولد كالحفيد واشتهر الأول في ولد البنت كما اشتهر الثاني
 في ولد الابن .
 (سفسط) فهو مُفسط تكلم بالحكمة الباطلة الموهمة . والكلمة من
 اصل يوناني كالفلسفة .
 (السِّن) الطريقة يستقام عليها - والطريق أو وسطه .
 (سخافة) العقل رقت وضعفه ضد حصافته .
 (أسدَى خيراً يسديه) عمله وأسدَى الى فلان أحسن اليه .
 (السديد) الصواب من الاقوال والأموار .
 (تمسخر) عليه اذا سخر منه وهو استعمال عامي .
 (السَفَاف) الرديء من كل شيء . والخفيف المتطاير من الغبار ونحوه .
 (اسباب الدنيا) حطامها ووسائل العيش فيها .
 (استرى) يستري من بساب اجتماع بمعنى سرى ومثلها أسرى . وأصله
 المسير ليلاً .
 (السَنَا) باقصر الضوء ويمد . والسناء بلد الرفعة والني المرتفع .

(السهي) نجمٌ خفي من بنات نعل تتحن برؤيته الابصار .

مرف الثين

- (الشاسع) البعيد .
 (الشجر) الهم والحزن والشوط من البكاء: يقال بكى الحماة شجوها .
 (الشبح) الشي . يظهر لعينيك فلا تتبين حقيقته وشبح الشي . جملة عريضاً .
 (شب) غا وارتفع . يقال شبت النار بعد الحمود .
 (الشدق) أحد جانبي الفم وهما شدقان .
 (الشرة) السكين العريضة النصل .
 (شابه يشوبه) خلطه ومزجه وأشوب المزوج بغيره .
 (الشكيسة) حديدة من اللجام تكون في فم الفرس تمنعه الجراح والسرعة .
 (الشوخ) العلو والارتفاع والشامخ العالي المرتفع .
 (الشملة) الثوب مما يلبسه الأعراب .

مرف الصاد

- (الصدية) مصدر (الصَدَ) بمعنى الدائم وبمعنى السيد الذي يقصد بالهم من الحاجات ولا يقضى دونه أمر .
 (الصرف) الخالص من الشوائب مثل المحض .
 (الصفوة) خالص كل شي . وخياره .
 (الصريع) الملقى على الأرض .
 (الصعقة) المرة من صعق اذا غشي عليه .
 (الصقع) الناحية .
 (الصرح) القصر او كل بناء عال .
 (صار الشي . يصوره) اليه اذا ضمه وأماله .
 (الصراط) والسيراط الطريق واسم للجسر او للطريق الممتد على متن جهنم .
 (الصقعة) البيعة . واصله صفق اليد على اليد حين البيع .
 (الصنعة) المعروف والجميل تصديه الى آخر .

- (الصریخ) الصارخ المستغيث طالب النجدة .
 (أصماه) اذا رماه بنحو سهم فأصاب مقتلاً منه فأماته .
 (الصهوة) مقعد الفارس من ظهر الفرس .
 (الصّخص) الارض المستوية .

مرف المضاد

- (اضجّل) ذهب وتلاشى .
 (أضرّم) النار أشعلها وأوقدها .
 (الضرغام) الأسد .

مرف الطاء

- (الطُرّة) شعر الناصية الذي يسيل على الفرة .
 (الطُرْفَة) الغريب المستملح المعجب من الاشياء .
 (الطَوْل) الفضل والعطاء .
 (الطويقة) وجمعها طوائف بمعنى الطُرْفَة .
 (الطور) جبل . واسم جبل بعيته .
 (الطارق) اسم نجم خاص .
 (طفا) زاد وغا وارتفع .
 (الطفيف) القليل .
 (الطائمة) الداهية تطمّ وتدلّو على ما سواها .
 (الطاعي) الباغي المتجاوز الحد في سوء معاملة الناس .
 (الطود) الجبل .
 (اطناب) جمع طنّب بضمّتين وهو الحبل تشد به الخيام .
 (الطّب) بفتح الطاء الحبير بالثي . العالم به ؛ وغلب على الحبير بامراض الابدان كالطبيب وهي طبّة .

مرف العين

- (المشوة) الظلمة . وضعف البصر .

- (التمنت) ان تدخل الأذى على غيرك وتكلفه المشقة وتتطلب زلتة .
 (العنصر) الاصل . وعنصر الشيء مادته الاصلية .
 (العراء) الفضاء لا يستتر فيه شيء .
 (عقر) الناقة ذبحها بقطع قوائمها بالسيف .
 (العلقه) التعلق والعلاقة .
 (العوار) مثلثة العين العيب . ويكنى به عن العورة والسوءة .
 (عرج) ارتقى وصعد . و(المعراج) آله .
 (العرش) الكرسي والسرير . واكثر ما يستعمل في سرير المالك .
 (العفريت) البالغ في خبثه ودهائه من الشياطين .
 (عتا) فهو عتيّ وعاتر : اذا استكبر وقسا .
 (عتّى نفسه) أتعبها وادخل عليها المشقة فهو معتيّ . وعناي الامر أهمني .
 وأنصبي .
 (عزرائيل) اسم للملك الموت .
 (العند) بفتح العين العناد والاجابح في الخلاف .

مرف العين

- (العُرة) وجه الزجل وبياض جبهته .
 (الغلة) العطش او شدته او حرارته .
 (غاض الماء يفيض) نقص وذهب .
 (الغل) بكسر الفين الحقد والضغينة .

مرف الفاء

- (الفاحم) الاسود . وفعله فَحَمَ . ومنه النَّحَم .
 (ذو الفقار) اسم سيف لسيدنا علي رضي الله عنه .
 (مفاريد) جمع مفرد . واصل مفاريد مفارِد .
 (الفترة) السكون والمدة . وما بين التبيين من الزمن .
 (تفلسف) تكلف معرفة الفلسفة وهي الحكمة وادعاها .

- (افترّ) فهو مفترّ : انفرجت شفتاه عن اسنانه حين التّبسم .
 (فَرَد كَحَلَة) اي بكحله فردة واحدة .
 (الفارض) المُسَنَّة من البقر : ليست فتية .

هرف الفاف

- (التبعمه) بكسر القاف الارض السهلة المطمئنة كالتقاع .
 (القَبَس والاقْتباس) الاخذ من الشيء . وأصله اخذ شعلة من النار .
 (القطب) ملاك الامر وقوامه . وقطب الرّحى : الحديدية او العود المُثبت في طبقها الاسفل ويدور عليه الطبق الاعلى .
 (قَعَر الشيء) منتهى أسفله .
 (القطار) بكسر القاف النحاس الذائب . او هو ضرب منه .
 (القَدّ) القطع .
 (قَوَم) الشيء عدله وأماله بعد اعوجاج .
 (القينة) المغنية .
 (المقدام) الشجاع المُقدم على الخطر لا يبالي .
 (قطع الحبل) كناية عن القطيعة والجفاء والمجران .
 (القنية) ما يقتنيه الانسان ويملكه من مال ومتاع .
 (القلى) البُخْض
 (القَلِيَّة) ما قلى على النار من لحم ونحوه .

هرف اللاف

- (كُنْه الشيء) حقيقته
 (كُفّ) بصره أي عمي . فهو مكفوف وكفيف .
 (الكمية) المقدار نسبة الى (كم) وهو استعمال مولد .
 (الكياسة) العقل والفتنة وضد الخفاقة .
 (الكوثر) الخير الكثير . واسم نهر في الجنة .
 (الكامن) المستتر (الكَمَنَة) المرة من فعل الكسوت وهو الاستتار .

- (كَوْدَنَ كَوْدَنَةً) مثى ببطء وتقل . و(الكودن) البرذون الهجين .
 (كَلَّفَ بكذا) مولع به ملازم له .
 (كَبَّتْ عدوه) اذا قهره وأذله وأخزاه .
 (كايملك) مُكالمك الذي يكلمك وتكلمه .
 (كَسَّرَ البيت) جاتبه . واصله للخباء . من أَدَمَ يَتَشَّى وينكسر طرفه فيجلس عليه .
 (الكسرة) من الخبز : القطعة المكسورة منه .
 (التكالب) على الشيء : الحرص المذموم على نيله والحصول عليه .
 (الكروية) المكروهة . ويكنى بها عن الحرب اذ هي مكروهة .
 (أكتاف الشيء) جوانبه وأطرافه .

مرف الام

- (اللَّيْمَةُ) النظرة الخفيفة السريعة .
 (اللبيب) ذو اللَّبِّ : وهو العقل .
 (تَلَقَّفَ الشيء) تناوله بسرعة كالقفه .
 (اللَّيْجُ وَاللَّجَّةُ) معظم الماء .
 (اللَّقْوَةُ) مرض الشدق اذا التوى الى احد جانبي العنق .
 (مُلِمَّةٌ) اسم فاعل من فعل (الم) به تزل به . فالملمة النازل من الشدائد تلم بالانسان .
 (لظيت) النار تالظى تَوَقَّدَتْ واشتد لهيبها .
 (اللَّيْنَةُ) كاللينة جمعه لَيْن : المضروب من الطين لينى به . فاذا شوي بالنار سمى آجرا واحدته آجرة .
 (اللَّيْئَةُ) مجموع شعر الراس الذي يصل الى شحمة الاذنين .

مرف الميم

- (المَخْضُ) الخالص من كل شيء . والمحوضة مصدره .
 (المية) نسبة الى (مع) لافادة المصاحبة . وهو استعمال طارىء .
 (المِضْغَةُ) قطعة اللحم . وقلب الانسان مضغة من جسده .

(المشكاة) كوة غير نافذة اذا وضع فيها المصباح وهو السراج ازداد نوره .
 (المسخ) واخواته (النسخ) و (الفسخ) و (الرسخ) هي في اصطلاح
 الحكماء . بمعنى انتقال النفس الناطقة من بدن الى بدن .
 وحالات الانتقال مختلفة فيها باختلاف المنقول والمنقول اليه
 اذا كان أعلى او أدنى .

(مَرَدٌ) البناء فهو مَرْدٌ : اذا ملّسه وسواه وطوّله .
 (الْمُخْرَق) اسم فاعل (مَخْرَقٌ) الرجل اذا مَوَّه وكذب .
 (مربية) شك
 (الكبش المملع) الالبيض او هو الاسود يعلو شعره بياض . وعلى كله فهو
 من لون الملع .

(الخيض) هو اللبن الذي يخض ويحرك لسكي يستخرج زبدته .
 (المها) جمع مهاء . بقرة الوحش تشبه بها الحسان كالظبا .

هرف النون

(نَصَا الثوبَ عنه) خلعه ونزعه .
 (النشوة) الزائحة والسُّكر .
 (نفث) الراقي والساحر نفث نفحة خفيفة من فيه خرج معها رشاش من
 ريقه : فهو اخف من التفل والتفل اخف من البصق .
 (نأى) بُعد .
 (نفعت) فاحت وانتشرت رائحتها .
 (التنكير) تغيير الشيء . وتبديل شكله بحيث ينكره من يعرفه .
 (تَنَسَّسَ) تلبَّس (من اللبس) . وتظاهر بغير حقيقته .
 (النهى) جمع نهية وهي العقل . ثم كثر استعمال النهى مفرداً بمعنى العقل أيضاً .
 (النعمة) بفتح النون اسم مصدر لفعل تنعم اذا لان عيشه وحسن حاله
 وضدّها البؤس .

(المنكاد) صيغة مبالغة من التكد . وهو قلة الخير في الانسان وعسر طباعه
 وضده السحاحة والسجاجة . ولم يذكر منكاد في المعاجم .

- (النجدة) الانجاد وإجابة المستنجد المستصرخ طالب المعونة .
 (أناف) المكان ارتفع وعلا على غيره . فالمكان منيف والبقعة منقعة .
 (النوى) البعد والفراق .
 (النكتة) من الكلام جملة موجزة منقحة تنبسط لها نفس السامع =

عرف الرها

- (الهوية) نسبة الى (هو) ضمير الرفع . ويراد بالهوية الحقيقة الذاتية وهو استعمال مولد .
 (تتهادى) تتأيل في مشيتها كما تتأيل العروس .
 (الهجير) الحر . وقيل نصف النهار كالهجرة .
 (الهوى) المادة الاصلية . وهي اعجمية دخيلة .
 (الهالة) دائرة القمر . اما دائرة الشمس فطفافة .
 (المهيمن) من اسما الله الحسنى اصله (المؤيّن) بالهمزة بمعنى انه تعالى يؤمن من الخوف .
 (الهرة) الحفرة الغامضة العميقة وهي الوهدة .
 (الهشاشة) انبساط وجه الانسان وجوارحه لجليسه فهو هشّ . وضده الانقباض والجهامة فهو جهم .
 (الهوج) الطيش وخفة العقل . فهو أهوج كأحمق .
 (الهوسات) جمع : من الهوس وهو الطواف في الليل مع جرأة في الطلب .
 والاسد هراس ورجل مهرس يتحدث نفسه .

عرف الواو

- (وسّمه) علمه بعلامة تميزه من غيره فهو موسوم اي معلّم بها .
 (أوماً) يومى . ويسهل : فيقال أوما يومى اذا اشار بيده .
 (يَدٌ) اصله يَد . يقال وَتَدَ الْوَكْدُ اذا ثبت وتمكن ووتده اذا ثبته ومكّنه .

مرف اباء

- (اليقطين) ما لا ساق له من النبات كالقثاء . وغلب على الدباء . وهو القرع
الذي كالبطيخ .
(اليم) البحر . قيل هو من أصل سرياني .
(ينع) الشر وأينع : أدرك وطاب وحن قطافه .

٢ - فهرست الاعلام الواردة في الكتاب

اهل الكهف ٤٨	(١)
(ب)	آدم ٤٦٤٢٨
الباطنية ٤٧	ابن حجر المصقلاني ٧٤٦
بشينة ٣٤	ابن دقيق العيد ٤٣
بروكلمن ٨٤٦	ابن عامر الحكيم = عامر بن عامر
بلقيس ٤٨	ابن عربي ٤٦٤١٠٤١١٤١٣
البوريني (حسن) ١٥	١٥٤١٤
البوسنوي (عبد الله) ١٣	ابن الفارض ٣٤٤٤٤٦٤١٤١٥
البوني (احمد بن علي) ٤	١٩٤٢٠٤٣٠٤٧٧
(ت)	ابن الفوطي ٧
تيم ٤٧	ابن مالك ٤٨
التهانوي ٤٤	ابو العلي = المتنبي
(ج)	ابو عبد الله محمد بن علي الحاتمي = الطائي
جبريل ٤٧	الأتراك ٧٣٤٧٤
جرير ٥٤	احمد بن علي البوني = البوني
الجزائري (عبد القادر) ١١	احمد بن يوسف بن سليمان الكرلي =
الجزري (محمد بن محمد) ١٤	الكرلي
جميل بشينة ٣٤	الاردستاني (علي بن الفخر) ٧
جواد (مهملتي) ٧	اسرافيل ٥٩
(ح)	الأكزاد ٨
الحاتمي الطائي = الطائي	أمية ٥٤
	الامير عبد القادر الجزائري = الجزائري

(ع)	الحارث بن حلثة ٤١
عامر بن عامر البصري ٥٤٤٣	حسن البوريني = البوريني
١٥٤١٣٤١٢٤٧٤٦	حزة ٥٤
٧٧٤١٩	حرآء ٥٨٤٤٦
عبد الغني النابلسي = النابلسي	(د)
عبد الله البوسنوي = البوسنوي	الدهان (محمد سامي) ١٦
عدي بن مسافر ٨	(ذ)
غزائيل ٥٩	ذو القرنين ٤٨
علي بن ابي طالب ٤٢٤٣٦	ذو النون = يونس
علي بن القعقر الاردستاني = الاردستاني	(ز)
عمر بن الفارض = ابن الفارض	زكريا (عليه السلام) ٤٧
عيسى (عليه السلام) ٤٧٤٤٠٤٧	زكي مبارك ٤٧
٤٩	الزخشري ٣١
(ف)	(س)
فاطمة الزهراء ٤٩	سامي = شمس الدين سامي
الفززدق ٥٤	السلاجقة ٧٣
فروعون ٤١	سايمان (عليه السلام) ٤٩٤٤٨٤٤٢
(ك)	(ش)
السكركي (او السكري) ٦٤٥	الشاطبي ٥٤
(ل)	شمس الدين سامي ٨٤٥
لاوست (هنري) ١٦	(ص)
لويس ماسينيون = ماسينيون	صدر الدين القونوي ١٠
(م)	(ط)
ماسينيون (لويس) ١٦٤٧	الطائي (ابو عبد الله) ٤
ماني ٣٣	

- المتنبي (ابو الطيب) ٦٥
 محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري
 - الجزري
 محمد سامي الدهان = الدهان
 محي الدين = ابن عربي
 مريم ٤٠ ، ٤٧
 مسافر ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٧٩
 مصطفى جواد = جواد
 موسى (عليه السلام) ٤٨
 (نه)
 التابلي (عبد النبي) ١٥
- النتي (صلعم) = محمد (صلعم)
 نجم الدين ابراهيم بن هاشم النيلي = النيلي
 النيلي ٧
 (هـ)
 هارون (عليه السلام) ٤٧
 هنري لاوست = لاوست
 (ي)
 اليزيدية ٨
 يونس (عليه السلام) ٤٠ ، ٥٠



٣- فهرست الاماكن والبلدان الواردة في الكتاب

(أ)	أرمينية ٧٣٤١١	(ش)	الشام ٧٣
	الاستانة ٩٤٨	(ط)	الطور ١٠
	الاناضول ٧٤٤٧٣٤١٣	(ع)	العراق ٧٣
	الاندلس ١٤		
	أوربة ٨	(غ)	الغوير ٧٣
(ب)	بغداد ٧	(ف)	الفرات ٥٧
			قينا ٦
(ج)	جبال طوروس ٧٣	(ق)	قرطبة ٥
	جبل سنجار ٨		قونية ١١٤١٠٤٩٤٨
(د)	دار الكتب الظاهرية ١٤٤٧٤٦	(ك)	كرك (أو كرل) ٥
	دجلة ٥٧	(م)	المتحف البريطاني ٦
	دمشق ١٣٤٨		المجمع العلمي العربي ٦
(ر)	أزوم ٧٣		مصر ١١
(س)	الساوة ٧٣		المغرب ١٤
	سيواس ٤١١٤١٠٤٩٤٨٤٣		
	٧٨٤٧٧٤٧٣		

٤ - فهرست الكتب والمراجع الواردة في الكتاب

- | | |
|-------------------------------------|-------------------------------------|
| (ع) | (١) |
| معانِب الروح (محي الدين الطائي) ١ | اساس البلاغة (الزمخشري) ٣١ |
| (ف) | الفية ابن مالك ٤٨ |
| الفتوحات المكية (ابن عربي) ١١ | (ن) |
| فهرست مكتبة فينا ٦ | تاريخ الادب العربي (بروكلمن) ٦ |
| (و) | التصوف الاسلامي (زكي مبارك) ٨ |
| قاموس الاعلام (شمس الدين سامي) | تلخيص معجم الاقلاق (ابن الفوطي) ٧ |
| ٨ ٤ ٣ | (ح) |
| (ك) | الجامع الصغير (السيوطي) ٣٦ |
| كشاف اصطلاحات الفنون (التهانوي) | (د) |
| ٤٤ | الدرر الكامنة (ابن حجر العسقلاني) |
| (ل) | ٧ ٤ ٦ |
| لسان العرب (ابن منظور) ٧٦٧٠٤٩ | (س) |
| (م) | شمس المعارف (البوني) ١ |
| مجمع الآداب (ابن الفوطي) ٧ | |

٥ - فهرست مواضيع الكتاب وأبوابه

الصفحة	
[أ]	مقدمة الأستاذ لويس ماسينيون باللغة العربية .
[ر]	فص هذه المقدمة بالفرنسية .
٣	مقدمة الناشر .
	نسخة الكتاب - وصف المجموعة الخطية - مسافر - الناظم
	الناسخ - الثانية .
١٩	مقدمة عامر به عامر البصري للثانية .
٢٥	النور الاول - في التوحيد
٣٤	النور الثاني - في معرفة الروح .
٣٦	النور الثالث - في معرفة النفس الناطقة .
٣٧	النور الرابع - في الهيولى .
٣٩	النور الخامس - في رموز المعجزات .
٤٤	النور السادس - في المبدأ والمعاد وذكر القيامة .
٤٦	النور السابع - في معاني رموز دقيقة في القرآن .
٥١	النور الثامن - في تغير الزمان وانحراف مزاج أهله .
٥٦	النور التاسع - في بيان صاحب الوقت وعلامة ظهوره .
٥٨	النور العاشر - في خواص النفس .

٥٩	النور الحادي عشر — في القيامة الكبرى وعلاماتها .
٦١	النور الثاني عشر — في الآداب والاخلاق والكمالات الانسانية .
٦٩	لمعة . . . — في شرح طرف من احوال الناظم .
٨٣	فهرست ما في الثانية منه الفاظ لغوية محتاجة الى تفسير .
٩٧	فهرست الاعلام الواردة في الكتاب .
١٠٠	فهرست الاماكن والبلدان .
١٠١	فهرست الكتب والمراجع .



American University of Beirut



General Library

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58873813

893.71b4 X4

Tajyat Amir ibn Amir

